

اللواء الركن
 محمود شيشيت خطاب

اهدأ فـ اسـ لـ اـ يـ الـ تـ وـ سـ كـ يـ هـ
في الـ بـ الـ لـ الـ عـ يـ هـ

دار الاعتصـمـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَلَيُنْصَرُ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ
”صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ“

النقطة العسكرية في إسرائيل معاً بعد 21 لillard: (ص: 64).
ـ (من بين قادة الإمبراطورية العثمانية، حيث تولى محمد السادس الحكم في 1876، فنزل سامي خايم زاده: (63))

الصهيونية تحقق أهدافها استراتيجية مدوية كل 10 سنوات (ص: 79-80).

التصصية ٤ تجرب دفع بـ『التراث』 بـ『الهوية』: (ص: 76-77).

الصالح هو الذي يستخدم في العلاقات الدبلوماسية، وليس العداء والعاصفة - لا يجد أهونه: (64).

كتاب «الخلافة» لـ«الكتابي المقرب»، طبعته منشأ، مخطوط: (ص: 91).

العالم يحيى عبد: (ص: 92) و(89).



مُقدمة الطبعة الثالثة

طبع هذا الكتاب في القاهرة خلال أقل من شهر واحد طبعين : الطبعة الأولى هي طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية في الجمهورية العربية المتحدة، وقد طبع منه خمسة آلاف نسخة.

والطبعة الثانية هي طبعة مجمع البحوث الإسلامية في القاهرة ، وقد طبع منه أحد عشر ألف نسخة .

ولكن هاتين الطبعتين نفذتا خلال أقل من أسبوع واحد من إخراجهما لناس في الجمهورية العربية المتحدة وحدها .

وليس لي إلا أن أحمد الله عز وجل على هذا التوفيق والتسلية ، وأشكره على فضله الذي لولاه لما استطعت أن أفعل شيئاً مذكوراً .

وأصل هذا الكتاب ، هو بحث تقدمت به إلى مجمع البحوث الإسلامية في دورته الخامسة التي عقدت في القاهرة خلال شهر شعبان ذي الحجة ١٣٨٩ الموافق شهر شباط (فبراير) ١٩٧٠ .

وكانت مقررات المؤتمر الخامس لمجمع البحوث الإسلامية الذي شهدته علية المسلمين من شئ أصقاع المعمورة مستندة على هذا البحث .

لقد عاجلت فيه أطياع إسرائيل التوسعية في البلاد العربية ، حتى لا يزعم زاعم : أن إسرائيل تطمع في فلسطين وحدها دون سائر البلاد العربية .

وعاجلت دوافع المطامع الصهيونية التوسعية ، وهي دوافع عقائدية واقتصادية وعسكرية وسياسية

وأوردت للتدليل على مطامع إسرائيل التوسعية ، ودفافع هذه المطامع أحوال زعماء إسرائيل العسكريين والسياسيين في شئ المناسبات وفي محظهم ومؤلفاتهم وإذا عثروا على المجموعة والمرئية ، ليكون هؤلاء شهداء على أنفسهم يعترفون بنيائهم ويكتشفون خبائهم .

ثم جعلت خاتمة البحث دراسة موضوعية فنية عن : كيفية إخراج فريضة (المجاهد) من نطاق الفتوى إلى نطاق التطبيق العملي .

وهدف من إعادة طبعه هو نشره في أوسع نطاق بين العرب من الخبيط إلى الخليج وبين المسلمين من الخبيط إلى الخبيط .

وآمل أسأل أن يفيد بهذا البحث وبحمله خالصاً لوجهه الكريم .

والحمد لله كثيراً ، وصلى الله على سيدى ومولاى رسول الله ، إمام المجاهدين وقدوة العاملين وعلى آلـه وأصحابه أجمعين .

محمد شيت خطاب

القاهرة في ٣ جادى الأولى ١٢٩٠ هـ
٦ - ٧ - ١٩٧٠ م

تمهيد

الذين يعتقدون بأن إسرائيل كارثة حلت بشعب فلسطين وحده . وأن ما تبيته إسرائيل من عدوان وتوسيع لا يتعدي فلسطين . يجهلون الحركة الصهيونية وأهدافها وخططاتها التوسعية .

والحقيقة هي أن خطر إسرائيل يهدى كيان الأمة العربية التاريخي والحضاري ، وإنها خطر مادي يهدى جميع الدول المجاورة لها بالغزو والعدوان والاستلال .

ولعل البحث في الجذور التاريخية للمطامع الصهيونية التوسعية . والإطار الفكري والتخطيطي للأعمال العدوانية الإسرائيلية . ودعاوى نشأة الفكر الصهيونية وعوامل ظهورها ، يفيدنا في فضح أهداف إسرائيل التوسعية . ليكون العرب على يقنة من أمرهم ، ويعملوا على حسابة بلادهم من الغزو الإسرائيلي .

وهنا لا بد لنا من التفريق بين مرحلتين : مرحلة ما قبل عام (١٨٩٧) حين كانت الصهيونية في طور التكوين الفكري . ومرحلة ما بعد عام (١٨٩٧) عندما اتخذت الحركة الصهيونية شكلها التنظيمي ، وأصبحت الفكرة الصهيونية أداة تعلم لها بشكل دائم مستمر لتحقيق غايات هذه الحركة كما رسماها المؤتمر الصهيوني الأول الذي عقد في مدينة (بال) السويسرية عام (١٨٩٧) . يقول إسرائيل كوهين في كتابه : (مختصر تاريخ الصهيونية) (١) : « إن غاية الفكرة الصهيونية هي إعادة أمم اليهود كاملة إلى فلسطين باعتبارها وطنهم القوي القديم » .

(١) إسرائيل كوهين - A short history of Zionism - نيويورك - ١٩٥١ .

وفي القرن الثامن عشر لم تكن الصهيونية لتعجاوز تعلق اليهود الروحي بتصوّص التوراة وطقوس الأعياد والاحتفالات الدينية . وكانت دافع رغبة قسم من اليهود في العودة إلى فلسطين دينية محضة .

وفي عام (١٨٩٧) عقد المؤتمر الصهيوني الأول في مدينة (بال) بسويسرا ، وبعد أيام من اختتام هذا المؤتمر كتب هيرتزل في مذكرةاته يقول : « لو أردت أن أخلص أعمال مؤتمر (بال) في كلمة واحدة – وهذا ما لن أقدم على الجهر به – لقلت : في مدينة (بال) أوجدت الدولة اليهودية . ولو جھرت بذلك اليوم ، لقابلني العالم بالسخرية .. في غضون خمس سنوات ربما ! وفي غضون خمسين عاماً ، بالتأكيد سيرها الجميع . إن الدولة قد تجسدت في إرادة الشعب لإقامتها » (١) .

فما الذي حدث في (بال) ، وما هي المبادئ والقرارات التي خرج بها المؤتمر الصهيوني الأول ؟

لقد وحد المؤتمر الصهيوني الأول الأفكار والحلول الصهيونية . ليجعل منها عقيدة صهيونية لها أهدافها الثابتة وخطوطها السوقة (الاستراتيجية) والتعبوية (التكتيكية) وإرادتها ووسائل تحقيقها البشرية والمادية . فكان نص هدف الصهيونية – كما جاء في مقررات مؤتمر (بال) : « إن غاية الصهيونية : هي خلق وطن للشعب اليهودي بفلسطين يضممه القانون العام . إن المؤتمر يرى في الوسائل التالية الطريق إلى تحقيق هذه الغاية :

- ١ – العمل على استعمار فلسطين . بالمال الزراعيين والصناعيين اليهود وفق أنسن مناسبة .
- ٢ – تنظيم الصهيونية العالمية وربطها بمنظّمات محلية ودولية تتلاهم مع القوانين المتّعة في كل بلد .

(١) مذكرة تدوير هيرتزل الكاملة – ترجمة هاري زردن إلى الإنجليزية – نيويورك .

١٩٩٠ - (٢ - ٨٥) .

٣ - نقوية الشعور والوعي القوى اليهودي وتنديته .

٤ - اتخاذ الخطوات التمهيدية للحصول على المواقف الحكومية الضرورية
لتحقيق غاية الصهيونية .

وبذلك أعلن هذا المؤتمر ، أن اليهود يشكلون وحدة دينية - عنصرية ،
وأنهم (شعب) بكل ما في هذه الكلمة من معنى ، وأن لم الحق في الحياة
أمة على رقعة من الأرض خاصة بهم ، وأن هذه الأرض هي أرض الميعاد
والاجداد : فلسطين .

تنفيذ القرارات :

لم تمض فترة وجيزة على عقد المؤتمر الصهيوني الأول في مدينة (بال) .
حتى أصبح للصهيونية منظمة ومؤسساتها الفعالة : المؤتمر الصهيوني ، والحان
التنفيذية ، والحان الاستشارية ، والمصرف اليهودي للمستعمرات (١٨٩٨) ،
وجنة الاستئمار (١٨٩٨) ، والصندوق القوى اليهودي (١٩٠١) ،
وكان الهدف من إنشاء هذه المؤسسات والمنظomas والحان ، هو تحويل عملية
استعمار فلسطين وتنظيمها وربطها بالجهود الصهيونية الشاملة لتنفيذ أهداف
مؤتمر (بال) (٢) .

ولعل أول ما يلاحظه المرء ، هو أن هيرزل طبق في محاولاته لتحقيق
أهدافه الشعار الذي أثبته في مذكرةه «على المرء أن يستخدم جميع الوسائل
لتحقيق الغاية» (٢) .

(١) استعمار الأرض في فلسطين بالشراء والاستيلاء . . . إلخ

(٢) انظر التفاصيل في : المطابع الصهيونية الفوسمية - عبد الوهاب الكيالي - بيروت - ١٩٦٦ - ص (٧ - ٢٤) والدرس الذي يجب أن يتعلمه المرء من هذا المؤتمر ، هو أن فترة الإعداد له استغرقت سنتين طويلاً ، وأن فترة قيده استغرقت أيامًا معدودات ، وأن مقرراته وضعت في حيز التنفيذ ولم تبق حبراً على ورق .

(٢) مذكرة هيرزل (١٦١٦ - ٥) .

إن الصهيونية تومن بعدها : « الغاية تبرر الواسطة » فهي لا تتعطف عن الاستفادة من أى أسلوب بأى شكل مهما يكن لا أخلاقياً في سبيل تحقيق أهدافها المرسومة .

وحدود فلسطين كما تريدها الصهيونية هي من : (النيل) إلى (الفرات) .

قال هيرزل : « المساحة من نهر مصر إلى الفرات . لا بد من فترة انتقالية لتشييد مؤسساتنا يكون الحكم فيها يهودياً . . وما أن تصل نسبة السكان من اليهود إلى الثلثين ، حتى تفرض الإرادة اليهودية نفسها سياسياً »^(١) .

وببدأ تنفيذ خطة استعمار فلسطين عملياً بالحجارة إليها عام (١٩٠٧-١٩٠٨) وفق خطة مرسومة تسهدف التاجحين العسكرية والسياسية ، لإقامة شبكة من المستعمرات الصهيونية في مختلف أنحاء فلسطين . وقد قدمت هذه المستعمرات بعد إنشاؤها لليهود الحاجز اللازم لرفض مقررات (سيكس) التي قدمتها لهم الحكومة البريطانية لإبرم توقيع اتفاقية (سيكس - بيكو) السرية بين بريطانيا وفرنسا عام (١٩١٥) . على أساس أن المحدود المقترحة في تلك الاتفاقية تعنى خسارة مستعمرات (الجليل الأعلى) وأن المنطقة الدولية المقترحة تخرب الوطن القوى اليهودي من (القدس) ومن المستعمرات القرية من حيفا^(٢) .

وقد كانت الحركة الصهيونية تتمسك بمطالب أساسية نشرتها مجلة : (فلسطين) الصهيونية بتاريخ ١٩ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩١٨ : « على فلسطين اليهودية أن تضم فلسطين برمته ، ولن رضى بأى تقسيم لفلسطين ! إن اتفاقية (سيكس - بيكو) الموقعة عام (١٩١٥) تمس المحدود الشمالي . ولكن فلسطين الموحدة تشمل شرق الأردن والجليل وساحل البحر الأبيض المتوسط »^(٣) .

(١) مذكرات هيرزل (٧١١-٢) .

(٢) نريكسوس دهان - (The Frontiers of a Nation) - حدود (London - ١٩٥٥ - ص ٧٨) .

(٣) مجلة Palestine (جلد الرابع - المدد ١١) .

أطماء الصهيونية في شرق الأردن

يقول مناصم يغزى في كل مناسبة يجيء فيها ذكر شرق الأردن : « الأرض التي يحتلها العدو » ، وما قاله يغزى يتعلمه التلاميذ والطلاب في مدارس إسرائيل ومعاهدها وجامعاتها .

وقد امتازت مطامع الحركة الصهيونية في الفترة الواقعة بين عام (١٩١٧) وعام (١٩٢٠) بالتركيز على المطالبة بالأراضي الضرورية للزراعة والرى والصناعة والمناطق التي تكفل السيطرة السوقية (الاستراتيجية) على مداخل فلسطين الرئيسية لحماية فلسطين عسكرياً .

وقد نسقت الصهيونية أشد التشك بضوره ضم شرق الأردن إلى الوطن القوى اليهودي ، وظهر ذلك جلياً في النشرات الصهيونية الرسمية . فما كانت الإدارة العسكرية البريطانية تعلن في فلسطين خلال تشرين الأول (أكتوبر) ١٩١٨ . حتى نشرت مجلة (فلسطين) وهي مجلة الصهيونية العالمية احتجاجها ضد فصل شرق الأردن عن المنطقة الواقعة غرب الأردن .

وفي ٢٨ حزيران (يونيو) ١٩١٩ . شرحت مجلة فلسطين أهمية شرق الأردن بالنسبة لمستقبل الدولة اليهودية، فكانت تقول : « لشرق الأردن (١) أهمية حيوية من النواحي الاقتصادية والسوقية (الاستراتيجية) والسياسية لفلسطين اليهودية . إن مستقبل فلسطين اليهودية برمه يتوقف على شرق الأردن ، فلا أمن لفلسطين إلا إذا كان شرق الأردن قطعة منها . إن شرق الأردن هو مفتاح التحسن الاقتصادي لفلسطين » .

وقد تضمنت المذكورة الرسمية التي قدمتها المنظمة الصهيونية لمُؤتمر السلام مطالبة صريحة بالأراضي الواقعة شرق نهر الأردن . وقد جاء في تلك المذكورة في معرض تعليل المطالبة بهذه الأرض العبرية ما يلي : « منذ أيام التوراة

(١) مجلة فلسطين الصادرة بتاريخ ٢٣ - ١١ - ١٩١٩ .

الأولى . والسهول الخصبة الواقعة شرق نهر الأردن مرتبطة من النواحي الاقتصادية والسياسية ارتباطاً وثيقاً بالأرض الواقعة غرب نهر الأردن . إن شرق الأردن القليل السكان حالياً ، كان في أيام الرومان آهلاً مزدهراً ، وهو قادر اليوم على استقبال المستعمرين (١) على نطاق واسع . إن تطور الزراعة في شرق الأردن ، يجعل من اتصال فلسطين بالبحر الأآخر وبناء موانئ صالحة في خليج العقبة ضرورة ملحة . ومن الجدير بالذكر أن مدينة (العقبة) كانت منذ أيام سليمان فصاعداً ، نهاية طريق تجاري هام في فلسطين * .

وحين أقدمت بريطانيا على إنشاء إمارة شرق الأردن ، احتجت الحركة الصهيونية بشدة . ولم تعرف بالوضع الجديد الذي : « حرم فلسطين من ثلث مساحتها بضريبة واحدة » ، حسب قول زعماء الصهاينة .

وقد حاولت الحركة الصهيونية مراراً إقامة جاليات ومستعمرات صهيونية في شرق الأردن دون جدوى ، ومع ذلك لم يفقد الصهاينة الأمل ، وظلوا يصررون على الحصول على شرق الأردن حتى الخلط الحديدي الحجازي ، حيث يقطن (٩٩٪) من سكان الأردن الحاليين . وقد أشار (وازن من) بعد إعلان قيام إمارة شرق الأردن ، إلى أن تدفق اليهود وزيادة أعدادهم في فلسطين .. هي الوسيلة إلى التوسيع في شرق الأردن (٢) .

ومن يقرأ تصریخات زعماء الصهيونية ومذكرة تم عقب إعلان قيام دولة إسرائيل . يدرك أن استيلاء اليهود على الأردن بصفته الغربية والشرقية ، من الأمور المسلم بها سياسياً واقتصادياً وعسكرياً للديها ، وهم مصرون على الاستيلاء على شرق الأردن حالماً تستنقح لهم الفرصة المواتية (٣) .

(١) المستعمر بن : يكسر الميم الثانية ، ويريد بهم المهاجرين اليهود .

(٢) مجلة فلسطين - الجزء الخامس - العدد (٢٠) .

(٣) Collected Papers (أوراق مجموعة - النادي الثقافي العربي - بيروت - من (١١) .

وانظر : المطبع الصهيوني التوضيحة (٧٤ - ٧٧) .

مطامع الصهيونية في سوريا

في ٢٣ حزيران (يونيو) ١٩١٧ ، نشرت مجلة (فلسطين) مقالاً مسبياً عن سهل (حوران) الكبير استهلته بقولها «ما من منطقة مقدار لها أن تكون أكثر تأثيراً على تطوير فلسطين جديرة من حوران».

وحلود سهل حوران الكبير كما جاء في ذلك المقال: «محمد سهل حوران الكبير جنوباً (الزرقاء) ، ويمتد شالاً حتى (دمشق) أما في الغرب فيحده الغور أو وادي الأردن ، وفي الشرق يتصل تدريجياً بالمضبة الصحراوية ، وبذلك يضم في الشمال هضبة الجولان وهضبة حوران والتلال البركانية في جبال المطا ، وفي الجنوب أرض البلقاء».

وفي حزيران (يونيو) ١٩١٨ . نشرت مجلة (فلسطين) مقالاً كتبه دافيد بن غوريون^(١) وإحقن بن زفي^(٢) تحت عنوان : «حدود فلسطين ومساحتها» جاء فيه: «محمد فلسطين غرباً البحر الأبيض المتوسط . وفي الشمال جبل لبنان وفي الشرق الصحراء السورية (بادية الشام) وفي الجنوب شبه جزيرة سيناء . وهذه هي الحدود التي حدتها الطبيعة لإسرائيل^(٣)».

وعلى هذا الأساس يمضي صاحبا المقال في شرح مطالب الحركة الصهيونية إلى أن يخلصا إلى القول : «وبكلمات أخرى ، تضم فلسطين (النقب) برمته واليهودية والسامرة والجليل ولواء حوران ولواء (الكرك) بما في ذلك (معان) والعقبة وجزءاً من لواء دمشق ، أي الولية (القنيطرة) ووادي (عنجر) و (حاصبيا)».

وهكذا نرى أن الحركة الصهيونية كانت تطبع في الحصول على سهل

(١) تولى رئاسة الوزارة الإسرالية مدة طويلة .

(٢) أصبح رئيساً لدولة إسرائيل بعد وايذ من .

(٣) مجلة فلسطين - المجلد الثالث - العدد (١٧) .

حوران وجبل الشيخ الذي هو مياه فلسطين : منطقة دمشق . وقد طالب قسم من الصهاينة بمدينة دمشق ذاتها ، والرقة الواقعة بين دمشق والخلود اللبنانيّة السوريّة الحاضرة . وذلك لأسباب زراعية ومائّية وعسكرية وسياسيّة .

كذلك طالب الصهاينة بالذكرى الرسميّة التي تقدّموا بها إلى مؤتمر السلام بعد الحرب العالميّة الأولى بأجزاء هامة من سوريا لأسباب تتعلّق بالمياه والزراعة والأمن ، وقد جاء في هذه المذكرة ما يلي : « إن الحياة الاقتصاديّة في فلسطين تعتمد على مصادر المياه الموجودة في سوريا . ومن الحيوى يمكن أن تصيب فلسطين استمرار تدفق المياه التي تروي البلاد حالياً . ثم أن تتمكن أيضاً من تخزينها والسيطرة عليها عند منابعها » .

إن جبل الشيخ هو أبو مياه فلسطين المُحقِيق ، ولا يمكن فصله عن فلسطين دون تعريض حياتها الاقتصاديّة لخطر . يجب أن تخضع هذا الجبل خصوصاً كلياً لسيطرة الذين سوف يستفيدون منه إلى الحد الأقصى » .

وهكذا نجد أن الصهيونية تطمع في أن تشتمل رقعة دولة إسرائيل ، أقصى الطرف الشرقي لصحراء الشام وبجميع الأقسام السوريّة الواقعة جنوب دمشق حتى الخلود السوريّة مع فلسطين والأردن (١) .

تلك هي مطالب الصهيونية (المتراسمة) في سوريا قبل أن تخلق إسرائيل عام (١٩٤٨) ، أما اليوم فإن مطامعها في سوريا تنتهي إلى سوريا كلها وإلى لواء الإسكندرونة أيضاً .

(١) المطامع الصهيونية التوسّمية (٨١ - ٧٧) .

مطامع الصهيونية في لبنان

كانت المطامع الصهيونية في لبنان قائمة منذ أن أخذت الحركة الصهيونية
تعد العدة لإنشاء الدولة الصهيونية في فلسطين .

ومرد هذه المطامع . هو أهمية لبنان الجنوبي للحركة الصهيونية من وجهتين :
حيويتين :

١ - الوجهة الأولى : هي وجود منابع مياه الأردن ونهر (الإيطان)
ومصبه في تلك المنطقة .

٢ - الوجهة الثانية : هي الأهمية العسكرية لهذه المنطقة بالنسبة للأمن
الدولة الصهيونية .

وليس يخاف ، أن هذين الاعتبارين يشكلان الشغل الشاغل بالنسبة
لإسرائيل في جميع الأوقات والظروف .

لقد أشارت المقالة التي نشرتها مجلة (فلسطين) في مارس (مايو) ١٩١٧ .
إلى أن (بنياس) كانت ضمن ممتلكات القبائل اليهودية .

وأكملت جميع المقالات والبيانات الصادرة عن الحركة الصهيونية . رغبة
الصهاينة في الاستيلاء على لبنان الجنوبي .

وفي إحدى مسودات المذكرة التي قدمتها الحركة الصهيونية إلى مؤتمر
الإسلام ، طالب هيربرت صموئيل (أحد الأقطاب السياسيين البريطانيين ،
وأول مندوب سامعينته بريطانيا في فلسطين المتدية ، وهو يهودي صهيوني)
بإدخال كل من ضفتي نهر (الإيطان) والحد الشمالي الأعلى لمنابع نهر الأردن
قرب (راسيا) ضمن حدود الوطن القوى اليهودي (١) .

(١) نريـسكوسـونـونـانـ - صـ (١٠٥) .

وفي المذكرة الرسمية التي قدمتها الحركة الصهيونية إلى مؤتمر السلام :
نجد أن المطامع التوسعية في لبنان الجنوبي تختل المكان الأول في مطالب الصهيونية
وخططها . تقول هذه المذكرة : « إن حدود فلسطين سوف تتبع الخطوط
العامة الموضوعة كالي : تبدأ من الشمال في نقطة على البحر الأبيض المتوسط
بالقرب من (صيدا) ، وتتبع منابع المياه التي سوف تتبع من سفوح سلسلة
جبال لبنان حتى جسر (القرعون) ثم إلى (البرة) ، وتتبع الخط الفاصل
بين حوض (وادي القرن) و (وادي اليم) ، ثم إلى اتجاه جنوب يتبع الخط
الفاصل بين المنحدرات الشرقية والغربية جبل الشيخ » .

وقد رأينا كيف أصرت الحركة الصهيونية في مذكوريها الرسمية على السيطرة
على مصادر المياه عند منابعها . أى منابع الأردن واللبناني على حد سواء .
وفي ٢ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩١٩ ، اقترحت مجلة (فلسطين)
الناطقة بلسان الحركة الصهيونية مد الحدود إلى شمال صيدا وإدخال مدينة
(صيدون) (١) القديمة ضمن الأراضي الفلسطينية . فيشمل الساحل الفلسطيني
 بذلك حتى ضواحي بيروت .

وفي ٦ كانون الأول (ديسمبر) ١٩١٩ ، حددت زعامة الحركة
الصهيونية أطاعها في لبنان على الشكل التالي : « إن الحقيقة الأساسية فيما يتعلق
بحدود فلسطين ، هي أنه لا بد من إدخال المياه الضرورية للرى والقوس
الكهربائية ضمن هذه الحدود ، وذلك يشمل مجرى نهر (الليطاني) ومنابع
مياه الأردن وتلوج جبل الشيخ » (٢) .

ويمكنا أن نجد مثل هذا الوضوح حول المياه والحدود الشمالية في
الرسالة التي بعث بها هيربرت صموئيل إلى أحد أعضاء الوفد البريطاني في
محادثات السلام بباريس : « إن نجاح خطط مستقبل فلسطين بأسره ، يعتمد
على مدى قدرة البلاد على استيعاب المهاجرين اليهود ، وهذا بدوره يعتمد
على تطوير الصناعة والزراعة ، ويعتمد تحقيق ذلك على توفر المياه والقوس »

(١) هي مدينة صيدا .

(٢) مجلة فلسطين - الجزء السادس - العدد (١٧) .

المائية ، ومن هنا كانت الحدود الشمالية (أى المقررات الصهيونية) -
ضرورية جداً(١) .

وبعد أن توصلت بريطانيا إلى اتفاق مع فرنسا حول الحدود بين مناطق
الانتداب التابعة لكل منهما ، أبدى زعماء الصهيونية تحفظهم على هذا الاتفاق
الذى أقدمهم (اللبطانى) والأردن الأعلى وجبل الشيخ وحوران . وقد حاول
الصهاينة تغيير الحدود سليماً عن طريق إقامة جاليات يهودية في لبنان وسوريا ،
ولكن هذه المحاولة وجدت معارضة شديدة من السلطات الفرنسية ، إلا أن
الحركة الصهيونية لم تتأس ولم تشن عن محاولاتها للاستيلاء على منابع المياه
قبيل قيام دولة إسرائيل وبعد قيامها .

قال أبو إبيان وزير خارجية إسرائيل في مايس (مايو) ١٩٥١ : « إننا
نولي الأردن ومنابعه كل اهتمام(٢) . »

وجاء في مجلة أمريكية صهيونية : « كان من الواضح للإسرائيليين ، أن
أحلام تطوير (اللقب) لا يمكن أن تتحقق بدون مياه اللبطانى »(٣) .
إن المطامع الصهيونية في لبنان لا تزال قائمة بحكم العقيدة الصهيونية
وال تاريخ الصهيوني وبحكم الحاجة الاقتصادية والمائية وال حاجة العسكرية ،
وإن هذه المطامع تعنى أن تضم إسرائيل لبنان الجنوبي بأسره ، أى ثلث التراب
اللبناني وأن تستولي على مياه الأردن واللبطانى عند مصادرها(٤) .

ذلك هي المطامع الصهيونية التوسيعة في لبنان بالنسبة لخطوطتهم التوسيعة
المرحلية . إذ أن الصهاينة يطمعون في الاستيلاء على بيروت ثم على جبل لبنان
بحجة حماية بيروت ومنابع المياه ، وبالتالي يطمعون في الاستيلاء على لبنان
ككل حتى حلوذه الشمالي .

ولعل النشاط الصهيوني المتزايد في لبنان ، خير دليل على نياتهم التوسيعة
في هذا القطر العربي الشقيق .

(١) وثائق الحكومة البريطانية عام ١٩١٩ - الجزء الرابع - عدد (١٩٧) - المادة
الثالثة - ص (٢٨٥) .

(٢) جريدة الجليل وزايم بوست - العدد الصادر في ٢ مايس (مايو) ١٩٥١ .

(٣) مجلة Middle Eastern Affairs - العدد الصادر في مطلع عام ١٩٥٥

(٤) المطامع الصهيونية التوسيعة (٦٧-٧١) .

مَطَاعِيمُ الصَّهِيُونِيَّةِ فِي جَمَاهِيرِيَّةِ مِصْرِ الْعَرَبِيَّةِ

يقول هيرزل : « إن سيناء والعرish هى أرض اليهود العائدين إلى وطنهم » .

وفي ٢٣ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٠٢ ، زار هيرزل المستر تشيرن وزير المستعمرات البريطاني الذي عرف بـ«وزرته للصهيونية» .

وبحل هيرزل في مذكراته : أنه شرح للوزير البريطاني علاقة مشروع العريش بمشروع حيفا والأراضي المجاورة لها ، وأبدى رغبته للوزير البريطاني في الحصول على مكان لخندق المهاجرين اليهود بالقرب من فلسطين . وفي نهاية المقابلة وجه هيرزل سؤالاً مباشراً إلى الوزير البريطاني : « هل توافق على تأسيس مستعمرة يهودية في شبه جزيرة سيناء؟ » ، فأجاب الوزير البريطاني : « نعم ، إذا وافق اللورد كرومر على ذلك » (١) .

وبعد تلك الزيارة كتب هيرزل في مذkerاته : « إن بريطانيا وافقت على إيجاد مستعمرة يهودية تتمتع بالحكم الذاتي في الزاوية الجنوبية الشرقية من البحر الأبيض المتوسط » (٢) .

وفي اليوم التالي للمقابلة التي تمت بين هيرزل وتشيرن وببناء على اقتراح الوزير البريطاني . استقبل اللورد لاندلون وزير الخارجية البريطاني هيرزل وأبدى له تأييده لفكرة إقامة جاليات ومستعمرات يهودية في وادي العريش وشبه جزيرة سيناء . واستعداده لكتابة رسالة إلى اللورد كرومر الحاكم البريطاني في مصر حول زيارة هيرزل إلى مصر وتوصية كرومر بتسهيل مهمته الاستطلاعية .

وسافر مبعوث هيرزل فعلاً إلى مصر مزوداً بر رسالة وزير خارجية بريطانيا وتأييد وزير المستعمرات القوى .

(١) مذكريات هيرزل (٢ - ١٢٦٠ - ١٣٦٢) .

(٢) مذكريات هيرزل (٣ - ١٢٦٤) .

وفي ١٣ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٠٢ محل هيرزل في مذكرةه : « عاد غرينبرغ (١) من القاهرة حيث أحرز نجاحاً تاماً . لقد كسب اللورد كرومر إلى جانب قضيتنا ، كما كسب بطرس غالى باشا رئيس وزراء مصر . وأهم من ذلك ، أنه اتى بعض كبار الموظفين البريطانيين كالملستر بوليل والكلابن هنتر (٢) . »

ثم سافرت عام ١٩٠٣ إلى مصر لجنة عرفت باسم : (المدينة الصهيونية) كان هيرزل ضمن أعضائها ، فقابلت اللورد كرومر الذي تجاوب مع اللجنة فأرسل مندوياً يمثله في هذه اللجنة الصهيونية . وقصدت تلك المدينة سيناء ومنطقة العريش للدراسة المطلقة على الطبيعة والبحث عن مدى ملائمتها للاستيطان الجماعي .

وكان من المقرر إذا أسفرت نتيجة الدراسة الميدانية عن صلاحية المنطقة للاستيطان ، أن يحصل الصهيونيون على امتياز إدارتها إدارة ذاتية تحت السيادة البريطانية لمدة تسع وعشرين سنة .

ونجد محل هيرزل في مذكرةه ما حدث يوماً بوم ، فكان مما جاء في تلك المذكرات :

القاهرة ٢ نيسان (أبريل) .

« كان أمس يوماً خاويآ . ولا أدرى إذا كان ذلك اليوم طيباً أم سيناً بالنسبة لنا . مشروع عن حق الامتياز في منطقة العريش كان جاهزاً وموافقاً عليه ، ولكن ماذا سيكون تأثيره على الحكومة المصرية؟ ! »

« أعتقد أنه من الخطأ أننا عهدنا إلى (ى الوراث) مشروع غرينبرغ ، لأنه يحتوى على الكثير من التفاصيل ، بينما مشروعى يتضمن القليل من التفاصيل ، وله ملامح وقيمات المشروع غير العادل باختصار فالنتظر ».

(١) اسم ميمور هيرزل إلى مصر لمقابلة اللورد كرومر : وهو ممیووی بریتانی وعضو اللجنة التنفيذية للمنظمة الصهيونية .

(٢) مذكرة هيرزل (٢ - ١٣٧٠) .

القاهرة في ٣ نيسان (أبريل) ...

« أمس وبعد غروب الشمس كنت مع كولد ساند لدی (ى الوریث) ، وقد استقبلنا الأخير ملابس التنس ، وكان عائداً لتهمن نادي الجزر الرياضي ... و في هذه المرة قابلنا وهو يبدو عليه الشك في أن مشروع الامتياز سيتاح له النجاح : و يبدو لي أن المستر (ربنيات) ذلك الإنكليزي الذي كان برئاسة الطرف بش قد غير فكره ، وعلى أي حال فإن المسألة لن تكون مشروعاً ممكناً وإنما سيكون بحث القضية في مجلس الوزراء .

« إن اتساع رقعة الإقليم الذي طالبنا به . هو نقطة الاعتراض الأساسية . إنهم يريدون إعطاءنا أراض ، ولكنهم لا يريدون إعطاءنا إقليماً وفي ربيع عام ١٩٠٣ عادتبعثة الصهيونية من منطقة العريش إلى القاهرة بنتائج مبشرة .

وذهب هيرتزل وهو مملوء بالأمل ، تشجعه وعود المساعدة التي مناه بها عدد ليس بالقليل من المالين اليهود المقيمين في مصر وخاصة في الإسكندرية . وتحدد موعد لمقابلة اللورد كروم ، وذهب هيرتزل إليه وهو فرح مستبشر ، ولكن فجأة أعلنت الحكومة المصرية أنها سوف تعيد النظر في الأمر كله ... ثم قررت أنها لا تستطيع منح هذا الامتياز للصهاينة ، على أساس أن المنطقة المقترن استيطانها جرداً قائحة ليس بها ماء ، وهي قطعاً محتاجة إلى مياه النيل في وقت تحتاج فيه مصر إلى كل قطرة من قطرات النيل . على كل حال . فقد أسقط في يد الصهاينة ، ووقع النبا على هيرتزل وقوع الصاعقة .

لقد حدثت بعض الصحوبات والمعاريف لوضع خطة استعمار شبه جزيرة سيناء والعريش موضع التنفيذ منذ ذلك الوقت المبكر ، فكتب دافيد راتبيش « إن الأمر ببساطة ، هو أن الإنسان لا يتخلى عن بلاده ، عن القسم الجنوبي الشرقي من فلسطين ، لوجود نقص في المياه » (١) .

(١) زابينر فينس - ص (٧٥) .

ومن الواضح أن السبب المهم لإخفاق الصهاينة في استئثار شبه جزيرة سيناء والعرش في محاولاتهم الأولى منذ عام (١٩٠٣ - ١٩٠٢) . هو صعوبة تزويد تلك المنطقة بالمياه من النيل .

ولكن الصهاينة لم يصرفوا النظر نهائياً عن احتلال هذه المنطقة ، على أساس أن (فلسطين المصرية) تشكل جزءاً من (فلسطين الكبرى) ، أي من الوطن القوى اليهودي !

وفي المقالة المنشورة في عدد مجلة (فلسطين) الصادرة في ١٥ شباط (فبراير) ١٩١٧ حول حدود فلسطين ، أبدت الصهيونية رغبة واضحة في إعادة بحث موضوع سيناء والحدود مع مصر بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى .

وفي المقالة التي كتبها بن جوريون وبن زفي في مجلة فلسطين عام ١٩١٨ ، نادي الكتابان بضرورة ضم العريش للوطن القوى اليهودي . وما جاء في هذا المقال : « إن الجزء الشرقي لفلسطين ليس أصغر رقعة من الجزء الجنوبي وتبلغ مساحته (٧٧) ألف كيلومتر مربع ، فإذا حعنا ذلك إلى أرض العريش أصبحت المساحة (٩٠) ألف كيلومتر مربع » (١) .

وفي المذكورة الصهيونية لمؤتمر السلام التي نوهنا عنها ورد : « وفي الجنوب حليود يتفق عليها مع الحكومة المصرية » أي السلطات البريطانية في مصر . إن سيناء بالنسبة للحركة الصهيونية ، تعتبر أقرب مكان إلى فلسطين وأقرب نقطة للوثوب منها على فلسطين حين تنسحب لهم الفرصة ، وهي ترتبط في نفوس الصهاينة بذكريات دينية عميقة .

والواقع هو أن الصهيونية لم تتخلى لحظة عن مطامعها في أن تمتدد دولة إسرائيل حتى الضفة الشرقية لقناة السويس ، وقد بذلك في الفترة الواقعة ما بين وعد بلفور عام (١٩١٧) ونهاية الانتداب البريطاني على فلسطين عام (١٩٤٨) جهوداً متواصلة لتحقيق مطامعها في سيناء . فقد كان الصهاينة حريصين أشد الحرص على إقامة حاجز يفصل أجزاء الوطن العربي بعضها

(١) مجلة فلسطين - الجزء الثالث - المدد (١٧) .

عن بعضها الآخر ، وعرقلة الوحدة العربية بأى ثمن . وقد أدرك الصهاينة أهمية احتلال شبه جزيرة سيناء والعربيش ، فعملوا على تحقيق مآربهم هذه بذات واستمرار ، ومن يقرأ مذكرات العقيد ميتر تزهاغن^(١) يدرك مدى أهمية هذا الموضوع ومبني إلحاح الصهاينة المتواصل للحصول على شبه جزيرة سيناء والعربيش^(٢) .

ولعل إقدام الصهاينة على احتلال شبه جزيرة سيناء والعربيش في أيام الاعتداء الثلاثي على مصر عام (١٩٥٦)) وفي حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧ ، جزء من عطّلات الصهيونية لاحتلال هذه المنطقة العربية بالقوة عند سقوح الفرص لاحتلالها .

وبعد تلك الحرب ، بدأت إسرائيل بإقامة مشروعات سياسية في (شرم الشيخ) . وبذلت محاولات للتنقيب عن النفط في (سيناء) . وقد قدم كبير الرهبان للدير (سانت كاترين) في سيناء شكوى إلى كل بابوات الكنائس المسيحية قال فيها : « إن ذلك الدير المقدس قد تحول الآن إلى ثكنة عسكرية تخرج بالجنود . لقد عاش هذا الدير خمسة عشر قرناً من الزمان وله حرمة مصونة مكاناً للصلوة والعبادة ... وذلك ينتهك الآن لأول مرة .. لأنهم يفكرون في بناء فندق يتسع لمائتي غرفة قرب الدير إن هذه البقعة على وشك أن تتحول إلى ملهي ليلي يسoron فيه ليلاً ، ويتمددون فيه عرايا معرضين لأنشعة الشمس نهاراً » .

ذلك أدلة قاطعة على أن إسرائيل تصر على تحقيق أهدافها التوسيعية وأنها لن تنسحب من المناطق التي احتلتها بعد حرب ١٩٦٧ .

ولكن مطامع الصهيونية في مصر أوسع من ذلك بكثير ، فهي تطمع في احتلال قناة السويس لتكون ممراً برياً لإسرائيل والاستعمار ، حتى يطمئن

(١) ر. ميتر تزهاغن - مذكرة الشرق الأوسط - ١٩١٧ - ١٩٥٦ - لندن - ١٩٥٩.

(٢) المطامع العجيبة التوسيعية - من (٨٩ - ٩١) .

الاستعمار على مستقبل هذه القناة ويدبرها كما يشاء وفقاً لمصالحه ، وحتى
يحرم مصر من وارداتها الفخصمة التي كان الاستعمار يتعمّ بها قبل تأميم تلك
القناة عام (١٩٥٦) .

ويطمع الصهاينة باحتلال الدلتا والإسكندرية أيضاً ، ليتحقق حلم
إسرائيل : « من النيل إلى الفرات » .

• • •

مطامع الصهيونية في العراق

في عام (١٩٠٢) وجه هيرزل إلى اللورد روتشيلد الممول الصهيوني الكبير رسالة بسط لها فيها خطة صهيونية لإسكان المهاجرين اليهود في العريش وشبة جزيرة سيناء وفي جزيرة (قبرس^(١)). وقد شدد الرؤيم الصهيوني على القول بأن الهدف السياسي هو المدف الأول بالنسبة له، إذ أن إيجاد مستعمرات وجاليات يهودية كبيرة في شرق البحر الأبيض المتوسط من شأنه أن يدعم الموقف الصهيوني في فلسطين.

وبالإضافة إلى هذه الخطة، عرض هرزل خطة سرية أخرى مستقلة عن الخطة الأولى وغير متناقضة معها، وهي إنشاء مستعمرات يهودية في العراق، والجدير بالذكر في هذا الصدد، هو أن الإشارة إلى خطة استعمار العراق لم تكن إشارة عابرة أو عرضية. فقد كتب هيرزل في ٤ حزيران (يونيو) ١٩٠٣ إلى عزت باشا رئيس الوزراء العثماني الجديد، يذكره بالوعد الذي قطعه على نفسه للمنظمة الصهيونية بالسماح لها بإيجاد مستعمرات يهودية في العراق وفي لواء (عكا) عن طريق فتح الباب أمام الهجرة اليهودية^(٢).

لقد كانت أطماع الصهاينة في العراق منذ الفجر الأول من أيام المنظمة الصهيونية العالمية. ومنذ ذلك الحين حتى عام (١٩٤٨) حيث رحل أكثر يهود العراق إلى فلسطين المحتلة، بذل الصهاينة كثيراً من الجهد وكثيراً من المال. فسيطرلوا على الاقتصاد العراقي، واشتروا مساحات شاسعة من الأراضي في المدن للبناء وفي القرى الزراعية وأمتد نفوذهم حتى إلى المناطق

(١) قبرس لا قبرص كما هو شائع في الكتب المغربية الحديثة. انظر التفاصيل في موسوعة البلدان (٧ - ٢٦) وفي المصادر العربية المغربية والتاريخية القديمة.

(٢) مذكرات هيرزل (٤ ١٥٠٣٠).

الجلبية من شمال العراق في منطقة لواء (دهوك) ، حيث اشتروا أخصب القرى هناك . كما اشتروا القرى الزراعية الخصبة في ألوية الديوانية والناصرة والعبارة .

كما اشتروا كثيراً من أرض بغداد والنواحي ، وخاصة ضاحية الكرادة الشرقية ، وحاولوا شراء الأرض في ضاحية الأعظمية ، ولكن أهالي الأعظمية أدركوا ما يبيته اليهود لهم ، فقاوموهم مقاومة شديدة ، مما أدى إلى إخفاق اليهود في الأعظمية حيث نجحوا في مناطق أخرى من مدينة بغداد . وحين كان اليهود يرحلون عن العراق عام (١٩٤٨) ، كانوا يقولون علناً : « سأق اليهود الذي نعود فيه إلى العراق لاستعاده أملاكنا » .

إن أطعاع الصهاينة لا تقتصر على من (النيل) إلى (الفرات) ، بل يطمعون في استعمار العراق كله بما فيه مناطق نهر (دجلة) أيضاً . حيث تمتد حدودهم إلى الحدود العراقية التركية الإيرانية في شمال العراق وشرقه .

لقد أعلن موسى ديان يوم ٦ حزيران (يونيو) ١٩٦٧ وهو يوم احتلال القدس قائلاً : « لقد استولينا على (أورشليم) ونحن في طريقنا إلى (يُربَ) وإلى (بابل) » .

• • •

مطامع الصهيونية في المملكة العربية السعودية والخليج العربي

إن الصهيونية تطمع في الاستيلاء على الأرض السعودية الواقعة على خليج العقبة ، وهي الحدود الشرقية لهذا الخليج البالغ طولها خمسة وسبعين ميلا ، لأن إسرائيل تريد أن يكون هذا الخليج بحيرة إسرائيلية يصلها بالبحر الأحمر وبدول شرق أفريقيا وآسيا .

وهي تريد أن يمتد نفوذها إلى الجنوب ليشمل (تبوك) حتى المدينة المنورة ، على اعتبار أن قسمًا من هذه المناطق كانت من أملاك اليهود فأجلalam عنها النبي صلى الله عليه وسلم .

وهي تطمع أن يمتد نفوذها إلى جنوب المدينة المنورة حتى ميناء (يافع) على مسافة (١١٢) كيلومترًا من جنوب المدينة المنورة .

وهي تطمع أن يمتد نفوذها إلى مناطق آبار النفط السعودية في نجد ، لأن الصهاينة يزعمون أنهم أقدر على إدارة هذه الآبار من العرب وأنهم أولى بعودتها .

وهي تطمع أن يمتد نفوذها إلى كل إمارات الخليج العربي ومشيخاته لاستحوذ على مناطق النفط فيه ولكي يكون الخليج العربي من خطوط المواصلات الإسرائيلية التي تربط إسرائيل بدول آسيا في الهند والشرق الأقصى .

قال موشى ديان يوم احتلال القدس في حرب حزيران ١٩٦٧ : « الآن أصبح الطريق مفتوحًا أمامنا إلى المدينة ومكة !! » .

إن مطامع إسرائيل التوسيعية في البلاد العربية مطامع بغير حدود ، وطالما صرخ الصهاينة بأنهم أحق من العرب في استغلال خبرات البلاد العربية وأنهم رسل الحضارة الغربية إلى البلاد العربية لرفع شأن هذه البلاد اجتماعياً واقتصادياً .

دَوْافِعُ الْمَطَامِعِ الصَّهِيُونِيَّةِ التَّوْسُعِيَّةِ

يمكن رد دوافع المطامع الصهيونية التوسعية في البلاد العربية إلى أربعة عوامل :

- ١ - العامل العقدي .
 - ٢ - العامل الاقتصادي .
 - ٣ - العامل العسكري .
 - ٤ - العامل السياسي .
- ١ - العامل العقدي

إن الدوافع العقديّة للتّوسيع الصهيوني تتبع من صميم الديانة اليهودية التي قامت على أساسها العقيدة الصهيونية وقام عليها الحل الصهيوني للمشكلة اليهودية أيضاً ، وهي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بأسباب اختيار فلسطين وطنًا قومياً دون سائر بقاع الأرض ومطالبيهم بها على أساس أنها الوطن القوى التارخي للشعب اليهودي .

قال هيرزل في خطابه الافتتاحي الذي ألقاه في المؤتمر الصهيوني الأول عام (١٨٩٧) :

« الصهيونية هي العودة إلى حظيرة اليهودية قبل أن تصبح الرجوع إلى أرض اليهود » .

وكتب هيرزل في كتابه (الدولة اليهودية) : « الإيمان يوحد فيها بيتنا(١) » ، وقال : « أريد تربية أولادى ونشئهم على الاعتقاد بالإله التارخي » ، وقال : « لم يكن الله ليقيينا على قيد الحياة طيلة المصور الفاتحة ، لو لم يبق دور لنلعبه في تاريخ البشرية »(٢) .

Theodor Herzl, The Jewish State, an attempt at a (1)
modern solution of The Jewish Question, Transl. by Sylvie
D.B. Avigdor, 4th Ed. (London 1946), p. 64 and P. 71.

(2) نفس المصدر - ص (٤٤) .

وفي إسرائيل اليوم أحزاب دينية قوية مثل حزب مزراحي وحزب عمال مزراحي وحزب أغودات وحزب عمال أغودات .

و جاء في مبادئ حزب المزراحي : « مناخ بلادنا الثقافي يجب أن تقرره تقاليد رواتنا الإلاطية . ويجب أن تعتمد قوانيننا على الشريعة اليهودية ، وأن يعطي رئيس المحاكمين مركزاً يتفق ومقام زعماء البلاد الدينيين والروحيين في الأمة ، ويجب أن يعد السبت يوماً مقدساً » .

و جاء في مبادئ حزب أغودات إسرائيل : « شعب إسرائيل خلق على جبل سيناء عندما أعطى التوراة ، ولا تتحقق الدولة هدفها إلا بمراعاة التوراة ولا تحمل مشكلاتها إلا بواسطة التوراة . يجب أن يكون التعليم وفق التوراة ; ويجب المحافظة على الطقوس الدينية وعلى طهارة الحياة اليهودية وعلى السبت والأعياد اليهودية . وينظر بقلق إلى التشريع العلاني ، ويجب أن تكون السلطة أو السيادة بيد المحاكمين » .

و جاء في مبادئ حزب عمال أغودات إسرائيل : « إسرائيل ليست دولة كسائر الدول ، إن شريعة التوراة الخالدة هي الدستور الطبيعي لشعب إسرائيل ولدولته ، ولا تستطيع أية شريعة أن تقدمنا في تشريعنا سوى التوراة المقدسة . إن لب الشعب والدولة هو الأسرة ، ولا شيء يحفظ البيت والأسرة في إسرائيل من الدمار سوى اتباع قوانين التوراة . إن وجود جيش قوى هو من المتطلبات المهمة لإقرار السلام العالمي ، على أنه يجب ألا تدخل الروح العسكرية في الدولة ، وما يجب أن يدخل في الجيش هو الروح الأصلية لإسرائيل التي تقدر أن تنهض بواسطة روح الله لا بواسطة القوة » .

و جاء في مبادئ حزب عمال مزراحي : « يجب أن تكيف التوراة نمط الدولة ، ويجب أن تعتمد قوانين الدولة على التوراة » .

وأعرب الرئيس الفرنسي بومبيدو يوم ٢٨ شباط (فبراير) سنة ١٩٧٠ أثناء زيارته الرسمية للولايات المتحدة الأمريكية عن رأيه في إسرائيل فقال : « دولة إسرائيل لها مكانها في الشرق الأوسط ، ولكن يجب أن تكف عن

أن تكون دولة عنصرية أو دينية ، لكي تصبح كغيرها من الدول الأخرى .
الأمر الذي يسهل علاقتها بغير أنها .

وفي الوقت التي تمسك فيه الصهيونية العالمية بالدين إلى أبعد الحدود
تحاول أن تدعو إلى العلانية في الدول الأخرى وتدعو إلى التفسخ الخلقي
والانحلال .

واستناداً على العقيدة الدينية اليهودية ، ارتبطت الحركة الصهيونية
بمطلبين أساسين لم تتخلى عنهما هذه الحركة في يوم من الأيام . ولن تخلي
عنهما في حال من الأحوال :

(أ) الحصول على ما يسمى بـ (أرض الميعاد) . أو (أرض إسرائيل)
على أساس : (من النيل إلى الفرات) .

(ب) إعادة الشعب اليهودي إلى أرضه التاريخية ، لأن الحياة في (المنفى)
أى خارج فلسطين ، مخالفة للدين اليهودي وللحياة الطبيعية للشعب اليهودي .

وفي جميع مراحل العمل الصهيوني ، كان شعار الصهاينة غير المعلن ،
يسير إلى حد بعيد وفق الشعار التالي : «خذ ما تستطيع الحصول عليه دون
أن تخلي عن أي هدف من أهدافك ، واعمل على أساس الاستفادة من كل
ما تحصل عليه لتحقيق الأهداف القرية والبعيدة على حد سواء » . فالصهيونية
كانت تمسك ، ولا زالت ، بفلسطين التاريخية (من النيل إلى الفرات)
وبحقوق الشعب اليهودي في أرضه ، حتى عندما كانت تقبل قبولاً مرحلاً
ما تعتبره أقل من (حقوقها المشروعة كما تدعى) !

كتب الإرهابي الصهيوني مناحيم بیغن زعيم حزب (حبروت) في كتابه
(الثورة) يقول : «منذ أيام التوراة وأرض إسرائيل تعتبر أرض الأمم لأبناء
إسرائيل . وقد سميت هذه الأرض فيما بعد فلسطين ، وكانت تشمل دوماً
على ضفتي نهر الأردن . إن تقسيم الوطن عملية غير مشروعة ، ولو لم يحظى
هذا العمل باعتراف قانوني ، وإن توسيع الأفراد والمؤسسات على اتفاقية

القسم باطلة من أساسها ، وسوف تعود أرض إسرائيل إلى شعب إسرائيل
بتمامها وإلى الأبد(١) .

وقد جاء في خطاب ألقاه مناحيم بيجن هذا بتاريخ ٧ نيسان (أبريل)
عام ١٩٥٠ ما يلي : «لن يكون سلام لشعب إسرائيل ولا لأرض إسرائيل ،
حتى ولا للعرب ما دمنا لم نحرر وطننا بأجمعه بعد ، حتى ولو وقمنا معايدة
الصلح (٢) .»

وجاء في خطاب أبي هلل سيلفر زعيم صهيوني أمريكي في المؤتمر الصهيوني
الثالث والعشرين المنعقد في ١٦ آب (أغسطس) ١٩٥١ : «إن دولة إسرائيل
ما زالت صغيرة وغير مستقرة ويترب علينا حل المشكلات التي تجاهلها (٣) .»

وجاء في كلمة ألقاها الحاخام يهودا ميمون وزير الأديان بتاريخ ٨ آب
(أغسطس) ١٩٥١ في مؤتمر صهيوني نيابة عن حكومة إسرائيل . «ما زال
آمام موئركم أعمال عظيمة . . . إن دولة إسرائيل كلها أمامكم ، وإن حدود
تلك الدولة من الفرات إلى النيل (٤) .»

وقال بن جوريون بعد حرب عام ١٩٤٨ مباشرة : «أما السيف الذي
أعدناه إلى يدنا ، فإنه لم يعد إلا مؤقتاً . إننا سنستله حين تهدد حررتنا في
وطتنا ، وحينها تهدد رؤيا أنبياء التوراة . . . فالشعب اليهودي بأسره سيعود
إلى الاستيطان في أرض الآباء والأجداد الممتدة من النيل إلى الفرات » .

وكتب بن جوريون في مقدمته للتقويم السنوي الرسمي لحكومة إسرائيل
لسنة (١٩٥٠ - ١٩٥٢) : «نحن لم نزت بلاداً واسعة ، ولكننا وصلنا بعد
مجهود سبعين سنة إلى أولى مراحل استقلالنا من بلادنا الصغيرة (٥) .

(١) مناصي بين - The Revolt - الثورة - لندن - ١٩٥٠ - ص (٣٣٥) .

(٢) المكتب الدائم لاتحاد غرف الصناعة والتجارة والزراعة في البلاد العربية - إسرائيل
خطر اقتصادي و العسكري وسياسي - بيروت - من (٢١) .

(٣) إسرائيل خطر اقتصادي و العسكري وسياسي - ص (١٢) .

(٤) إسرائيل خطر اقتصادي و العسكري وسياسي - من (٢١) .

(٥) عطاب بن جوريون في ٧ حزيران (يونيو) ١٩٤٩ .

وفي عام (١٩٥٢) ، أكد بن جوريون المطامع الصهيونية التوسعية في معرض تقديم الكتاب السنوي الرسمي لحكومة إسرائيل بالعبارات التالية : « كل دولة تكون من أرض وشعب . إن إسرائيل لا تشكل شواد هذه القاعدة ، ولكنها دولة ليست مطابقة لأرضها أو لشعبها ، فحين قامت الدولة ، لم تكن تضم سوى ٦٪ من مجموع الشعب اليهودي ، علينا أن نقول : إن الدولة قامت فوق جزء من أرض إسرائيل »^(١) .

على أن الالتزام القبدي بالتوسيع واحتلال الأراضي العربية المحاورة ، يتحقق الشخصيات والأحزاب السياسية إلى الدولة نفسها في وثائقها الرسمية . فقد أعلنت الدولة في كتابها السنوي لعام (١٩٥٥) التزامها الرسمي بالسياسة التوسعية بالعبارات التالية : « إن خلق الدولة الجديدة لا ينبع في حال من الأحوال إطار الحدود التاريخية للأرض إسرائيل »^(٢) .

وقال بن جوريون في مجلس النواب الإسرائيلي بعد تسعه أيام فقط من العدوان الثلاثي على مصر عام (١٩٥٦) : « إن التقدم البطول الذي أحرزته قوات الدفاع الإسرائيلي ، قد جدد صلة الوطن بجبل سيناء »^(٣) .

وقال بن جوريون قبل عشرين سنة ولا يزال يكرر قوله : « لا معنى لإسرائيل من غير القدس ، ولا معنى للقدس من غير الهيكل » ، والهيكل بالطبع يعني على أنقاض المسجد الأقصى^(٤) .

ورد في أحد كتب الجغرافية التي تدرس في المدارس الإسرائيلية : « أوضح الوفد الإسرائيلي إلى محادثات المدنة^(٥) عام (١٩٤٩) ، بأن رسم

(١) الكتاب السنوي لحكومة إسرائيل لعام ١٩٥٢ - المقدمة - ص ١٥ .

(٢) الكتاب السنوي لحكومة إسرائيل لعام ١٩٥٥ - ص (٢٣٠) .

(٣) جريدة « جيروزاليم بوست - ٨ تشرين الثاني » توقيف ١٩٥٦ .

(٤) كشف حزب العمال الإسرائيلي ، وهو أكبر حزب في إسرائيل أوراقه يهتسّة على الانتخابية التي اشتهرت أسبوعاً انتهى في ٥ - ٨ ١٩٦٩ بأنه لن يتسحب من القدس ومن قطاع غزة ومن المضبة السورية ومن جزء كبير من سيناء ومن منطقة كبيرة من السفنة الغربية وأنه يعبر نهر الأردن هو المطرد الآمنة بالنسبة لفرد إسرائيل الشرقي ...

(٥) كان ذلك في جزيرة رودس في البحر الأبيض المتوسط ، وقد منحت إسرائيل في هذه المحادثات أرضًا عربية كبيرة لم تستول عليها عسكرياً ، ومن أهم هذه الأراضي العربية المنطقة الواسعة التي تنازل لها العرب إلى إسرائيل في قصاء بينين .

حدود خريطة التقسيم التي وافقت عليها الأمم المتحدة ، تم على أساس افتراض وجود السلام وجود التعاون الاقتصادي بين إسرائيل وجيرانها ، ولكن الأوضاع القائمة بسبب (العدوان العربي !!) ، جعلت هذه الحدود غير مقبولة (١) .

وقال أبا لبيان : « إننا نولى الأردن ومنابعه كل اهتمام (٢) » .

ومعنى هذه الأقوال واضح كل الوضوح هو : أن تنمية إسرائيل وزيادة سكانها وتوزيعهم تزويجاً تعبوياً للمحافظة على أمن إسرائيل وزيادة الإنماج الزراعي والصناعي . تفرض على إسرائيل إعمار مصراء (النقب) عن طريق مياه الأردن ومصادر المياه الأخرى في لبنان وسوريا . والأردن ، وقد استطاعت إسرائيل احتلال قسم من منابع المياه في سوريا والأردن في حربها عام (١٩٦٧) .

ولكن المياه ليست العامل الاقتصادي الوحيد للعدوان والتوسيع ، فالتجارة الإسرائيلية وتصريف المنتجات وكسر طوق الحصار الاقتصادي العربي عامل آخر لا يقل أهمية عن عامل السيطرة على مصادر المياه .

قال بن جوريون في خطاب ألقاه عام (١٩٥١) : « وسوف نبني ميناء إيلات . وسوف نؤمن حرية المرور في المحيط الهندي ، وذلك بقوة البحرية الإسرائيلية وسلاح الطيران والجيش (٢) » .

وقد ترجم بن جوريون هذا التصريح إلى أعمال توسيعية مادية إبان العدوان الثلاثي على قطاع غزة وسيناء عام (١٩٥٦) ، ذلك العدوان الذي استهدف - حسب قول بن جوريون نفسه - ثلاثة أهداف :

(أ) تحطيم قوى العدو في شبه جزيرة سيناء .

(ب) تحرير جزء من أرض الأجداد الموجودة تحت سيطرة أجنبية .

(١) افرايم أوروف واليشا افرات (Geography of Israel) جغرافية إسرائيل - ترجمة إلى الإنجليزية برناج - إسرائيل للترجمات العلمية - القدس - ١٩٦٤ - ص (١٧٠) .

(٢) جبر وذيلم بومست - العدد الصادر في ٢-٥-١٩٥١ .

(٣) جبر وذيلم بومست - العدد الصادر في ٧-١٠-١٩٥١ .

(ج) ضمان حرية الملاحة في خليج العقبة والسويس^(١).

وعندما منعت الجمهورية العربية المتحدة الملاحة الإسرائيلية في خليج العقبة في شهر مايس (مايو) ١٩٦٧ ، حاربت إسرائيل الدول العربية ، واستعادت بالقوة حرية الملاحة في هذا الخليج ، لأن هذه الحرية تعتبرها إسرائيل من المصالح الحيوية لاقتصاد إسرائيل .

ذلك لأن إغلاق خليج العقبة في وجه الملاحة الإسرائيلية يؤدي إلى حرمان إسرائيل من تجاراتها الواسعة في شرق أفريقيا ووسطها وجنبها ، وفي أقطار الشرق الأقصى من آسيا وفي استراليا أيضاً^(٢) .

ولعل الذين قرأوا ما كتبه زعماء الصهيونية القدامى منذ أن بدءوا نشاطهم العمل لتكون دولة إسرائيل ، والذين قرموا ما كتبه زعماء إسرائيل الجدد بعد مولد إسرائيل عام (١٩٤٨) ، لموا أن أولئك الزعماء كانوا يسعون العمل الدائب لتكون دولة لليهود والإعداد العسكري الدائب للمحافظة على أمن دولة اليهود بالعامل الاقتصادي .

كانوا يستثنون حماية اليهود في العالم للهجرة إلى إسرائيل بالعامل الاقتصادي وكانوا يقولون : إنهم إذا كونوا دولة لليهود ، فسيمتلكون الحرية الكافية للسيطرة على التجارة العالمية .

ولا يزال زعماء الصهاينة يصررون على نفس هذا الورت الحساس . ولا يهز مشاعر اليهود كما يهزها العامل الاقتصادي .

ومعنى اليهود كان وسيقى أبداً ، هو المال وهو العامل الاقتصادي .

وبعد تكشف نيات إسرائيل بعد حرب عام (١٩٦٧) ، ظهر العامل الاقتصادي واضحًا جليًا في شروطها لقبول الحلول السلمية . يمكن تلخيص تلك الشروط بما ياتي :

(٢) جوزيف بوسن - العدد الصادر في ١١-١١-١٩٥٦ .

(٣) انفصال التفاصيل في الأيام الحاسمة قبل معركة المصير وبعدها - بيروت - ١٩٦٧ - ص (٤٢-٣٤) .

(أ) حرية الملاحة في خليج العقبة ، والاحتفاظ بشرم الشيخ والساحل الغربي المتاخم لهذا الخليج من حفراً مبنية لتأمين حرية الملاحة في خليج العقبة.

(ب) تأمين حرية الملاحة في قناة السويس .

(ج) إبقاء منابع نهر الأردن تحت السيطرة الإسرائيلية .

(د) وضع حد للمقاطعة الاقتصادية العربية .

ومن المؤكد أن هذه الشروط لا يقبلها العرب ، وإن أصبحت الحلول السلمية حلولاً استسلامية .

وهكذا نجد أن الضغط الاقتصادي يؤدي إلى التوسيع الإسرائيلي في البلاد العربية ، وهذا (الضغط) يشكل عاماً هاماً في السياسة الصهيونية وعطلاتها التوسعية(1) .

٣ - العامل العسكري

ليس غريباً أن تولي الصهيونية الناحية العسكرية اهتماماً كبيراً ، لأن إسرائيل دولة معتدية لها أطماع توسعية ، وأن العرب لا بد لهم من الدفاع عن أرضهم وعرضهم وعقيلتهم ، ولا بد لهم من استعادة حقوقهم المغتصبة .

إن طبيعة الحدود الإسرائيلية ومساحة الأرض المحتلة والتوزيع السكاني فيها ، ثم رغبة الصهاينة في استعادة (أرض الآباء والأجداد !!) ، ووجود إسرائيل في أرض عربية مغتصبة بين دول عربية معادية لها – كل ذلك يجعل العامل العسكري عاملاً حيوياً بالنسبة لإسرائيل .

حوكم مرة كاتب إسرائيل انتقد الاتجاه العسكري للبحث لدولة إسرائيل ، فقال في معرض دفاعه أمام المحكمة : « إنني وجدت الجهود كلها للدولة منصرفة في هذا البلد لخلق شباب متطرف إلى أقصى حدود التطرف ، فهو يربى في ربيبة عسكرية ، ويوجه توجيهًا حربياً إلى أهداف احتلالية ،

(1) انظر التفاصيل في : السكرية الإسرائيلية - بيروت - ١٩٦٨ - ص (٦٢ - ٦٥)

ويتلقى تعليماً تعصيًّا من النوع الضيق جداً ، كالذى يطبق في الدول العسكرية . إنهم جعلوا الجيش هنا قبلة الشباب ، ومنحوه مرتكراً متربزاً – كما كان اليابانيون والنازيون يوّلّون جيشهم . إنهم في هذا البلد ينشئون الأطفال هذه التنشئة العسكرية ، ويستعينون على هذا الغرض بجميع الوسائل التي تملكها الدولة . إنهم يطبّعون كل شىء في الدولة بطابع الروح العسكرية ، طابع الفزرو والاستهار^(١) .

إن إسرائيل معسكر كبير يضم كل العلاقات المادية والمعنوية الإسرائيلية . يبدأ فيه التدريب العسكري المنظم لكل إسرائيلي حين يصبح عمره الثنتي عشرة سنة ، ثم يستمر تدريبه حتى يبلغ الثامنة عشرة حيث يتحقق بالجيش لأداء الخدمة العسكرية الإلزامية ، فإذا قضى مدة خدمته العسكرية في الجيش وجرى تسيّره يصبح احتياطياً يدعى إلى الخدمة العسكرية أيام النغير العام أو النغير الخاص حتى يبلغ التاسعة والثلاثين من عمره ، حيث يصبح احتياطاً للخدمة في المستعمرات أو القوات المحلية ، ويبق حاملاً سلاحه ما استطاع حمل السلاح ، حتى يموت .

إن الخدمة العسكرية في إسرائيل من المهد إلى المهد .

لقد استطاعت إسرائيل في حرب عام (١٩٦٧) حشد ١٪ من مجموع سكانها للقتال في الجيش العامل ، واستطاعت حشد كل قادر على حل السلاح للدفاع عن أرضها خارج الجيش العامل .

بينما استطاع العرب حشد ٣ بالآلاف فقط من تعداد العرب .

واستطاعت إسرائيل حشد كل طاقاتها المعنوية للغرب ، فكم استطاع العرب أن يمحشوها من طاقاتهم المعنوية للغرب !

إن أهداف العامل العسكري في إسرائيل ثلاثة :

(١) كان ذلك أيام المحكمة في (تل أبيب) بتاريخ ١٩ - ٤ - ١٩٥١ . انظر كتاب : طريق النصر في معركة النار ص (١٢٨) .

(أ) المعنويات^(١) :

تحاول إسرائيل رفع معنويات قواتها المسلحة خاصة وشعبها عامة من جهة ، وتحطيم معنويات القوات العربية المسلحة خاصة والأمة العربية عامة من جهة ثانية .

والجيش الذي يتفوق معنوياته على عدوه ، لا بد له من أن ينتصر عليه .

إن تقوية جيش إسرائيل (مادياً) في قيادته وتنظيمه وتسلیمه وتجهيزه وتدریبه ، و (معنويآً) ، بمحنة على التمسك بدينه وتراثه القديم ولغته العربية وبإحراز النصر ، أدى إلى رفع معنوياته ورفع معنويات الشعب الإسرائيلي داخل إسرائيل واليهود في أرجاء العالم .

وليس كإسرائيل واليهود من هو بحاجة إلى رفع المعنويات ، لأنهم عانوا أنواع اللد والموان قرونًا طويلة .

فقد انحرف بنو إسرائيل عن الصراط المستقيم . فعبدوا الأوثان^(٢) وتنكروا للرسالة الله الواحد الأحد ، وارتکبوا الفواحش وظلموا ونكروا ، وقتلوا الأنبياء بغير حق ، فأخذنهم الله أخذ عزيز مقتدر ، وسلط عليهم أعدائهم ، فقضى الآشوريون في سنة (٧٢١ ق . م) على مملكة إسرائيل . وقضى البابليون سنة (٥٨٧ ق . م) على مملكة يهودا ، ودمروا الهيكل . وسيبوم . وعاني اليهود من السبي ما عانوا ، ثم أحسن إليهم الفرس ، وأعادوا منهم من أراد إلى بيت المقدس سنة (٥٣٨ ق . م) .

(١) المعنويات : هي القوى الكامنة في سلب الإنسان ، التي تكتب القابلية على الاستهلاك في العمل ، والتشكيك بزم وشجاعة مهما اختلفت الظروف المحيطة به ، ومهمها اشتيدت الأزمات وكثُرت التضحيات . انظر : الوحدة العسكرية العربية - بيروت - ١٩٦٩ - ص (١٤٢) .

(٢) عبدوا عثرواوت إله الصهيونيين وللحكومة المطلوبين . انظر الملوك الأول ١١١ : (٢٣٩) .

ولكنهم لم يتعظوا بما حل بهم ، ولم يصغوا إلى أنبيائهم ، فضربهم الرومان مرتين : مرة سنة (٧٠ ب . م) على يد الإمبراطور تيتوس فلافيوس الذي دمر مدينة القدس وأحرق الهيكل . ومرة في سنة (١٣٥ ب . م) على يد الإمبراطور إيليوس هادريانوس الذي حمل مدينة القدس عمّاً تماماً ، وغير اسمها إلى (إيليا كايتولينا) – إيليا العظمى – وشتت سكانها .

وحيث تنصر الرومان في القرن الرابع الميلادي ، اشتدت الوطأة على اليهود ، بسبب فعلتهم بالسيد المسيح عليه السلام ، فحرمت مدينة القدس عليهم وصار مكان الهيكل قامة تجمع فيه القاذورات من المدينة ومن خارجها .

وقع المسلمون المدينة المقدسة في السنة السابعة عشرة للحجرة (٦٣٨ م) .
فبدأت صفحه جديدة لم يعرف اليهود أجل منها ولا أكره .

أزال خليفة المسلمين عمر بن الخطاب رضى الله عنه بيده الكريمة ما زاركم على الصخرة من قاذورات : « وجد على الصخرة زبلاً كثيراً مما طرحته الروم غيطاً لبني إسرائيل ، فبسط رداءه وجعل يكتنف ذلك الزبل ، وجعل المسلمين يكتسون معه الزبل (١) ». .

وتتبع المسلمين مساجد الأنبياء واحداً واحداً ، ابتداء من إبراهيم عليه السلام آخر من دفن منهم في فلسطين وبيت المقدس ، فأعادوا بناءها . وحافظوا على قدسيتها وظهروها تطهيراً .

وببدأ اليهود يعودون بعد الفتح الإسلامي إلى القدس للزيارة ثم العمل والسكنى والعبادة ، بعد أن حرموا من ذلك حرماناً تماماً زمن الرومان وثنين ومسيحيين (٢) .

(١) الأنس الحليل - مجير الدين الحليل - القاهرة - ١٤٨٣ : ١١٥ - ١٥٣ و ٢٢٧ .

(٢) مكانة بيت المقدس في الإسلام - الدكتور إسماعيل موسى الحسيني - القاهرة - ١٩٦٩ .
صفحة (٥٩ - ٥٨) .

وقد عامل العرب والمسلمون كل النميين من اليهود معاملة حسنة جداً بشهادة اليهود أنفسهم ، ولكن اليهود بعد أن أصبح لهم كيان في فلسطين عام (١٩٤٨) جازوا العرب جزاء سيئ كما هو معلوم .

ومنذ عهد نبوخذنصر ملك بابل الذي سبي اليهود عام (٥٨٧ ق . م) عاش اليهود أذلاء ضعفاء ، لا حول لهم ولا طول ، فأصبح اليهودي يشعر بالذلة والموان في كل مكان .

وحين أصبح لليهود دولة وأصبح لهم علم وحكومة ومقام عام ، (١٩٤٨) لأول مرة بعد تشریدهم ، تجاهلوا أن دولتهم صنيعة للاستعمار وقادعة للمستعمرين ، وتجاهلوا أن كيائدهم غير الطبيعي الذي ظهر إلى الوجود كان بسبب ضعف العرب وتفككهم وتهاونهم ، وتجاهلوا فوق ذلك أن دولتهم ولدت بحراب الاستعمار وقوتها لا بجرائم وقوتهم .

ولكي يغطوا مركب النقص الذي تغلغل في أعماق نفوسهم وقلوبهم وعقولهم وأعصابهم نتيجة للذلة والحرمان والمهانة التي عانوا منها عبر ستة وعشرين قرناً ، أقدموا على جعل دولتهم دولة عسكرية تؤمن بالقوة ولا تؤمن بشيء آخر غير القوة ، وربوا أطفالهم ونشأوا عناصرهم البشرية على المظاهر العسكرية الخلابة ، وبنوا جيشاً ورकروا كل اهتمامهم به ، كما أقاموا منظمات إرهابية لتكون جيشاً احتياطياً ، ودرربوا المدنيين على حل السلاح .

ومنذ مولد إسرائيل عام (١٩٤٨) ، وهي تتظاهر بالقوة المتفوقة على العرب ، وقد بذلك غاية جهودها في مجال الدعاية وفي الحالات السياسية لظهور عظير القوى الذي لا يقهر (١) .

كل ذلك لتن詑ع جذور مركب النقص من أبناء إسرائيل خاصة ومن يهود العالم عامة .

(١) الأيام الحاسمة (٦٠ - ٥٩) .

والظاهر أن قادة إسرائيل العسكريين ذهبوا إلى مدى أبعد مما ينبغي بعد حرب عام (١٩٦٧) ، فقد ذكر مراسلو الصحف الأجنبية الذين كانوا يتباين شديد مع أولئك القادة في أعمالم الرسمية وفي الحالات ، أن قادة إسرائيل العسكريين كانوا يتصرفون تصرف الآلة علواً واستكباراً.

إن إسرائيل دأبت على اتخاذ خطة الهجوم على العرب منذ عام (١٩٤٨) حتى اليوم لرفع معنويات جيشه وشعبها ، كما دأبت على الانتقام من كل عملية عسكرية عربية حتى لا تفهم بالضعف ، كما أنها تسجل تاريخها العسكري بشكل غير صحيح لرفع المعنويات أيضاً.

إن زعماء إسرائيل يخشون على معنويات جيشه وشعبهم من الانهيار . لذلك جعلوا من الانتصارات العسكرية مصدراً يقوّي تلك المعنويات من الانهيار .

وقد انتصر الإسرائييليون في معارك كثيرة على العرب منذ عام (١٩٤٨) ، فمن البديهي أن ترتفع معنوياتهم ، ولكنهم إذا خسروا معركة واحدة ، فستنهار معنوياتهم تماماً ، وحينذاك تتواتل هزائمهم ، ولن يحول البحر دون فرارهم .

وستتحقق الأيام ذلك باذن الله (١) .

(ب) التوسيع على حساب العرب :

الصهيونية لا تؤمن بغير القوة فهي تعتمد على التفوق العسكري قبل كل شيء لتحقيق أهدافها التوسعية .

(١) حين انتصر العرب على إسرائيل في المعارك المحلية في قناعة السويس وفي معارك القدائيين العرب ، أدى ذلك إلى تصدع معنوياتهم فقادت المظاهرات الصاخبة في تل أبيب مطالبة الحكومة الإسرائيلية برضخ حد لـ كثائر خسائر الجيش الإسرائيلي .

فكدرت إذا ربيع العرب معركة حاسمة ولن يكون ذلك إلا باتخاذ خطة الهجوم على إسرائيل وترك الخطة الدفاعية التي لا تؤدي إلى النصر أبداً .

ولم يكتم زعماء إسرائيل نياتهم التوسعية ، وكان حصول إسرائيل على صفقات ضخمة من الأسلحة وحشد كل طاقتها المادية والمعنوية للمجهود الحربي ، من الأدلة القاطعة على نيات إسرائيل المبيتة لحفظها على تفرقها العسكري الذي يؤمن لها تحقيق أهدافها التوسعية .

كتب أبو ليبان وزير خارجية إسرائيل مقالاً في مجلة أمريكية عام (١٩٦٥) قال فيه : « ليس من السخيف أن تصور قادة العرب ، يطالبون في المستقبل باللحاج ، بالعودة إلى حدود عام (١٩٦٦) أو عام (١٩٦٧) تماماً كما كانوا يطالبون بالعودة إلى حدود عام (١٩٤٨) . تلك الحدود التي رفضوها في الماغي (١) » .

إن إسرائيل تتفق على المجهود الحربي أعلى نسبة من دخلها القومي بين جميع دول العالم بما في ذلك الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي .

وقد بلغت ميزانية إسرائيل العسكرية في حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧ أكثر من ٣٠ % من مجموع دخلها القومي الذي بلغ في ذلك العام أربعة بلايين دولار .

وقد ارتفعت ميزانيتها العسكرية بعد تلك الحرب . حتى بلغت أعلى نسبة من دخلها القومي في العالم ، كما عرض ذلك بنك الاتحاد السويسري في تقريره الشهري عن شهر شباط (فبراير) سنة (١٩٦٩) .

إلي إذا أضفنا المبالغ الضخمة التي تجيئها إسرائيل من الصهاينة في جميع أنحاء العالم على ميزانيتها القومية ، قدرنا أن المبالغ التي ترصدها إسرائيل للقضايا العسكرية جسمية جداً ، لا يمكن أن تتفق إلا لأغراض توسعية عدوانية .

وقد تلقت إسرائيل بعد حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧ نحو (٢٦٨) طائرة غير صفرة الفانтом ، منها (٢٠٠) طائرة ميراج و (٤٨) سكاي هوك و (٢٠) طائرة نقل ، وهذا يدل على خطط إسرائيل التوسعية .

(١) أبو ليبان مجلة - فورن افيز الأمريكية - عدد تموز (يونيو) - ١٩٦٥ .

تطور أرقام الميزانية الإسرائيلية « بالمليون دولار »

السنة المالية البند	٧١-٧٠	٧٠-٦٩	٦٩-٦٨	٦٨-٦٧
	١١٨٩	٨٤٠	٦٢٩	٧٥٠
ميزانية الدفاع				
العجز في ميزان المدفوعات	١١٠٠	٧٨٢	٦١٥	٥٧٠
احتياطي العملات الأجنبية				
(مع بداية السنة المالية)	٣٨٢	٥٩٠	٩٥٨	٨٢٤
مجموع الميزانية	٢٨٣١	٢١٤٧	١٦٨٠	١٦٦٧

كما تلقت في أوائل شهر أيلول (سبتمبر) ١٩٦٩ اثنى عشرة طائرة فانتوم واستلمت ثمان وثلاثين طائرة فانتوم بعد ذلك لغاية تموز (يوليو) ١٩٧٠ ، كما استلمت ست عشرة طائرة فانتوم في تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٧٠ ، تعويضاً لخسائرها من الحرب . كما استلمت ثمانين طائرة سكاى هوك من الولايات المتحدة الأمريكية . كما استلمت أسلحة وأجهزة بمبلغ . خمسة مليون دولار من الولايات المتحدة الأمريكية . وسوف تتلقى بقية هذه الصفقة بالتدرج خلال فترة أقصاها عام واحد من تاريخ استلام الوجبة الأولى من الفانتوم ، أى أن هذه الصفقة سبعم تسليمها في موعد أقصاه أيلول (سبتمبر) ١٩٧٠ .

كما بذلك جهوداً جبارة لإنتاج السلاح محلها .

وفي منتصف عام (١٩٦٨) جرى استفتاء لطلاب جامعة تل أبيب عن رأيهم في الانسحاب من الأرض العربية التي احتلتها الصهاينة في حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧ ، فكان الجواب كالتالي :

(١) أذيع في تل أبيب يوم ٢ - ١٢ - ١٩٧٠ - أنه قدرت ميزانية إسرائيل الجديدة لعام ١٩٧١ التي ستعرض على البرلمان خلال الأسابيع القادمة بمبلغ (١٣٥٠٠) مليون ليرة إسرائيلية (حوالي ٤٠٠ مليون دولار) تجعل الميزانية العسكرية أكبر بـ٧٠ في المائة ، إذ تصل اعتماداتها المنظورة إلى (١٥٥٠) مليون دولار .

٤٤ بالمائة تؤيد نص جميع المناطق المحتلة ، و٣٧ بالمائة يعارضون الفهم ،
و١٩ بالمائة يؤيدون نص أجزاء معينة من الأرض العربية إلى إسرائيل ،
و٢ بالمائة يوافقون على الانسحاب الفوري .

إن إسرائيل لن تسحب من الأرض التي احتلها بعد حرب عام (١٩٦٧) إلا بالقوة العربية وبالقوة العربية وحدها .

إن تحقيق أهداف إسرائيل التوسيعة هو الذي حدا بمحكمتها على أن يجعلوا منها دولة عسكرية وأن يطغوا كل شيء فيها بالطابع العسكري .

كتب بن جوريون يوم ١٠ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٦٧ مقالا جاء فيه « إن القدس الموحدة مستظلل اليوم وإلى الأبد عاصمة لإسرائيل . كان هذا هو الوضع منذ ثلاثة آلاف عام ، وسيظل كذلك حتى نهاية الأيام » (١) .

وقال عند وصوله إلى لندن يوم ٩ حزيران (يونيو) ١٩٦٩ : « أنه يجب أن تحتفظ إسرائيل بالقدس ومرتفعات جولان (٢) ، أما بالنسبة للأراضي الأخرى ، فإنه يجب أن يكون هناك تعديل في الحدود ... أما إذا لم يتم التوصل إلى تسوية ، فإنه لن يكون هناك انسحاب من الأراضي التي احتلها إسرائيل في حرب الأيام الستة » .

وصرح في مؤتمر صحفي بلندن يوم ٢٤ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٦٩ : « أنه ينبغي أن تحتفظ إسرائيل بالقدس ومرتفعات جولان » .

وصرح ليبي أشكول قائلا : « إنه لن يكون هناك رجوع إلى الموقف السابق لحرب حزيران (١٩٦٧) وخطوط وقف إطلاق النار الحالية لن تتغير إلا في حدود مأمونة ومتفق عليها في إطار سلام نهائى و دائم إننا لا نريد أى جزء من المناطق المأهولة بالسكان في الضفة الغربية وهي : نابلس وجنين وغيرهما . وما نقوله هو : أن نهر الأردن يجب أن يصبح

(١) جريدة هآرتس - تل أبيب - ٢٠ - ١ - ١٩٧٠ .

(٢) قل : المضبة السورية للتذكير بأنها جزء لا يتجزأ من البلد العربي الشقيق سوريا ولا تقل : مضبة جولان كما يطلق عليها الإسرائيرون .

حدود أمن بالنسبة لإسرائيل بكل ما يعنيه ذلك ، وسوف يرابط جيشنا فقط على القطاع المتذبذب طول هذه الحدود .

« إننا لا نصر على شيء إننا لم تقدم بأى طلب لتجريد سيناء من السلاح ولكن في (شرم الشيخ) يجب أن تكون في مركز يسمع لنا نهاية مدخل مضيق (تران) - منطقتنا الخلفية - إننا لا نستطيع الاعتماد على الوعود أو الأجانب لأن يفعلوا ذلك من أجلنا وبالنسبة لرتفعات جولان فإننا ببساطة لن تخلي عنها قط ونفس الشيء بالنسبة للقدس ، فهناك لا توجد أية مر沃نة على الإطلاق » (١) .

وقالت جولدا مائير في حديث لها نشر في ٣ حزيران (يونيو) ١٩٦٩ : « إنه يمكننا أن نتصور حدوداً أفضل حتى من خطوط وقف إطلاق النار لحرب الشرق الأوسط سنة ١٩٦٧ .. إلا أننا لسنا بحاجة إلى حدود أفضل » .

وقالت في حديث لها نشر في ١٠ تموز (يوليو) ١٩٦٩ : « إن الآخرين لم يخلوا ولن يخلوا حدودنا ، إذ أنه في أي مكان تصلون إليه وتجلسون فيه يكون هو حدودنا » (٢) .

وقالت في تصريح لها يوم ٢٠ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٦٩ : « إن حدود إسرائيل قبل (١٩٦٧) لم يعد لها وجود ولا تعزز التزحزح من حدودنا الحالية حتى يتم التوصل إلى اتفاقيات صلح ثابتة مع العرب » .

وقالت في خطاب تقديم وزارتها الجديدة إلى الكنيست يوم ١٤ كانون الأول (سبتمبر) ١٩٦٩ : « إن إسرائيل ستتمسك بالأراضي التي كسبتها في الحرب حتى يحل السلام في الشرق الأوسط إن أي قدر من الضغط الدولي أو أعمال الإرهاب العربي ، لن يغير إسرائيل لامعونة إلى الموقف الذي كانت فيه قبل حرب الأيام الستة » .

(١) مجلة نيوزويك الأمريكية - حديث بين أشكول - المدد ١١ - ١٧ - ١٩٦٩ .

(٢) تخطاب الجيش الإسرائيلي والقرارات المسجلة الإسرائيلية .

وقالت في ٨ أيلول (سبتمبر) ١٩٧٢ : « إن إسرائيل تصر على وجوب إجراء تغييرات رئيسية وكبرى على الحدود لتحقيق أية توسيع لازمة للشرق الأوسط . إن إسرائيل ستبقى في شرم الشيخ ومرتفعات الجولان ، وستواصل السيطرة على أراض معيينة في الضفة الغربية . كماستمسك في سيناء بموقع ونقط تحصن لها حدوداً يمكن الدفاع عنها ، ولن تسمح لأى بلد عربي بدخول قطاع غزة » .

وقال موشى ديان في تصريح له يوم ١٥ حزيران (يونيو) ١٩٦٨ : « إن آباءنا توصلوا إلى حدود أقرت في مشروع التقسيم ، وأما جيلنا فقد وصل إلى حدود سنة (١٩٤٩) . وأما جيل الأيام الستة ، فقد وصل إلى السويس والأردن وهضبة الجولان .. وهذه ليست النهاية ، فبعد خطوط وقف إطلاق النار الحالية ستأتي خطوط جديدة . ولكن مستند إلى عبر الأردن ولرعايا إلى لبنان وإلى سوريا الوسطى » .

وقال في ٢٧ حزيران (يونيو) ١٩٦٩ : « إن مرتفعات جولان لن تعود إلى سوريا مطلقاً ، وستحتفظ إسرائيل بشرم الشيخ والمضائق المؤدية إلى مضيق (إيلات) إن القدس الموحدة لن يجري تقسيمها ثانية بأى حال من الأحوال ، إلا أن إسرائيل على استعداد لإعادة الضفة الغربية إلى الأردن داخل إطار مشروع إيجاد ألون الذى يطالب بنزع سلاح الضفة الغربية التي ستعاد إلى الأردن باشتئام عدد من القواعد العسكرية السورية (الاستراتيجية) الإسرائيلية على امتداد نهر الأردن » .

وقال في مؤتمر حزب العمل الإسرائيلي بالقدس يوم ٣ آب (أغسطس) ١٩٦٩ : « إن إسرائيل رى أن نهر الأردن هو الحد الشرقي الذى لا يجب تركه ، كما أن مرتفعات الجولان السورية وقطاع غزة يجب أن يظل فى أيدينا هذا وأن حركة الملاحة فى (إيلات) وجنوبها تومن بواسطة قواتنا ، كما أن هذه القوات تسيطر على منطقة المضائق وتعتبر إسرائيل أن هذه المنطقة هي حدودها الإقليمية » .

وصرح في ٢٠ آب (أغسطس) ١٩٦٩ : « إن البرنامج السنوى

لزب العمل ليس في الواقع إلا تفسير أليانات وقرارات الحكومة الإسرائيلية وهي عدم السماح بوصول الجيوش العربية إلى نهر الأردن وعدم التنازل عن منطقة غزة وهضبة الجولان وشرم الشيخ التي يربطها شريط بري بإسرائيل ». وصرح في ١٥ آب (أغسطس) ١٩٦٩ : « ... إنه يتمنى علينا أن تحدد خريطة جديدة لإسرائيل تضم القدس وغزة وشرم الشيخ ومرتفعات الجولان ، وإذا لم يقبل العرب هذه الخريطة فإننا سنستمر في القتال ».

وصرح في ٢١ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٦٩ : « ... إن إسرائيل الموسعة سوف تتمدد لتشمل مرتفعات الجولان في الشمال والصفحة الغربية وجزءاً من سيناء حتى شرم الشيخ الواقعة في الطرف الجنوبي السوق (الاستراتيجي) لشبه جزيرة سيناء والتي تعد جبل طارق اليهودية(١) ». .

وصرح في ٢٢ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٦٩ : « ... إن السلام الوحيد الذي يمكن لإسرائيل أن تتقنه هو ذلك السلام الذي تتكلله الحدود التي يقوم على حراستها الجيش الإسرائيلي ». .

وقال في اجتماع انتخابي عقد بالقدس يوم ٢٣ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٦٩ : « ... إنني أفضل أن تظل شرم الشيخ تحت سيطرة القوات الإسرائيلية بدون سلام على أن تكون شرم الشيخ في أيدي العرب مع السلام » وأعلن يوم ١٦ مايو (مايو) سنة ١٩٧٢ في القدس : « إن إسرائيل أقامت (٣٩) مستعمرة في الأراضي العربية المختلفة منذ معارك حربيران (يونيو) سنة ١٩٦٧ ». وقال رداً على أسئلة بعض أعضاء البرلمان الإسرائيلي : « إن (نحال) بصفة مؤقتة ، إلا أنه قد تم تحويل ست منها إلى مستعمرات مدنية ». .

وقال مناحيم بيغن(٢) في ٢٨ مايو (مايو) ١٩٦٨ : « إن الأمر الواقع في الأراضي العربية المختلفة يجب أن يتحوّل إلى (السيادة القانونية) ...

(١) يقصد : أن شرم الشيخ بالنسبة لإسرائيل (اليهود) هي كجبل طارق بالنسبة للدول حوض البحر الأبيض المتوسط أهمية وحيوية .

(٢) زعيم حزب بيروت ووزير دولة في حكومة إسرائيل .

و إن الأراضي العربية المحتلة هي أراض إسرائيلية حررتها إسرائيل من الحكم الأجنبي غير الشرعي ٤

وقال في مناقشة جرت في الكنيست عقب حرب عام ١٩٦٧ : «إنى لآن آراجع عن مطالبي الدائمة بأن حدود إسرائيل هي حدودها التاريخية ٥ بما فيها الأردن وغزة » .

وقال في كلمة ألقاها أمام اللجنة المركزية لحزب حزب حزب الإسرائينيل ١٨ أيلول (سبتمبر) ١٩٦٨ : « يجب الإسراع بالإكثار في بناء المستعمرات في المناطق المحتلة لكي تتمكن من مواجهة تهديدات أعدائنا ، إن الاستيطان ليس خطاً لنا بل واجباً من أجل تحقيق سلامتنا الوطنية » .

وفي تصريح أدلى به إيمانويل نائب رئيس وزراء إسرائيل في ٤ أيلول (سبتمبر) ١٩٦٩ قال : « إن القدس ستظل موحدة إلى الأبد بصفتها عاصمة لإسرائيل » .

وقال في تصريح لجريدة هآرتس الإسرائيلية التي تصدر في (تل أبيب) يوم ١٢ أيلول (سبتمبر) ١٩٦٩ : « قد تندد خطوط وقف إطلاق النار إلى الشرق إذا طلبت احتياجاتنا السوفية (الاستراتيجية) ذلك ... إنه مما يوسع له أن إسرائيل عام ١٩٦٧ لم تواصل تقدمها في سوريا حتى جبل الدروز ... » .

وصرح يوم ١٢ أيلول (سبتمبر) ١٩٦٩ : « إن الوجود العسكري لا يكفي ، ومن الواجب أن نضيف إليه الوجود المدني طيلة العام ... » . إن ما تخذه إسرائيل من إجراءات يومية في الأراضي المحتلة هو في الحقيقة بمثابة التنفيذ العملي لمشروعاتها التوسيعية المستندة على فرض الأمر الواقع دون انتظار لأى قسوة .

وقد صرخ كل زعماء إسرائيل بعد حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧ ،

(١) إن مطالبة يجيز بعض الأرض العربية المحتلة في حرب ١٩٦٧ لا يعني اكتفاء بهذه الأرض ، فهو يرى في ذلك خطوة نحو تحقيق (إسرائيل الكبرى) بحدودها التاريخية التي يدعونها : من النيل إلى الفرات .

بأن إسرائيل لن تنسحب من القدس ، وأن قضية القدس لا تدخل ضمن مباحثات السلام ، وأن أمر القدس خارج عن نطاق أي محادثات ، وإن إسرائيل لن تنسحب أبداً وفي أي حال من الأحوال من القدس ، وأن العمل الأردني لن يتحقق مرة ثانية على القدس كما قالت جرلدا ماير !

على هذا الأساس ، فإن احتلال إسرائيل لشبه جزيرة سيناء والعربيش وقطاع غزة والضفة الغربية من الأردن والقضية السورية في حرب عام (١٩٦٧) ، يكون من باب أولى على أساس أن الصهيونية ترى العلاقة بين (شعب إسرائيل) وهذه الأراضي ليست علاقة شعب هو عابر سبيل بل علاقة شعب بأرض أقام بها طويلاً - حسب المزاعم الصهيونية -. إن الرغبة في احتلال هذه الأراضي العربية هي رغبة موضوعية لا جدال فيها عند الحركة الصهيونية ، وكانت تنتظر المناسبات والفرص المواتية لتنفيذها .

إن (الحل) الصهيوني للمشكلة اليهودية ، استند بالأصل إلى عدد من الفرضيات والواقع والوعود (الدينية) ، ولكنه انطلق أيضاً وبشكل أساسي من الحلول الصهيونية المرتكزة على العقيدة الدينية .

لذلك فإن هدف الصهيونية منذ أن بادرت إلى تنظيم الهجرة اليهودية إلى فلسطين عام (١٩٠٧) ، كان ولا زال هو إعادة شعب إسرائيل إلى أرض إسرائيل ، أي إلى فلسطين التاريخية .

وقد أوضح حزب (المابابي) الحاكم في إسرائيل هذه الناحية إياضًا ليس فيه إيهام ، عندما رفع في الانتخابات التي جرت عام (١٩٥١) لاختيار المندوبين للمؤتمر الصهيوني الثالث والعشرين الشعاعر التالي : « إن مهمة الصهيونية كانت وما تزال حل المشكلة اليهودية عن طريق جمع شتات الشعب اليهودي في أرضه » .

وفي مقدمة الكتاب السنوي لحكومة إسرائيل لعام (١٩٦٤ - ١٩٦٥) كتب ليفي أشكول رئيس وزراء إسرائيل السابق : « إذا كنا صهيونيين فعلًا ، فإننا لا نستطيع التخل عن مطلبنا في هجرة اليهود إلى إسرائيل ، ولن نتوقف أبداً عن تأكيد ذلك » .

وخطب بن جوريون عام (١٩٦١) فقال : « كل يهودي لا يعود إلى أرض الميعاد ، محروم من رحمة إله إسرائيل ». .

إن الناحية العقائدية للصهيونية ، هي التوسيع من (النيل) إلى (الفرات) ، وجمع يهود العالم في هذه المنطقة .

ولعل ما حدث في حرب (١٩٦٧) خير جواب لمن يشكك في هذا الأمر^(١) .

٢ - العامل الاقتصادي

من يمعن النظر في جغرافية إسرائيل وحالاتها الزراعية ومشاريعها لاستقدام أعداد إضافية من المهاجرين الصهاينة ، يدرك أنه لا يوجد أمام إسرائيل سوى طريقين لا ثالث لهما حل هذه المشكلة :

(أ) التوسيع المباشر عن طريق احتلال أراض عربية خصبة بعد إجلاء سكانها عنها .

(ب) إعمار (اللقب) بحر المياه العربية التي تنبغ وتجرى وربما حتى التي تصب في الأراضي العربية . وهذا ما حدث فعلا ، حيث تدفقت المياه لإعمار (اللقب) ، مما جعل الدول العربية في مؤتمر القمة الأول عام (١٩٦٤) تقرر تحويل روافدهن الأردن .

ويمكن تحديد أبرز الإجراءات التي تتخذها إسرائيل في الأراضي المحتلة بالآتي :

أولاً : إنشاء المستعمرات الاستيطانية على خطوط المواجهة التي تقف عليها القوات الإسرائيلية منذ حزيران (يونيو) ١٩٦٧ ، في مناطق منتخبة ذات أهمية سوقية (استراتيجية) .

ثانياً : إخلاء مدن وقرى عربية كاملة بدعوى اشتراك أهلها في تأييد رجال المقاومة الفلسطينية . وربما كان أسلوب (العقاب الجماعي) الذي أعلن

(١) انظر المسكرية الإسرائيلية (٥٨ - ٦٢) .

أخيراً ، هو أحد الوسائل التي تهدف أساساً لخدمة المخطط التوسيعى الإسرائيلي -
فضلاً عن ردع السكان العرب .

ثالثاً : محاولة تهويذ الأرض العربية بإطلاق الأسماء اليهودية عليها وطمس
كل المعالم العربية القائمة فوقها .

رابعاً : إخلاء الأراضي المحتلة من سكانها العرب بأسلوب العرد والتغيير
ونسف المنازل .

(ج) حماية إسرائيل :

الدفاع عن إسرائيل والأرض التي احتلتها بعد حرب حزيران -
(يونيو ١٩٦٧) يحتاج إلى القوة العسكرية الضاربة ذات التأثير الراهن (١) .
لذلك ركزت إسرائيل كل جهودها لتنمية جيشها وإعداد كل الشعب
الإسرائيلي مادياً ومعنوياً للحرب .

كتب موشى ديان في ٥ كانون الثاني (يناير) ١٩٥٥ ، وكان يومها
رئيس أركان حرب الجيش الإسرائيلي مقالاً بعنوان (مشكلة الحدود والأمن
في إسرائيل) قال فيه : «... تواجه إسرائيل مشكلة أمن معقدة تعقيداً غير
عادى . إن مساحة البلاد لا تتجاوز (٨,١٠٠) ميل مربع ، وبلغ طول
حدودها (٤٠٠) ميل . إن ثلاثة أرباع سكان إسرائيل يعيشون في السهل
الممتد من شمال (حيفا) إلى جنوب (تل أبيب) . إن معدل عرض هذه
المنطقة المكتظة بالسكان لا يتجاوز ثني عشر ميلاً بين البحر الأبيض المتوسط
وححدود الأردن ، وبالإمكان روؤية الجنود الأردنيين على بعد مئات الأمتار
من الكنيست الإسرائيلي في القدس . كما أنه بالإمكان روؤية مقر رئاسة الأركان

(١) تطبق إسرائيل منذ وضيحت حرب (١٩٦٧) أوزارها حتى اليوم على مجدها الاحتياط
خطة التغير الخامس (التبتة الجزرية) ، فقد كان تعداد جيش إسرائيل العامل قبيل تلك الحرب
من مئتين ألفاً إلى خمسة وعشرين ألفاً ، فأصبح بعد تلك الحرب من خمسة وسبعين ألفاً إلى مئتين
ألفاً ، والفرق بين التعدادين كبير يحتاج إلى نفقات باهظة تؤدي إلى رفع ميزانية إسرائيل
العسكرية .

الإسرائلية الواقعة في السهل الساحلي ، وذلك من التلال الواقعة على الحدود الأردنية . إن الطرق الرئيسية وسكل الحديد معرضة للغزو السريع العلوي . ويكاد لا يوجد مكان إسرائيلي لا تطاله نيران العدو باستثناء صحراء القب (١) .

وقد أسلَّم العميد حاييم هرتزوج مدير الاستخبارات الإسرائيلية حديثه عن الرقابة العسكرية في إسرائيل أمام مندوبي معهد الصحافة الدولي الذين عقدوا مؤتمراً في (تل أبيب) في ٣٠ مايس (مايو) ١٩٦١ قائلاً : « إنكم الآن تجلسون على مرأى المدفعية المتوسطة ، جليش تعلن حكومته (الأردن) أنها في حالة حرب مع إسرائيل . وحتى لو كنتم قدمنا اجتياحكم هذا كما كان مقرراً له في (هرتزليا) على بعد أميال قليلة إلى الشمال ، لكنكم في نطاق مدفعية الميدان لنفس الجليش . وعندهما تزورون الكنيست في القدس ، فسترون أنه يقع في مدى مدفعية الهواون الأردنية ، كما يمكن إصابة الأشخاص برصاص المدفعيات في بعض مبانى الحكومة (٢) » .

إذن ما الحل لهذه المشكلة ؟

يجيب على ذلك يعقوب ليبرمان المسؤول عن الشؤون : (الأنكلو - سكوبنية) في حزب (حيروت) (٣) الإسرائيلي . فيقول : « ينبغي على إسرائيل أن تقوم بهجوم مستعجل خاطف . يمكنها من احتلال النقاط السوقية (الإستراتيجية) على حدودها بما في ذلك قطاع (غزة) ، وعليها بعد ذلك أن تتحجج مملكة الأردن (٤) » .

وقد تولى بن جوريون بإصدار الأوامر لتنفيذ هذا (الحل) في الاعتداء

(١) موئلي ديان - مقال مشكلة الحدود والأمن في إسرائيل - مجلة فورن آفيرز الأميركيّة المدّعى الصادر في كانون الثاني (يناير) ١٩٥٥ - ص (٢٥٠) .

(٢) (J.C. Hurewitz) - دور العسكريين في المجتمع والحكومة في إسرائيل - بتأثیر آلفيت في مؤتمر معهد الخريجين للشئون الدولية بجامعة أوهايو ١٩٦١ .

(٣) انظر كتاب : الجنرال إبراهيم حزب حيروت الإسرائيلي - باسم أبو غزالة - بيروت - ١٩٦٦ - ص (٧٥ - ٧٦) .

(٤) تصريح نشر في نشرة « اللاجئ العربي الفلسطيني - مكتب اللاجئين العرب الفلسطينيّين » (ابريل) ١٩٥٦ .

الثلاثي على الشقيقة مصر عام (١٩٥٦) ، وترك أمر التنفيذ لموسى ديان وجيشه .

وقال بن جوريون في الكنيست الإسرائيلي عن هذا الغزو : « إنه يوطد أمن إسرائيل ، ويحميها من العدو ، ويحرر أرض الأجداد من الغاصبين » . وتولى ليلى أشكول إصدار الأوامر لتنفيذ هذا (الخل) في الاعتداء على البلاد العربية عام (١٩٦٧) ، وترك أمر التنفيذ لموسى ديان وجيشه أيضاً . ويسوغ ليلى أشكول العذوان الإسرائيلي عام (١٩٦٧) بنفس الأسباب التي سوغ بها بن جوريون الاعتداء الثلاثي عام (١٩٥٦) : حماية إسرائيل ، وتوطيد أمن إسرائيل ، وتحرير الأرض من الغاصبين !

وبرزت بعد حرب عام (١٩٦٧) قصة : الحدود الآمنة ، التي لا يفتنا الإسرائييون بردودها صباح مساء حجة لبقائهم في الأرض العربية المحتلة .

فماذا يريد الإسرائييون بالحدود الآمنة ؟

إن أطلاع إسرائيل في قطاع (غزة) ومنطقة (العريش) و (سيناء) معروفة من قبل . واحتلال (شرم الشيخ) والقصبة الغربية خليج العقبة يؤدي إلى تأمين حرية الملاحة في خليج العقبة كما يؤدي إلى سلامه ميناء (إيلات) الإسرائيلي .

واحتلال الضفة الشرقية لقناة السويس يحقق لهم أطماعهم في حرية الملاحة في هذا الشريان الحيوي الذي يربط الشرق بالغرب ، كما أن هذه القناة هي مانع طبيعي ضد الدبابات ، والمجموع على الأرض المحتلة شرقها يقتضي ترتيبات عبور معقدة يؤدي إلى حركة القطعات العربية في أرض مكشوفة تكون فيها معرضة للتصفيف الجوى .

ثم إن احتلال سيناء مع وجود التفوق الجوى الإسرائيلي . يؤدي إلى حماية حدود إسرائيل المتاخمة للجمهورية العربية المتحدة من كل خطر عسكري متوقع . كما أن احتلال الضفة الغربية من الأردن ، بالإضافة إلى تحقيق أهداف إسرائيل التوسعية ، يؤدي إلى حماية حدود إسرائيل الشرقية مانع ما في يسهل الدفاع عنه أولاً وبجعل لإسرائيل حدوداً طبيعية وأضخمة ثانياً .

كما أن المضببة السورية بالإضافة إلى وجود منابع المياه فيها ، فإنها مسيطرة على المستعمرات الإسرائيلية الشمالية من جهة وسيطرة على الأراضي السورية الكائنة في شمالها من جهة أخرى ، وكان وجود القوات العربية السورية فيها يشكل تهديداً مباشراً لأمن إسرائيل . لذلك كان احتلالها حيوياً لإسرائيل وذلك لحماية حدودها الشمالية أولاً ، والسيطرة على مواقع عسكرية سوقية (استراتيجية) ثانياً ، والسيطرة على منابع المياه في تلك المضببة وفي جبل الشيخ ثالثاً . وتهديد سورية في المنطقة الممتدة من (درعا) شرقاً إلى (دمشق) غرباً وأخيراً .

وهذه المضببة السورية لها أهمية خاصة من الناحية العسكرية ، فكل من يسيطر عليها عسكرياً يسيطر على لبنان وسوريا وشرق الأردن وفلسطين .

وقد جرت معركة البرموك عام (١٣) المجرى بقيادة خالد بن الوليد رضى الله عنه في هذه المضببة ، وكانت معركة حاسمة كما هو معروف ، لأن المسلمين بعد انتصارهم على الروم في تلك المعركة وسيطرتهم على تلك المضببة . استطاعوا فتح أرض الشام (١) بسهولة وبسر .

لهذا صرخ موشى ديان بعد حرب (١٩٦٧) بقوله : « لقد أصبح الدفاع عن حدود إسرائيل أسهل بكثير مما كان عليه في السابق » (٢) .

وقد ظهرت نيات إسرائيل في البقاء بالأرض التي احتلواها بعد حرب عام (١٩٦٧) . وذلك في مؤتمر حزب العمال الحاكم في إسرائيل الذي انعقد في آب (أغسطس) ١٩٦٩ ، إذ ظهر من خريطة موشى ديان أحد أركان هذا الحزب ، إن إسرائيل تقصد بالحدود الآمنة البقاء في القدس وفي قطاع غزة وفي جزء كبير من سيناء وفي المضببة السورية وفي قسم كبير من الضفة الغربية ، وقد اعتبروا نهر الأردن هو الحدود الآمنة بالنسبة لحدود إسرائيل الشرقية .

(١) أرض الشام : لبنان وسوريا والأردن وفلسطين ، انظر التفاصيل في المقال والملحق من (٤٣) ، ونعم البدان (٥ - ٢١٩) وزبدة كشف المالك من (٤٣) .

(٢) صرخ بذلك في النصف الأول من شهر تموز (يونيو) ١٩٦٧ ، وتناقلت تصريحاته وكالات الأنباء ونشرته الصحف .

٤ - العامل السياسي

تولى الصهيونية العالمية العامل السياسي أهميةً خاصةً ، فهي تعلم أن النصر العسكري يجب أن يهدى له الاتصالات السياسية قبل الحرب وبعدها .. وفي إذاعة من محطة الإذاعة المرئية في ألمانيا الغربية قال مستول إسرائيلي كبير بعد حرب عام (١٩٦٧) مباشرة ، جواباً على سؤال : « ما هي عوامل انتصاركم على العرب في الحرب ؟ » .

قال المستول الإسرائيلي : « لقد انتصرنا على العرب بخمسة عوامل :

- العامل السياسي .
- العامل الإعلامي .
- العامل العلمي .
- العامل الروحي .
- العامل العسكري (١) .

وقد قدم ذلك المستول العامل السياسي على العوامل الأخرى . لأهمية هذا العامل وأثره الحاسم في التمهيد للنصر وفي إقراره .
إن الدول العربية أعضاء في هيئة الأمم المتحدة وإسرائيل عضوة في هذه الهيئة الدولية أيضاً .

وفي ميثاق هيئة الأمم المتحدة أكثر من مادة تنص على تحريم اعتداء عضو أو أعضاء على أرض عضو آخر أو أعضاء آخرين واغتصابها بالقوة .

وقد اعتدت إسرائيل على أرض ثلاث دول عربية هي : الجمهورية العربية المتحدة وسوريا والأردن في حرب عام (١٩٦٧) ، فأصدر مجلس الأمن والهيئة العامة للأمم المتحدة قرارات تنص على عودة اللاجئين وعلى عدم إقرار التدابير الإسرائيلية لضم القدس إلى إسرائيل وعلى انسحاب القوات

(١) الأيام الخامسة (١٤٩) .

الإسرائلية من الأراضي المحتلة في حرب (١٩٦٧) ، ولكن إسرائيل تحدث
المؤسسات الدولية تحدياً سافراً ولم تنفذ أى قرار من قراراتها ! ! !

والسؤال الآن : هل كانت إسرائيل تستطيع تحدي قرارات المؤسسات
الدولية لو لم تكن وراءها دول تساندها سرّاً وجهاً وتشجعها على التحدي ؟
ثم لتصور الأمر معكوساً ، ونفرض أن العرب احتلوا قسماً من إسرائيل
فهل كانت المؤسسات الدولية تskت عن هذا الاحتلال ؟ وهل كانت الولايات
المتحدة الأمريكية بالذات تskت عن هذا الاحتلال ؟

فما أهداف النشاط السياسي الإسرائيلي ؟

(أ) التظاهر بالسلام :

إسرائيل التي قامت بالعنف والإرهاب وبعمليات الدم . والتي تستند في
وجودها على حركة صهيونية تؤمن بأعمق الإيمان بالعنف وسيلة لتحقيق أهداف
توسيعية عدوائية على حساب الدول العربية .

إسرائيل هذه لا تترك مناسبة من المناسبات ، إلا وتطرح عرضاً للسلام
بينها وبين العرب ، وذلك للدعاية فقط ، وإظهار نفسها بأنها محبة للسلام
داعية من دعاته أمام الرأى العام العالمي ! ! !

والذين يسافرون إلى الخارج من العرب ، يواجهون دوماً بالسؤال التالي :
ـ لماذا لا تركون اليهود في إسرائيل يعيشون في سلام ؟

هكذا استطاعت الدعاية الصهيونية أن تجعل من الظالم مظلوماً ومن
المظلوم ظالماً ، فقلبت الحقائق رأساً على عقب ، وحرفت الكلم عن مواضعه.
والنتيجة هي ترسيخ مزاعمتها السلبية ، مع أن السلام الإسرائيلي هو كلمة
حق أريده بها باطل .

إن إسرائيل تدعو إلى سلام يقوم على الأمر الواقع ، يتمثل في وجود
إسرائيل على الأرض العربية في فلسطين . إنها تعتبر وجودها (دولة) ليس
موضوع نقاش ولا يمكن أن يدخل في منهج المفاوضات ، وأن على العرب
بالناتالي أن يعترفوا بهذا الوجود وجوداً شرعاً قانونياً .

وإسرائيل ترفض عودة الفلسطينيين العرب أو أي قسم منهم إلى أرضهم في فلسطين تفيلاً لقرارات الأمم المتحدة التي كان أولها قد صدر في كانون الأول (ديسمبر) عام ١٩٤٨.

وقد عبر زعماء إسرائيل عن ذلك في أكثر من مناسبة ، فجعهن مثل بن جوريون عام ١٩٥٧) عن عودة قسم من الفلسطينيين العرب إلى أرضهم أجاب : «إن عقارب الساعة لا يمكن أن تعود إلى الوراء ! .. إن إسرائيل لا يمكن أن تقبل أبداً من اللاجئين .. إن الحل العادل العمل الوحيد الممكن هو في إسكانهم في المناطق الحالية من السكان الغنية ببر وآتها الطبيعية في سوريا والعراق(١)» .

أما جولدا ماتير . فقد أعلنت أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦٠ : «إن إسرائيل تعلن بكل صراحة وبساطة ، أنها لا يمكن أن تسمح بعودة أي لاجيء إلى أرضها(٢)» .

أما ليون أشكوك الذي خلف بن جوريون على أساس أنه يرغب في السلام مع العرب ، وأنه معتدل لا يحب الحرب(٣) ، فقد أعلن : «أن إسكان اللاجئين في البلاد العربية ، هو الحل الوحيد الذي يتفق مع مصالحهم الأساسية والواقع ، وكل ذلك مع مصالحتنا(٤)» . وقال : «إنه لم تحل مشكلة اللاجئين كبيرة في التاريخ الحديث ، بإعادتهم إلى مواطنهم الأصلية(٥)» .

وإسرائيل ترفض أي تعديل في حدودها مع الدول العربية ، مناقضة بذلك قرار الأمم المتحدة في التقسيم .

يقول مراسل صحيفة (لوموند) الفرنسية في إسرائيل نيلا عن ليون أشكوك :

(١) الرسالة الإخبارية اليهودية - الجلة (١٢) - المدد (١٤) - ٨ حزيران (يونيو) ١٩٥٧ .

(٢) الرسالة الإخبارية اليهودية - الجلة (١٦) - المدد (٢٠) - ٢٨ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦٠ .

(٣) ذلك هو ادعاؤه ، ولعل ما حدث في حرب ١٩٦٧ وهو رئيس وزراء إسرائيل ، يثبت أن أقوال زعماء إسرائيل هي وأفعالهم شيء آخر ، وأئمهم يخفون غير ما يظهرون .

(٤) يوميات كيسنجر - ١٩٦٥ - ١٩٦٦ - ١٩٦٧ .

(٥) يوميات كيسنجر - (١٩٦٥ - ١٩٦٦ - ١٩٦٦) .

« انه على استعداد ليفاصل أى مسئول عربي في أى مكان وأى وقت . ولكنه يؤكد في الوقت ذاته أنه لن يتنازل عن أصبع واحد من أرض إسرائيل ولن يسمح للأجنيء واحد بالعودة(١) » .

وإسرائيل ترفض أن تبحث في موضوع الاحتلال (القدس) وتصر على احتلالها ، وقد رفضت قرار الهيئة العامة للأمم المتحدة الذي أصدرته في اجتماعها في تموز (يونيو) ١٩٦٧ . وطالبت بحقوق كاملة في المرور عبر قناة السويس ، وبيانها المقاطعة الاقتصادية العربية ، وتوسيع حدودها التي كانت لما قبل حرب عام (١٩٦٧) .

إسرائيل إذن تريد سلاماً يقوم على الأمر الواقع الذي فرضته بالقوة المسلحة . إنها تريد سلاماً : « وفق شروط تفرضها هي(٢) » ، أى إنها على استعداد للسلام دائمًا . ولكنها : « لن تقدم على أية تنازلات مهما كان نوعها(٣) » .

وقد تأكّدت هذه الاتجاهات مؤخرًا في إسرائيل . إذ صرّح ليني أشكوكول قائلاً : « إن إسرائيل لن تخلي عن القدس ومرتفعات الجولان السورية . وأن نهر الأردن هو الحدود الآمنة لإسرائيل من حدودها الشرقية(٤) » .

وقال ليني أشكوكول أيضًا : « نحن لن نبيع النصر الذي حققناه في مقابل أى ثانية ، ولا في سبيل السلام . وإذا كان المقصود بالسلام الذي يعود بنا إلى خطوط الهدنة وإلى حدود الرابع من حزيران (يونيو) ١٩٦٧ ، فإن هذا لا يدخل في حسابنا(٥) » .

(١) لوموند - باريس - ١٢ آذار (مارس) - ١٩٦٠ .

Burns General Between Arab and Israel-London (٦) ١٩٦٦-p "31".

(٢) هراري ليتار - جمل الذئب نباتياً - مجلة النظرية الجديدة - المجلد (٦) - العدد (٢) - ضباط (غير ليتار) - ١٩٦٢ .

(٣) جريدة الأهرام القاهرة الصادرة في ١١ - ٢ - ١٩٦٩ .

(٤) جريدة الأخبار القاهرة الصادرة في ٢١ - ٢ - ١٩٦٩ .

والآن نتساءل : كيف يمكن أن ينسجم هذا الفهم الإسرائيلي للسلام ، مع متطلبات السلام الحقيقي ؟ وكيف توفق بين هذا الواقع الإسرائيلي وبين تصرّفات زعماء إسرائيل الذين يعلّون باستمرار عن استعدادهم للتفاوض دون شرط مع الدول العربية ؟

إن عروض السلام الإسرائيلي هذه ، هي عروض كاذبة خادعة ، لأنها تفصل السلام عن القضية الرئيسية التي بسببها لا يوجد سلام ، والتي يبقاها لن يكون سلام ، ويأتي في طليعتها وجود إسرائيل ، وما تجُعَل عن هذا الوجود غير الشرعي من مشاكل وتعقيدات .

ولعل دعوة السلام التي أطلقها أبو إبيان في الأول من تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٥٦ والتي قال فيها : « إن هدفنا ليس العودة إلى حالة الحرب ، بل التقدم نحو السلام . . . إن المستقبل يجب أن يكون مستقبل سلام يقوم بالاتفاق وليس بالحرب أو التهديدات العسكرية »^(١) .

قال أبو إبيان هذا الكلام ، في نفس الوقت الذي كانت فيه قوات الجيش الإسرائيلي تخترق الحدود المصرية ، وتشن هجوماً واسعاً على قطاع غزة وسيّاءً تمهيداً للهجوم البريطاني الفرنسي على مصر في الاعتداء الثلاثي عام (١٩٥٦) .

وهذه الدعوة للسلام . ثبتت بما لا مجال فيه للشك . خداع زعماء إسرائيل وفضلائهم في دعوتهم للسلام ، وأن دعواتهم للسلام ليست إلا تضليلًا لرأى العالم العالمي وتزييفاً للحقائق ومحاولة لإبعاد الأضواء عن عدوان إسرائيل^(٢) .

وما حدث من تظاهر إسرائيل بالسلام قبل العدوان الثلاثي على مصر عام (١٩٥٦) حدث مثله بالضبط قبل نشوب الحرب بين العرب وإسرائيل عام (١٩٦٧) فقد تظاهرت إسرائيل بأنها لن تحارب قبل استفادتها كل الوسائل السلمية بمعاهدة الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي والدول الكبرى ،

(١) أبو إبيان - صوت إسرائيل - نيويورك - ١٩٥٧ - ص ٤٩٢ .

(٢) إبراهيم العابد - العنف والسلام - بيروت - ١٩٦٧ - ص ٦٧ - ٧١ .

كما صرخ بذلك أبا إبيان في مؤتمر الصحافة الذي عقده في تل أبيب يوم ٣٠ مايس (مايو) ١٩٦٧ .

وفي الوقت الذي كانت وكالات الأنباء العالمية تذيع فيه هذا التصريح ، كان الجيش الإسرائيلي قد أعلن النفير العام يوم ٢٣ مايس (مايو) ١٩٦٧ واستدعي كل القادرين على حل السلاح في إسرائيل وفي خارج إسرائيل من الصهاينة والمرتزقة من غير الصهاينة ، وصمم على إشعال نيران الحرب ضد العرب تنفيذاً لخططاته التوسعية .

وبعد حرب عام (١٩٦٧) . ظهرت إسرائيل برغبتها في الصلح والسلام ، ولكنها لم تنفذ قرار الأمم المتحدة بالانسحاب من الأرض العربية التي احتلتها بعد تلك الحرب ، وعرقلت مساعي الأمم المتحدة ومجلس الأمن وعواولات الدكتور يارنك – لإقرار السلام .

كما أنها احتجت على الاجماع الرباعي لممثل الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا وإنجلترا وفرنسا ، بدعوى أنها تريد التفاوض المباشر مع العرب .

إن عروض السلام التي يطلقها المسؤولون الإسرائيليون وأجهزة الإعلام الصهيونية ليست إلا ستاراً من الدخان ، تهدف إلى تقطيع خططات الثابتة لإسرائيل والتي تشكل الاعتداءات المسلحة وسبلها الرئيسية .

ومن الملاحظ أن هناك ارتباطاً وثيقاً في التوقيت بين الاعتداءات الإسرائيلية وبين عروض السلام الإسرائيلية .

فقد درجت إسرائيل على التهديد للعدوان بالحديث عن السلام والرغبة الشديدة في تثبيته والحفظ عليه . كما درجت على تبرير العدوان بالحفاظ على السلام ، وإن السعي لتحقيقه كان الدافع لقيام بالعمل العدواني العسكري . وكانت إسرائيل تدمج في بعض الأحيان بين لغة التهديد بالعدوان واستخدام القوة وبين الدعوة إلى السلام والتغى به .

لقد طرحت إسرائيل أسلوباً جديداً في تحقيق السلام ، فإسرائيل تدعى : « بأنها تسعى دأباً لاستكشاف أي سبيل يمكن أن لا يؤدي إلى التوتر في

منطقة الشرق الأوسط^(١) ، وتعتبر الطريق إلى ذلك هو : « امتلاك قوة رادعة كافية^(٢) ، وفي رفع شعار مستدام : « السلاح لإسرائيل .. السلاح الذي يسعى إلى السلام ويدافع عنه^(٣) ، وهو – أى السلام : « يكون في وجود إسرائيل قوية يدعمها جيش حسن التجهيز^(٤) ، وذلك يستدعي : « أن يكون السعي للتفوق العسكري على العرب أهم قضية في حياة إسرائيل^(٥) ، وإن « السلام النبئي الذي يخيم على الشرق الأوسط في السنوات العشر الأخيرة هو نتيجة مباشرة لقوة إسرائيل العسكرية^(٦) وذلك لأن : « هدف المعاشر التي تخوضها وقت السلم ، هو تثبيت السلام^(٧) . وفي تسويفها للاعتداءات التي تشنها على العرب ، تدعى إسرائيل : « إن هذه الحوادث تؤكد وجوب التقدم لإحلال السلام في المنطقة^(٨) .

إن إسرائيل (تتظاهر) بالسلام . ولكنها لا تريده .

ولكنها استطاعت بواسطتها السياسية إقناع كثير من الدول الأجنبية وكثير من الناس ، بأنها تريد السلام وتؤمن به .

والمطلوب من السياسة العربية أن تفضح سياسة إسرائيل العدوانية من أقوال زعائها ، تلك الأقوال التي ذكرنا منها غيضاً من فيض .

(١) وردت هذه العبارة في بيان لين آشكرون رئيس وزراء إسرائيل السابق لنادي الصداقة الأجنبية في تموز « يونيور » ١٩٦٤ ، ونشر في مجلة النظر الجديدة – تل أبيب – المجلد السابع – العدد السادس – ١٩٦٤ – ص ٥٨ .

(٢) مجلة النظر الجديدة – تل أبيب – تموز « يوليوب » ١٩٦٤ – ص ٥٨ .

(٣) نشرة الرسالة الإخبارية اليهودية – نيويورك – المجلد العاشر – العدد الثامن – ٢ نيسان « أبريل » ١٩٦٤ .

(٤) نيويورك هير الد تريبون – ٢٠ . كانون الأول « ديسمبر » ١٩٦٥ .

(٥) الجمعية الإسرائيلية الشرقية – مجل الشرق الأوسط – الجلد الأول – لندن – ١٩٦٠ – ص ١٧٥ .

(٦) أمان ذلك لين آشكرون في بيان أذاعه مذيع إسرائيل في ٢٤ مايس « مايو » ١٩٦٦ .

(٧) بيرز – ص ٦٣ .

(٨) أعلن ذلك أبان ونشرته جريدة الجبروزالم بروت الإسرائلية في عددها الصادر أر الـ ١٩٦٦ .

الإدارة الإسرائلية الجوية على موقع العمل لاستغلال ثغر الأردن في سوريا .

(ب) كسب عطف الدول الأجنبية :

يعتقد قسم من العرب ، بأن إسرائيل إذا لم تكن تومن بالسلام ، فإن الأمم المتحدة كفيلة بيرغامها على قوله وفرضه عليها فرضاً

إن إسرائيل هي الدولة الوحيدة من بين أعضاء الأمم المتحدة التي ارتبط قبولاً في عضوية المنظمة الدولية بتنفيذ بعض القرارات المحددة التي صدرت عن الجمعية العامة للأمم المتحدة . فقد جاء في قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم ٢٧٣ الصادر في ١١ مارس «مايو» ١٩٤٩ ميل : «إن الجمعية العامة . . . بعد أخذها علمًا بإعلان دولة إسرائيل . ولنها تقبل دون تحفظ التزامات ميثاق الأمم المتحدة ، وإنها تعمل لتنفيذها منذ اليوم الذي تصبح فيه عضواً في الأمم المتحدة ، ومؤكدة على قرارات ٢٩ تشرين الثاني - (نوفمبر) ١٩٦٧ و ١١ كانون الثاني (يناير) ١٩٤٨ ، وأخذة علمًا بالبيانات والتفسيرات التي قدمها مثل حكومة إسرائيل أمام اللجنة السياسية بتنفيذ القرارات الآتية الذكر . . . فإن الجمعية العامة تقرر قبول إسرائيل عضواً في الأمم المتحدة(١)».

لم يكن هذا الالتزام من جانب إسرائيل بتنفيذ قرارات الأمم المتحدة الخاصة بفلسطين ، إلا مناورة لاجتياز العقبة التي وضعت أمام قبولها في الأمم المتحدة . وهذه المناورة كانت أول مثال للسلوك السياسي الإسرائيلي بعد قيام إسرائيل ، ذلك السلوك الذي يتميز بالوجه المتعدد والماوقف المناقضة سبيلاً لتفطية هذا المدف الحقيني للسياسة الإسرائيلية . وبعد حوالي الشهرين من صدور قرار الأمم المتحدة بقبول إسرائيل عضواً فيها ، وبدلاً من أن تباشر إسرائيل بإظهار حسن نيتها واستعدادها لتنفيذ الالتزامات التي وعدت أن تقيدها بشرف ، تقدمت وزارة الخارجية الإسرائيلية في ٢٨ تموز (يوليو) ١٩٤٩ بذكرة رسمية إلى اللجنة الفنية المنبثقة عن لجنة التوفيق التابعة للأمم المتحدة تقول فيها : «إن عقارب الساعة لا يمكن أن تعاد إلى الوراء

(١) قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم ٢٢٣ «مايو» ١٩٤٩ ميل .

إن عودة أى لاجئ عربى إلى مكان إقامته الأصلية هو شىء مستحيل^(١) . . .
 وبعد سبعة أشهر من صدور قرار الأمم المتحدة بقبول إسرائيل عضواً فيها ، أى في الخامس من كانون الأول (ديسمبر) ١٩٤٩ ، أعلن بن جوريون في الكنيست : « أن إسرائيل تعتبر قرار الأمم المتحدة الصادر في ٢٩ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٤٧ (وهو قرار التقسيم) غير شرعى وغير موجود »^(٢) .
 وهكذا نفت إسرائيل القرار الذى كان أساس وجودها الدولى ، والذى تعهدت أمام العالم بالالتزام به وتنفيذه .

وكروت إسرائيل رفضها لتنفيذ ما التزمت به الأمم المتحدة مرات عديدة ، إلى أن تجرأت أخيراً وأعلنت رفضها على المنصة التى من عليها التزمت بتنفيذ قرارات التقسيم وعودة اللاجئين العرب إلى ديارهم ، بينما كانت الأمم المتحدة توَّكِّد قرارها السابقة في كل دورة تعقدتها .

ولعل مراجعة سجلات مجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة وتقارير ومذكرات كبار المراقبين الدوليين في الأرض المقدسة ، تثبت بشكل قاطع أن إسرائيل لم تحترم اتفاقيات الهدنة ، وإنما : « كانت دائماً تفسرها بما يتفق مع مصالحها وأهدافها»^(٣) ، وبأنما كانت ترفض السماح للمراقبين الدوليين بالكشف عن بعض الواقع الذى انطلق منها عدوان إسرائيلي معين^(٤) ، وكانت تمنعهم من التجول بحرية في المنطقة المحردة من السلاح^(٥) ، وفي المناطق التي تختلها القوات الإسرائيلية^(٦) . وكانت تتبعس على هيئة الرقابة الدولية

(١) الجمعية العامة للأمم المتحدة - وثيقة رقم (١٣٦٧) - الملحق الرابع - الفصل الثالث -
 القسم (٥) - الفقرة الأولى .

(٢) نشرة الرسالة الإخبارية اليهودية - المجلد الثالث - العدد ١٤ - ٩ كانون الأول
 (ديسمبر) ١٩٤٩ .

(٣) فون هورن - الجزء الـ كارل - مهمة عسكرية من أجل السلام - لندن ١٩٦٦ -
 ص ٢٩ . . .

(٤) بيرنز - ص ٥٥ . . .

(٥) هاتشرون - الهدنة العينية - مرأب عسكري ينظر إلى الصراح العربي، الإسرائيلي -
 نيوبيورلوك - ص ٧٩ . . .

(٦) بيرنز - ص ٥٥ . . .

في فلسطين وتطلع على ملفاتها وبرقياتها السرية مستعملة من أجل ذلك وسائل وأساليب غير مشروعة^(١) . وثبتت تلك الوثائق أن القوات الإسرائيلية طردت آلاف العرب من سكان المناطق الخربة من السلاح والقرى الامامية داخل الأرض المحتلة من ديارهم وأملاكهم ، واستولت على مساحات كبيرة من أراضيهم^(٢) ، وإنها ادعت وتصر على ادعائهما ملكية الأراضي الواقعة ضمن المنطقة الخربة من السلاح ، وتسوغ مقاطعاتها لاجماعات بعض جناب المدنية المشتركة (لجنة المدنية السورية الإسرائيلية) برفض تلك اللجنة الاعتراف بالسيادة الإسرائيلية على المناطق الخربة من السلاح^(٣) ، كما أن إسرائيل أقامت – خلافاً لما نصت عليه اتفاقيات المدنية – تحصينات عسكرية تحت ستار المستعمرات الزراعية في المناطق الخربة من السلاح ، واستعملت تلك التحصينات في اعتداءاتها على العرب قاعدة لأعمالها العدوانية^(٤) . وقد كانت سلسلة الاعتداءات الإسرائيلية على حدود الدول العربية ولا زال تشكل خرقاً فاضحاً لاتفاقيات المدنية والالتزامات الإسرائيلية الدولية .

(١) أورد الجزء ثون هورن وصفاً لعمليات التجسس الإسرائيلية في كتابه : « مهمه عسكريه من أجل السلام » وأنذر لذلك فصلين « الفصل الثان والفصل الرابع » .

(٢) تجد أدلة على ذلك في الوثائق والكتب التالية :

(أ) وثيقة الجمعية العامة رقم – ١٨٧٣ – ص – ٥٥ – الفقرة – ٠١٤ .

(ب) وثيقة مجلس الأمن رقم – ٣٥٦١ – الملحق الثاني .

(ج) وثيقة مجلس الأمن رقم – ٢٠٦٧ – الفقرة – ٤٤ .

(د) وثيقة مجلس الأمن رقم – ٣٧٥٩ – القسم الثالث من الملحق فقرة – ٢٢ – ٢٢ .

(هـ) وثيقة مجلس الأمن رقم – ٢٦٥٩ – الفقرة الأولى من القسم الثاني من الملحق .

(و) وثيقة مجلس الأمن الفقرة – ٢٥ .

(ز) تقرير الجزء الرابع إلى مجلس الأمن في ١٨ أيلول (سبتمبر) رقم – ١٧٩٧ .

(ح) وثيقة مجلس الأمن رقم – ٢١٥٧ .

(ط) تقرير الجزء الرابع إلى مجلس الأمن في ٩ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٥٢ .

(ئـ) هاتشنسون (الجزء الرابع) – المدنية المتقدمة – ص – ٢٠ – ٢٨ .

(٣) جريدة جير وزيم بوس特 الصادرة في ٢٩ كانون الأول / ديسمبر ١٩٧٦ – تصريح لأنابيلسان .

(٤) تقرير المقيد قرر إلى مجلس الأمن بتاريخ ٨ تموز / يونيو ١٩٦٦ ، وثون هورن من – ١١٤ ، ويورنر ص – ٨٧ و ٩٢ .

لقد أدانت إسرائيل مرات عديدة من لجان المدنية المشتركة و مجلس الأمن
والجمعية العامة للأمم المتحدة دون جدوى .

وبعد حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧ ، صدرت عدة قرارات من
مجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة تعلق من أهمها قرار انسحاب إسرائيل
من الأراضي العربية التي احتلتها بعد حرب (١٩٦٧) ، وإيقاء وضع المدينة
المقدسة على ما كانت عليه قبل تلك الحرب . و يمنع إسرائيل من إجراء
استعراضها العسكري في القدس في مايو (مايس) ١٩٦٨ ، ولكن إسرائيل
رفضت هذه القرارات رفضاً باتاً ولم ترضخ لها .

إن الولايات المتحدة الأمريكية تقف وراء إسرائيل في مجلس الأمن وهي
الأمم المتحدة وتدافع عنها وتعارض في إلحاد الفرر بها وتتبني وجهة نظرها .

والأمثلة على ذلك كثيرة ، وكثال على ذلك ، فقد قرر مجلس الأمن في
٢ مايس (مايو) ١٩٦٨ توبيخ إسرائيل على إجراء استعراضها العسكري في
القدس العربية متحدة قرار مجلس الأمن الصادر في ٢٨ نيسان (أبريل) ١٩٦٨
القاضي بمنع إسرائيل من إجراء استعراضها في القدس العربية .

ولكن الولايات المتحدة الأمريكية عارضت إصدار قرار التوبيخ ١١
إن إسرائيل قاعدة للاستعمار القديم والاستعمار الجديد في الشرق الأوسط ،
تحقق للمستعمر أهدافهم في السلم وال الحرب .

فن مصلحة الاستعمار توسيع قاعدتهم إسرائيل ، والحافظة على أمها ،
لذلك تدافع الولايات المتحدة الأمريكية عن إسرائيل في النطاق السياسي وفي
النطاق العسكري أيضاً بتزويدها بالسلاح والعتاد .

وبالطبع فإن وراء دول الاستعمار وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية
كتلة من الدول التي تسير في فلكها وتتأثر بأوامرها .

وهذه الدول الاستعمارية ، وتلك الدول التي تسير في فلكها تعطف على
إسرائيل وتسانده سراً وعلانية .

ويمكن استنتاج الحقائق التالية :

(أولاً) إن الميّنات الدوليّة لا يمكن أن تجبر إسرائيل على الانسحاب من الأرض العربيّة المحتلة وعوده اللاجئين إلى أوطانهم .

كما أنّ اخلوال السليمة قد ثبتت إخفاقها بالنسبة للعرب .

إن القوة العربيّة وحدتها هي الحل الوحيدة لإجبار إسرائيل على وضع حد لخططها التوسعيّة واستعادة حقوق العرب في الأرض المقدّسة .

(ثانياً) ثبت بأنّ الاعتماد على الميّنات الدوليّة لا يجدي العرب نفعاً ، لأنّ إسرائيل ليست وحدتها في تلك الميّنات الدوليّة ، بل وراءها دول الاستعمار القديم والاستعمار الجديد والدول السارّة في ذلك تلك الدول الاستعماريّة .

إن اعتماد العرب يجب أن يكون على قوة العرب العسكريّة وحدتها .

(ثالثاً) إن الدول بصورة عامة تعطّف على الدول أو الدولة التي تتكلّم من مركز القوة ، أمّا المتكلّمون من مركز الضعف فلا يعطّف عليهم أحد .

إن (الصالح) هي التي تتحكم في العلاقات الدوليّة . وليس (لأوهاف) مكان في تلك العلاقات .

(ج) إجبار العرب على الصلح :

إجبار العرب على الصلح مع إسرائيل هدف حيوى من أهداف السياسة الإمبراطوريّة لا بد لها من السعي إلى تحقيقه إذا أرادت التخلّص من الوضع الشاذ الذي يستحوذ عليها منذ مولدها عام ١٩٤٨ حتى الآن .

إن إسرائيل لا تستطيع أن تعيش إلى الأبد مع جيران لها يعادونها ويرفضون الاعتراف بها ويقطّعونها سياسياً واقتصادياً مقاطعة لا هوادة فيها ، ويهددون كيانها ويتربصون بها الدوائر .

والنتيجة الوحيدة لوضع إسرائيل الشاذ ، هي حرب مستدامة لا تتوقف في فترة معينة إلا لتنشب من جديد في فترة معينة أخرى .

والحرب تكلف إسرائيل نفقات ضخمة وخسائر جسيمة بالأموال والأرواح . مما لا تطيقه إسرائيل إلى الأبد .

كما أن نتيجة الحرب بين العرب وإسرائيل مهما طال أمدها وتضاعفت
ويلاتها على الطرفين ، ستكون للعرب على إسرائيل ما في ذلك أدنى شك .
ويبدون انفعالات عاطفية ، واعتداداً على الحسابات العسكرية الفنية ، فاز
(الوقت) مع العرب على إسرائيل ، وأن إسرائيل إذا ربحت معركة أو معارك
فإن المعركة الأخيرة ستكون في صالح العرب .

لذلك حرص عقلاه اليهود حرصاً بالغأ علىبقاء اليهود مشتبئن في أقطار
الدنيا ، وعلى عدم تجمعهم في فلسطين ، لأن بقائهم في بلاد كثيرة يقيهم من
القتنة الذي يتعرضون له إذا تجمعوا في بلد واحد ، ولأن العرب إذا ناموا
ساعة فلن يناموا إلى قيام الساعة .

فإذا وجد العرب طريقهم وساروا عليه ، فانهم سيقضون على إسرائيل
حالياً أو آجلاً .

لقد توقع زعماء الصهاينة أن العرب سيرضخون للأمر الواقع بعد مولد
إسرائيل عام (١٩٤٨) وبعثرون بها ، ولكن الحوادث أثبتت عكس ذلك .

إن حقد العرب والمسلمين المقدس ازداد مع الأيام على إسرائيل شدة
واضطراماً . وأن المسؤولين العرب أول من يعرف استحالة الاعتراف بإسرائيل
أو مصالحتها . والذى يقدم على الاعتراف بها أو مصالحتها من هؤلاء المسؤولين
يخسر مكانته بين شعبه وبين العرب والمسلمين ثم يخسر سلطانه وحياته أيضاً ،
لذلك لن يعترف العرب بإسرائيل مختارين .

ولكي تجبر إسرائيل العرب على الصلح معها ، والاعتراف بكيانها ،
بلغت إلى وسائل العنف (١) ، فاعتنت على الدول العربية من عام (١٩٤٨)
إلى عام ١٩٥٦ اعتداءات متكررة ظناً منها بأنها تستطيع إراهيمهم ولدغتهم
على الخصوص لشبيتها ، ولكن اعتداءات إسرائيل لم تزد العرب إلا عناداً
وإصراً على مواصلة الحرب وحقداً على إسرائيل ورغبة في الانتقام منها .

(١) صرخ بن جوريون عام ١٩١٠ لراسل إحدى محطات المذيع المصور « التليفزيون »
الأمريكي يقول : « إن العرب يابون القوة » . وقد صرخ مثل ذلك كثير من حكام إسرائيل
في مناسبات كثيرة وفي أوقات كبيرة ، وبتأثير هذه المقلية خذ بن جوريون وغيره من حكام
إسرائيل إلى اعتداءات المتكررة على العرب .

ثم كانت مغامرة إسرائيل في حرب السويس عام (١٩٥٦) . إذ بزعمت حينذاك أن (توازن القوى) بينها وبين العرب قد اختل . وأنها ستخوض (حرباً مانعة) (١) لكي تحول مقدماً دون هجوم الدول العربية عليها ، وكان هذا هو السبب الرئيسي (ظاهرياً) لعدوانها على مصر متعاونة مع بريطانيا وفرنسا .

غير أن مغامرة السويس لم تتحقق في تحقيق الأهداف التي توختها إسرائيل من هذه الحرب فحسب ، بل أحدثت نتائج عكسية ، فكانت حافزاً جديداً دفع بالعرب إلى مضاعفة جهودهم في سبيل الإعداد لحرب طويلة الأمد ضد إسرائيل .

ومنذ عام (١٩٥٦) حتى عام (١٩٦٧) . قامت إسرائيل باعتداءات صارخة على العرب . فلما انتصرت في حرب عام (١٩٦٧) ظلت بأنها ستفرض صلحًا على العرب تملّى فيه شروطها عليهم . تقطّع جزءاً كبيراً من أرضهم . وتحطم حصارهم الاقتصادي طاً وتفتح لتجارتها قناة السويس .

ولكن العرب خيبوا آمال إسرائيل في فرض الصلح . وبذعوا من جديد طريقهم الطويل الشاق لإعداد لقوتهم العسكرية وشعوبهم من أجل خوض حرب طويلة دفاعاً عن حقوقهم المشروعة حتى يتحقق لهم النصر .

إن القوة العسكرية أداة من أدوات السياسة كما هو معروف . فإذا انخفضت الوسائل السياسية . فقد تستعمل الوسائل العسكرية لتحقيق الأهداف التي انخفضت الوسائل السياسية في تحقيقها .

وهذا ما فعلته إسرائيل . فإنها أرادت فرض الصلح على العرب بالقوة .

ولكن هل تزيد إسرائيل السلام حقاً ، وهل هي تزيد الصلح بكل ما في هذا المصطلح العسكري والقانوني من معان؟

لست أشك أبداً في أن إسرائيل لا تؤمن بالسلام مطلقاً . ولا تزيد الصلح

أبداً ، إلا إذا كان السلام والصلح يتحققان لها مصالحها الكاملة ، وهي تريدهما لفترة زمنية محدودة تستعد خلالها لعلوان جديد وتوسيع جديد .

إن هدفها جمع يهود العالم في إسرائيل الكبرى : من النيل إلى الفرات . وكل قول يخالف ذلك هراء !

جاء في خطاب ألقاه مناحيم يiggen بتاريخ ٧ نيسان (أبريل) ١٩٥٠ قوله : «لن يكون سلام لشعب إسرائيل ، ولا الأرض إسرائيل ، حتى وللعرب ، ما دمنا لم نخور وطننا بأجمعه بعد ، حتى ولو وقعنا معاهدة الصلح (١) .»

(٥) رفع مكانة إسرائيل السياسية بين الدول :

لقد كانت (القوة) ولا زالت وستبقى ، لها أعظم الأثر على المكانة السياسية لأية دولة من دول العالم ، فالقوى دائماً له مكانته المرموقة ، والضعف دائماً له مكانته التافهة .

إن مكانة الصين الشعبية اليوم ، غيرها قبل الحرب العالمية الثانية ، حين كان اليابانيون يختلفون جزءاً كبيراً منها . ومكانة بريطانيا بعد أن فقدت إمبراطوريتها ، ليست كمكانتها يوم كانت أملأ كلها لا تغيب عنها الشمس .

وما يقال عن بريطانيا ، يقال عن كل من فرنسا وإيطاليا وألمانيا . كان لألمانيا مكانة عظيمة قبل الحرب العالمية الثانية . وكان هتلر يقضى على استقلال دولتين الدول قضاء مبرراً بالأسباب كاحدث في احتلال النمسا مثلًا . وكانت ألمانيا قبل الحرب العالمية الثانية قبلة السياسيين وجمع ذوى السلطان ، فلما خسرت تلك الحرب أصبحت مستعمرة لا قيمة سياسية لها . ومكانة الاتحاد السوفييتي قبل الحرب العالمية الثانية غير مكانته بعد انتصاره على ألمانيا في تلك الحرب ، إذ أصبح إحدى دولتين عظيمتين في العالم كله . وما يقال عن الاتحاد السوفييتي يقال عن الولايات المتحدة الأمريكية . كما أن مكانة الدولة الكبيرة في مساحتها ، غير مكانة الدولة الصغيرة في مساحتها . لذلك كان التوسيع الإسرائيلي على حساب العرب ، عاملاً من عوامل رفع شأن إسرائيل في نطاق القوى دول الاستعمارية .

(١) المكتب الدائم لاتحاد غرف الصناعة والتجارة والزراعة في البلاد العربية - إسرائيل خمر اقتصادي وعسكري - بيروت - ص (٣١) .



الخاتمة



النَّظْبِيقُ الْعَمَلِيُّ لِلْجَهَادِ

- ١ -

في يوم الخميس الثامن من جمادى الثانية سنة (١٣٨٩) المجرية الموافق ٢١ آب (أغسطس) سنة (١٩٦٩). حرق إسرائيل بالنار المسجد الأقصى المبارك. وقد دمر الطريق القسم الجنوبي الشرقي من المسجد. كما أتى على مئره الأخرى.

وبهذا الاعتداء الصارخ بلغت إسرائيل أوج استهانها ب المقدسات العرب والمسلمين.

ومن المؤسف حقاً أن حرق المسجد الأقصى - أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين - لم يكن مفاجأة لأحد من الناس ، وأن العرب والمسلمون لم يوْخُدوا على غرة حين أقدم الصهاينة على تدمير المسجد الأقصى . لأن نيات الصهيونية العالمية المبيتة للقضاء المبرم على المسجد الأقصى وإزالته من الوجود وإقامة هيكل سليمان على أنقاضه معروفة قبل أن يكون لإسرائيل وجود في الأرض المقدسة وبعد أن أصبح لها كيان في فلسطين .

ولو أردت تعداد ما ورد من ثائق ونصرحات تكشف نيات الصهاينة حول تدمير المسجد الأقصى وبناه، هيكل سليمان على أنقاضه ، لطال المدى وبعد الشوط . وحسبى أن ذكر لمحات منها هي في الواقع غير من فيض .

(١) قبل مولد إسرائيل عام ١٩٤٨ :

جاء في دائرة المعارف اليهودية^(١) : « أن اليهود يجمعون أمرهم بغية الزحف على القدس وقهر العرب وإعادة العبادة إلى الهيكل وإقامة ملكهم هناك » .

(١) دائرة المعارف اليهودية - لندن - ١٩٠٤ .

وجاء في دائرة المعارف البريطانية (١) : « أن اليهود يتطلعون إلى امتداد إسرائيل واستعادة الدولة اليهودية وإعادة بناء الهيكل » .

وقد طالب اليهود أثناء الانتداب البريطاني على فلسطين الحكومة البريطانية أن تسلمهم الحرم الشريف في القدس بحجة أنه ملك لهم .

وفي سنة (١٩٢٩) أعلن الزعيم اليهودي (كلوزتز) ، أن المسجد الأقصى القائم على قدس الأقدس ملك لهم .

وقال الوزير البريطاني اليهودي اللورد (متشت) : « إن اليوم الذي سيعاد فيه بناء الهيكل أصبح قريباً جداً ، وإنني أكرس ما بي من حياتي لبناء هيكل سليمان في مكان المسجد الأقصى » .

(ب) بعد مولد إسرائيل :

أما بعد مولد إسرائيل عام ١٩٤٨ . فقد كانت نيات الصهاينة مكشوفة إلى أبعد الحدود حول هدم المسجد الأقصى وإقامة هيكل سليمان في مكانه .

في يوم ٦ حزيران (يونيو) ١٩٦٧ ، احتلت إسرائيل مدينة القدس القديمة . فبادر رئيس الدولة الإسرائيلية ورئيس وزراء إسرائيل ووزراء إسرائيل يتقدمهم المحاخام الأكبر الإسرائيلي إلى الزحف نحو حافظ المبكى ، وهناك قال موشي ديان : « اليوم أصبح الطريق إلى المدينة (٢) مفتوحاً » .

واستباح اليهود حرمة المسجد الأقصى بالسماح للإسرائيليين من الجندين والخدنات والمدنيين بدخوله مرتدين ملابس فاضحة وهم سكارى كأنهم في الحانات أو أماكن الدعارة .

وانتهك جيش إسرائيل واليهود حرمة المسجد الأقصى ، فكانوا يهزجون في باحاته يوم ٦ حزيران (يونيو ١٩٦٧ :) « مات محمد مات .. خلف بنت ! »

وبذلت إسرائيل بهم جميع الأسباب الملاصقة للمسجد الأقصى والكائنة حوله ، وبادرت بإجراء حفريات في أرجائه ، وذلك من عام ١٩٦٧ بحثاً عن آثار عبرانية يمكن أن تكشف عن بقايا هيكل سليمان .

وقد صرخ وزير الأديان الإسرائيلي في مؤتمر ديني عقد في القدس عقب احتلالها ، قال فيه : « أرض الحرم (المسجد الأقصى) ملك يهودي يحق الاحتلال وبعث شراء أجدادهم لها منذ ألف سنة » .

وقد أنشأت إسرائيل صندوقاً لجمع التبرعات من أجل إعادة بناء الهيكل وهذه التبرعات تجتمع من اليهود وأشخاصهم في جميع أنحاء العالم .

وفي ٣٠ آذار (مارس) سنة ١٩٦٨ كتب أمريكي من الولايات المتحدة الأمريكية رسالة إلى المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في القدس ، قال فيها : « إن هيكل سليمان كان المحفوظ الماسوني الأصلي ، وأن سليمان كان رئيس المحفوظ وإن مسجد عمر (يريد : المسجد الأقصى) واقع على الهيكل هو الصخرة التي قدم عليها إبراهيم ولده إسماعيل قرباناً لله . وإنني كمسنون في أمريكا تطمح أن ترى هيكل سليمان وقد أعيد بناؤه ، وإن هذه الجماعة تقوم بجمع مائة مليون دولار لهذا الغرض (١) » .

وكان بن جوريون يرد : « لا معنى لإسرائيل بدون القدس ، ولا معنى للقدس بدون الميكل » .

وقد مهدت الصحف الإسرائيلية قبل شهر واحد من حرق المسجد الأقصى بالنار الجو المناسب لإزالة المسجد الأقصى المبارك من الوجود ، فدعت إلى اتخاذ إجراءات عاجلة لتحقيق هذا المهدف . وكثيراً على ذلك . فقد نشرت صحيفة (لا مرحاب) الصهيونية مقالاً تحت عنوان : « هيكل سليمان بالقدس » قالت فيه حرفيأً : « يجب الاستيلاء بسرعة على المقدسات الإسلامية ووضعها تحت سلطة إسرائيل مهما كان الثمن » .

(١) انظر نفس الرسالة في مجلة : الربيع الإسلامي - الكويت - العدد ٤٩ - الصادرة في غرة الحرم ١٣٨٦ هـ الموافق ٢٩ آذار (مارس) ١٩٦٩ م . وقد قدمت بلدية إنقاد القدس إلى الجامعية العربية نفس هذه الوثيقة كما قدمها وقد الأردن إلى مؤتمر جميع الباحثين الإسلاميين الرابع الذي عقد في القاهرة عام ١٣٨٨ هـ .

وبعد حرق المسجد الأقصى بالنار ، استولت إسرائيل على الحرم الإبراهيمي في مدينة الخليل الذي كان مسجداً إسلامياً منذ الفتح الإسلامي وأختطف منه كنيساً للיהודים ومنعت المسلمين من الصلاة فيه ذلك اليوم ، تحدياً للعرب وال المسلمين واسهانة لهم ، وذلك يوم ٦ رجب (١٣٨٩) المجرية الموافق ١٨ أيلول (سبتمبر) سنة ١٩٦٩ .

ومن المؤكد أن الصهاينة استولوا على الحرم الإبراهيمي لفترة محدودة لجس النبض تمهدأ للاستيلاء عليه نهائياً^(١) .

وف يوم ٢٢ تموز (يوليو) ١٩٧٠ كان الحاجام ليذكر يهبط من بيت الحكم العسكري الإسرائيلي لمدينة الخليل . وكان منظمه أقرب إلى رعاعة البقر الأمر يكفي من منه إلى رجل الدين : يتسلل من حزام جلد حول خصره مسدس آلي . يرتدي سترة رياضية مخططة . وكان بصحبته (ولرشوارتز) مراسل صحيفة الجارديان البريطانية . وذهب الإثنان إلى موقع مرتفع في المدينة . يقع بجوار بيت العمدة العربي ، فقال الحاجام ليذكر : « هنا سوف نبني بيوتنا ... في الشرق وفي الشمال الشرقي ، وسوف نحضر مائتين وخمسين عائلة يهودية في البداية ؛ ولكننا زرید أن نصل إلى مائتين وخمسين ألف نسمة من اليهود » .

وأسأله المراسل : « وماذا عن العرب ؟ ! ... »

وأجاب الحاجام : « سوف تغلب على العرب . وسوف تقضم الخليل (حبرون) الكبير . إن الخليل جزء من إسرائيل ، وهي أهم بالنسبة لنا من كل أبيب . لقد جاء أحد المسؤولين اليهود ليدرس مشروع إقامة مصنع للتعابير . وكيف مراسل الجارديان يقول « إن إجراءات مصادرة الممتلكات العربية سوف تبدأ لاستيطان الإسرائيليين في الخليل » .

وقال مناحيم ياجن في خطاب له « إنني عضو في الوزارة الائتلافية ومن

(١) تشير الآباء الواردة إلى عمان يوم ٢٠ - ٧ - ١٩٧٠ م ، إلى أن السلطات الإسرائيلية بدأت تتوسيع مسجد إبراهيم الخليل إلى مسجد يهودي ، وقد وضعت داخله بعض الرموز اليهودية وأدخلت تدبيالت على المبنى . وتشير نفس الآباء إلى أن السلطات اليهودية قد استولت على قمام ميدنا يوم سـ . مدينة نـ ، راجع : الأهرام القاهرية الصادرة يوم ٢١ - ٧ - ١٩٧٠ م .

حتى أن أعلن هنا أن سياسة الحكومة لا تعارض أن تكون «الخليل» لنا إلى الأبد ، وأن رب إسرائيل قد اختارنا للحكم ، وأنه لا بد من ضم الأرضي المحتلة كلها إلى إسرائيل .

وقد رفض موشي ديان يوم ٦ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٢ طلب أهالي الخليل بإعادة الوضع الذي كان قائماً قبل حرب عام ١٩٦٧ في (مقبرة الأنبياء) لإبراهيم وإحْمَق ويعقوب . وبعفوني الوضع القديم كان مسموحاً لغير المسلمين بزيارة هذه المقبرة . بينما كان للمسلمين وحدهم حق الصلاة فيها .

وبعد احتلال الخليل مع الإسرائييلين للبيود بالصلاة داخل المقبرة في غير ساعات صلاة المسلمين ، وكان السبت هو اليوم المخصص للبيود والجمعة للMuslimين . ثم حدثت مصادمات كبيرة حول الصلاة . وكحل وسط أقيمت الحكومة العسكرية سطحًا فوق حرم المقبرة يستطيع البيود أن يصلوا فيه عندما يريدون في الوقت الذي يريد المسلمين فيه الصلاة . ولكن البيود أصرّوا على امتلاك الحرم كله .

وكشف الخنس الإسلامي الأعلى في القدس استمرار المؤامرة الصهيونية على المسجد الأقصى . فطالب جولدا ماير رئيسة وزراء إسرائيل بأن توقف فوراً أعمال الحفر التي تقوم بها السلطات الإسرائيلية أسفل المسجد الأقصى ، وأنذر بأن هذا الحفر يهدد بتدمير المسجد من أساسه .

وأعرب زعماء المسلمين في القدس عن مخاوفهم من أن تسفر أعمال الحفر هذه إلى وصلت إلى عمق أربعين قدمًا عن تعريض المسجد للخطر ، وقد سبق لأعمال الحفر أن أصابت الجانب الجنوبي من المسجد بأضرار جسيمة قبل حرق المسجد الأقصى .

وذكر هؤلاء الرعاء المسلمين . أن التقارير تشير إلى اعتزام السلطات

الإسرائيلية الدينية بناء معبد للهود تحت الأرض في أسفل المسجد الأقصى
مباشرة (١)، ليكون الخطوة الأولى لبناء هيكل سليمان .
وقد ذهب احتجاج المخلص الإسلامي الأعلى دراج الرياح !
ترى ! أما لهذا الليل من آخر ؟

- ٢ -

لقد عقدت مؤتمرات إسلامية في القاهرة ومكة المكرمة وعمان سنة
(١٩٦٨) ، وعقد مؤتمر إسلامي في (كوالا لايمبور) بماليزيا سنة (١٩٦٩)
وقد شهد هذه المؤتمرات قسم من علماء المسلمين وقسم من السياسيين المسلمين .
وأعلنت المؤتمرات الإسلامية الجهاد بجماع آراء علماء المسلمين الذين شهدوا
هذه المؤتمرات والذين لم يشهدوها : إن أسباب وجوب الجهاد التي حددتها
القرآن الكريم قد أصبحت كلها متوافرة في العدوان الإسرائيلي ، بما كان
من اعتداء على أرض الوطن العربي الإسلامي ، واتباعه لجرائم الدين في
قدس شعائرها وأماكنها ، وبما كان من إخراج المسلمين والعرب من ديارهم
و بما كان من قسوة ووحشية في تقبيل المستضعفين من الشيخوخ والأطفال .
« لذلك كله صار الجهاد بالأموال والأنفس فرضاً عيناً (٢) في عنق
كل مسلم يقوم به على قدر وسعه وطاقته مهما بعده الدبار » (٣) .

« ومنف ذلك أن الجهاد أصبح (أمانة) في عنق كل مسلم ومسلمة ،
لا يتختلف عن تحمل أعبانه المادية والمعنوية أحد إلا ويرى بالتفاق ويما يعقوب
بأشد العقاب » :

« يا أيها الذين آمنوا ، ما لكم إذا قيل لكم : انفروا في سبيل الله المقلوم إلى
الأرض ؟ ! أرضكم بالحياة الدنيا من الآخرة ؟ ! فما ماتع الحياة الدنيا في

(١) انظر التناصيل في صحيفة الأهرام القاهرة وجريدة الجمهورية الناهرية الصادرتين
يوم الأربعاء ١٩ ديسمبر ١٣٨٩ هـ الموافق ١ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٦٩ .

(٢) فرغ من عين : هو التغير العام (التبعة العامة) كما يعبر عنه السكريون المحدثون .

(٣) قرارات ونوصيات المؤتمر الرابع لمجمع البحوث الإسلامية - القاهرة - ١٣٨٨ .

الآخرة إلا قليل . إلا تهروا يعذبكم عذاباً أليماً ، ويستبدل قوماً غيركم ،
 ولا تفرون شيتاً ، واقه على كل شيء قديم » (١) .

وقد فرضت الحرب على المسلمين فرضاً ، بعد الفزو الإسرائيلي التوسيعى
الاستيطانى لبلادهم ، وبعد طرد العرب والمسلمين من فلسطين ، وبعد الظلم
والتعذيب الذى لاقاه الفلسطينيون على أيدي الصهاينة ، وبعد حرق المسجد
الأقصى بالنار ، وبعد تهدم مساجد المسلمين والاستيلاء عنوة على قسم منها
وبعد انتهاء حرمات أقدس مقدسات العرب والمسلمين في الأرض المقدسة
المملأ وجب على كل قادر على حل السلاح أن ينهض بواجبه جهاداً بالروح ،
وواجب على كل قادر على بذل الأموال أن ينهض بواجبه جهاداً بالمال ، فليس
عربياً ولا مسلماً من يتخلص عن الجهاد في مثل هذه الظروف والأحوال .

إن نفوس العرب مائة مليون نسمة أو زيدون ، ونفوس المسلمين تسمى
مليون نسمة أو زيدون .

والقاعدة العسكرية للنفير تقول : « إن عشرة بالمائة من تعداد كل أمة
قادرون على حل السلاح » ، ومعنى هذا أن باستطاعة العرب حشد عشرين
مليون مقاتل في الميدان ، وأن باستطاعة المسلمين حشد سبعين مليون مقاتل
للرب .

ونفوس إسرائيل اليوم لا يزيد على مليونين ونصف المليون نسمة . فأين
تصبح إسرائيل لو صدق العرب والمسلمون ما عاهدوا الله عليه ؟ !

إن الطاقات العربية والإسلامية المادية والمعنوية متوفقة على الطاقات
الإسرائيلية المادية والمعنوية تفوقاً ساحقاً .

ولكن الطاقات الإسرائيلية (منظمة) ، والطاقات العربية والإسلامية
غير (منظمة) . لذلك تغلبت الطاقات القليلة (المنظمة) على الطاقات الكثيرة
غير (المنظمة) .

وما يحتاج إليه العرب اليوم . هو (التنظيم) السليم .

(١) الآياتتان الكريمتان من سورة التوبه (٩ : ٣٩ - ٣٨) .

لقد أظهر العرب والمسلمون شعوراً طيباً منذ مولد إسرائيل حتى اليوم .
وحيث أحرق المسجد الأقصى المبارك بالنار ، طفي هذا الشعور العربي
والإسلامي الطيب ، فأصبح حطراً داهماً يهدى الحاكمين الذين يقاومون متمسكون
بالواقف السليمة تجاه القدس وفلسطين .

وكان انعقاد مؤتمر القمة الإسلامية في (الرباط) من ١٠ رجب إلى ١٤
رجب سنة (١٣٨٩) المجرية الموقعة ٢٢ أيلول (سبتمبر) إلى ٢٦ أيلول
(سبتمبر) سنة ١٩٦٩ حدثاً تاريخياً واستجابة لشعور العرب والمسلمين الطيب
نحو القدس وفلسطين .

وقد شهد هذا المؤتمر ست وعشرون دولة عربية وإسلامية مثلها في ملوك
وروؤسائه الدول العربية والإسلامية وممثلوهم .

واستبشر العرب من الخليح . واستبشر المسلمون من الخليط إلى
الخليط ، بهذا المؤتمر الذي ضم أكثر الدول العربية والإسلامية . وعقدوا عليه
أعظم الآمال ، وتوقعوا منه إصدار مقررات إيجابية تبلور العواطف العربية
والإسلامية الطيبة لتصبح جهاداً طيباً يضر وينفع . ولا يبق شعوراً طيباً
لا بضر ولا بنعم .

ولكن الآمال المعقودة على هذا المؤتمر انهارت لأسباب كثيرة ، لعل من
أهمها (الارتجال) الذي ساد انعقاده واجماعاته ، وكان ينبغي أن يخطط له
تخطيطاً دقيقاً قبل عقد المؤتمر . وتجري البحوث والدراسات المستفيضة ،
لما كان يجب أن ينجزه المؤتمر أيام انعقاده .

وكل (ارتجال) لا يؤدي إلى خير ولا يأتي بخير ، وخاصة في القضايا
المصرية .

لقد كانت أهم مقررات مؤتمر القمة الإسلامية . إعلان استكبار المؤتمر
بجريمة إحراق المسجد الأقصى وتأييدهم لحقوق شعب فلسطين . ووجه المؤتمر
نداء حاراً إلى الدول المسئولة عن حياة السلام في العالم بأن تضاعف جهودها

على المستوى الفردي والجماعي لانسحاب القوات الإسرائيلية من الأراضي العربية المحتلة^(١).

ومن الواضح أن مقررات هذا المؤتمر كانت سلبية أيضاً ، وكان المقصود منه أن يقرر الجهاد بالأموال والأنفس ، ويقرر مسؤولية كل دولة ماديًّا ومعنويًّا في حل أعباء الجهاد ، ويقرر كيف ومنى وأين يبدأ الجهاد.

إن الطريق للبلورة الشعور العربي والإسلامي الطيب ليكون عملاً إيجابياً طيباً . واضح كل الوضوح ، وسلوك هذا الطريق يؤدي إلى وضع حد حاسم لطامع إسرائيل التوسيعية في البلاد العربية وإلى استعادة حقوق العرب والمسلمين في الأرض المقدسة .

وما يملك العرب والمسلمون هذا الطريق . فإذا إسرائيل مستمد من (النيل) إلى (الفرات) اليوم أو غداً .

إن الصهيونية العالمية تطبق خططاً رهيبةً مدروساً لتحقيق أهدافها التوسيعية . ومن معن النظر في خططها ويفكر ملياً بإنجازاته ، يجد أن الصهيونية العالمية تسير سيراً حثيثاً نحو تحقيق أهدافها العسكرية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية .

في سنة (١٨٩٧) عقد المؤتمر الصهيوني الأول في مدينة (بال) السويسرية . وقد أقر هذا المؤتمر دستور الصهيونية العالمية لتحقيق دولة إسرائيل . وأنشأ المنظمات السياسية والاقتصادية والجانب لوضع هذا الدستور في حيز التنفيذ .

وفي سنة (١٩٠٧) بدأت هجرة اليهود المنظمة إلى فلسطين . وببدأ إنشاء المستعمرات الصهيونية على أرض فلسطين حسب خطة مرسومة بدعم مادي ومعنوي من الصهيونية العالمية .

وفي سنة (١٩١٧) صدر وعد بلفور ، وهو مكتب سياسي كبير

(١) انظر تفاصيل بيان المؤتمر في جريدة الأهرام القاهرة الصادرة يوم ٢٦ - ٩ - ١٩٦٩ .

للهبوبية العالمية ، لأنه يسر لها الدعم السياسي المنشود من أكبر دولة استعمارية في حينه وهي بريطانيا .

وفي سنة (١٩٢٧) زادت كثافة المجرة اليهودية إلى فلسطين وزاد عدد المستعمرات على الأرض الفلسطينية ، وسيطرت الصهيونية العالمية على مساحات كبيرة من الأراضي العربية بالشراء وبالاغتصاب بمعاونة الاستعمار البريطاني . وفي سنة (١٩٣٧) بدأ إنشاء القوات النظامية لليهود في الأرض المقدسة بشكل واسع وأصبح للصهاينة عصابات إرهابية مسلحة وكباتن ضخمة من السلاح والخبرة .

وفي سنة (١٩٤٧) صدر قرار التقسيم الذي أقرته المنظمة الدولية ، فأصبح للصهيونية حق شرعي معترف به دولياً في إنشاء وطن قوي لليهود في جزء من فلسطين .

وفي سنة (١٩٥٧) انطلقت التجارة الإسرائيلية عبر خليج العقبة إلى آسيا وأفريقيا ، وأصبحت إسرائيل تمتلك حرية الملاحة في هذا الخليج مستندة على ميناء (إيلات) الإسرائيلي .

وفي سنة (١٩٦٧) استولت إسرائيل على الضفة الغربية من الأردن وعلى قطاع غزة وصحراء سيناء حتى قناة السويس من الجمهورية العربية المتحدة وعلى المضيق السوري السيطرة سيطرة تامة على شمال إسرائيل ، والتي لها أهمية سوقية (استراتيجية) خاصة بالنسبة لمصير سوريا ولبنان .

ومن الملاحظ هنا ، أن إسرائيل تحقق كل عشر سنوات هدفاً حيوياً من أهدافها المرسومة .

إن معظم المؤرخين متذمرون على أن (بروتوكولات حكمة صهيون) قد وضعت وأقرت في المؤتمر الصهيوني الأول الذي عقد في مدينة (بال) السورية سنة (١٨٩٧) ، وقد قدر ذلك المؤتمر لتنفيذ خطط الصهيونية العالمية التوسيعية الاستيطانية كما جاء في (البروتوكولات) مائة - سنة (١٨٩٧ - ١٩٩٧) .

فهل يترك العرب والمسلمون الحرية الكاملة للصهيونية العالمية لتحقيق خططها ؟ .

إن الطريق الذي يودي إلى انتصار العرب والمسلمين على إسرائيل ويضع حداً لما يتحقق بهم من أحطار جسام تهدى مصيرهم السياسي والحضاري ، هو في (تنظيم) طاقتهم المادية والمعنوية ، لتصبح قوة ضاربة تفرض السلام على منطقة الشرق الأوسط وتزيل خراقة إسرائيل وتحطم خططها التوسيعية الاستيطانية على حساب الدول العربية .

والمساعي السياسية والحلول السياسية لن تنجح ما دام العرب والمسلمون ضعفاء ، وستتحقق حتماً تلك المساعي والحلول إذا أصبح العرب والمسلمون أقوىاء .

ومنذ حرب ١٩٦٧ حتى اليوم صدرت قرارات من مجلس الأمن وهيئة الأمم المتحدة تدين إسرائيل بالعدوان وتفضي بانسحابها من الأرض العربية التي احتلتها بعد تلك الحرب . ولكن إسرائيل ضربت بتلك المقررات عرض الحائط .

وقد بذلك مساعي سياسية تحت إشراف الهيئة الدولية ومحاولات الدول الأربع الكبرى . ولكنها باءت كلها بالإخفاق الذريع . لم يبق أمام العرب والمسلمين غير الحل العسكري الذي يعتمد القوة سبلاً ومنجلاً . فكيف يتم ذلك ؟

في سنة ثلاثة عشرة الهجرية كان خالد بن الوليد رضي الله عنه على رأس جيش المسلمين لفتح أرض الشام^(١) . فكان عليه أن يقاتل الروم بنفس الأساليب التعبوية التي يقاتلون بها أعداءهم .

وكانت أساليب الروم التعبوية في القتال ، تستند على تقسيم قواتهم إلى مقدمة ومؤخرة وميسرة وقلب ، على رأس كل منها قائد مسئول ،

(١) أردن الشام : سوريا ولبنان وفلسطين والأردن .

وكان كل قسم من هذه الأقسام يضم مجموعات ، كل مجموعة منها مؤلفة من ألف مقاتل تحت قيادة قائد من قادتهم العسكريين ، وكانوا يطلقون تعبير « كردوس »^(١) على كل مجموعة من هذه المجموعات .

وببدأ خالد بن الوليد رضى الله عنه بعد جيشه للقتال ، فخرج في تعبيه لم تبها العرب من قبل^(٢) ، إذ نظم جيشه في ستة وثلاثين كرداً ، وصاول الروم بهذا التنظيم العسكري المشابه لتنظيمهم ، وبذلك استطاع إحراز النصر عليهم في معركة البر موك الخامسة .

ولو أن خالداً قاتل الروم بأسلوب الكر والفر ، أو بأسلوب الصف اللذين كان العرب يقاتلون بهما من قبل ، لما انتصر على الروم في تلك المعركة . إن إسرائيل تقاتل اعتقاداً على : (الحرب الإيجاعية) ، وهي الحرب التي ترتكز على حشد كل الطاقات المادية والمعنوية للأمة لتكون في خدمة المجهود الحربي .

فقد استطاعت إسرائيل حشد ١١٪ من طاقاتها البشرية في حرب حزيران (يونيو) سنة ١٩٦٧ للغرب ، بينما حشد العرب ثلاثة بالألف من طاقاتهم البشرية للحرب !

واستطاعت إسرائيل حشد كل طاقاتها المادية الأخرى للغرب . حتى العربة اليدوية التي يستعملها البائع المتجول كان لها مكان معين في ميدان القتال ، فكم استطاع العرب أن يخشوا من طاقاتهم المادية الأخرى للغرب ! واستطاعت إسرائيل حشد كل طاقاتها المعنوية للغرب ، فكم حشد العرب من طاقاتهم المعنوية ؟ !

إن على العرب والمسلمين أن يطبقوا الحرب الإيجاعية ، وقد طبقها

(١) كردوس بمعناها كراديس ، وهو كتلة من الجنود تتألف من ألف مقاتل . ويضم الكردوس إلى أجزاء عشرية : الريف يقود عشرة رجال ، والنقيب يقود مائة رجل ، وكلمة كردوس معربة عن الكلمة الرومانية وأصلها كلمة (كورتيس) . انظر التفاصيل في : قادة نجاح المرأة والجنديرة (١٦٧) .

(٢) الطبرى (٥٦٣ - ٢) وابن الأثير (١٥٨ - ٢) .

الملعون قبل أربعة عشر قرناً ، تفيناً لما جاء في القرآن الكريم : « انفروا اخلفاً ولقاً ، وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله(١) » فهل يعجز أحفادهم عن تطبيق الحرب الإيجاعية في القرن العشرين ؟

إن الجيش النظائى لم يعد وحده مسؤولاً عن إحراز النصر ، بل المسؤول عن إحراز النصر هو الشعب كله بما فيه الجيش النظائى ، وهذا الجيش هو رأس الرمح للشعب فقط ، فلا يصح أن يدعى أحد من العرب والمسلمين غير العسكريين بأنه غير مسؤول عن إحراز النصر فيقف موقف المترج .

وبالنسبة للطاقات البشرية للعرب والمسلمين ، فإن هذه الطاقات يجب أن تحشد للمجهود الحربي بوجوب تنظيم دقيق بحيث يعرف كل قادر على حمل السلاح تفاصيل واجبه في الحرب وكيف يستطيع تفزيذه .

ومعنى هذا أن كل قادر على حل السلاح ، يجب أن يكون مدرباً على استعمال سلاحه وعلى التعاون في القتال مع أقرانه وأن يكون مجهزاً بالتجهيزات الفضورية للقتال ، وأن يكون مسلحاً بالسلاح الذي يستعمله في القتال ، وأن يكون (منظماً) ضمن جماعة لها قائد مسؤول .

هذه الطاقات البشرية للعرب والمسلمين يمكن تقسيمها إلى قسمين :

(أ) المعاورة لـ إسرائيل :

ويكون القادرون على حل السلاح إما جنوداً في الجيش النظائى أو حرباً للأماكن الحيوية التي يستهدفها العدو أو فدائيين ضمن المنظمات الفدائية أو مجاهدين .

يجب أن يكون لكل فرد واجب في خدمة المجهود الحربي ينهض به ومحرص عليه .

(١) الآية الكريمة من سورة التوبة (٩ : ٤١) ، وانظر تفسيرها في تفسير الكشاف لازغشوى لتبين أن المسلمين طبقوا الحرب الإيجاعية قبل أربعة عشر قرناً ، وليس كما استقر في الأذكار ، وهو أن الآيات أول من طبقها في الحرب العالمية الثانية . وانظر ما جاء من الحرب الإيجاعية في كتاب : الأمة في الحرب ، الشير لودندروف .

(ب) غير الخاورة لإسرائيل :

يجب أن يكون القادرون على حل السلاح إما في الجيش النظامي أو في المناطق التي يستطيعون منها مباشرة واجباتهم القتالية : في الأردن أو في سوريا أو في مصر .

- ٦ -

إن تدريب الطاقات البشرية القادرة على حل السلاح من العرب والمسلمين وتسلیحها وتجهیزها وتنظيمها تحتاج إلى قيادات عسكرية ذات كفاءات عالية . وهذه القيادات ترتكز على دعامتين : الأولى دعامة روحية . والثانية دعامة مادية .

إن الدعامة الروحية لها أثر حاسم في إرادة التصميم على القتال حتى إحراز النصر مهما كانت تكاليف القتال على الأرواح والأموال .

قبيل نشوب القتال بين المسلمين والروم في معركة (اليرموك) الخامسة سنة ثلث عشر المجرى (١) (٦٣٤ م) . قال رجل من المسلمين خالد ابن الوليد رضى الله عنه : « ما أكثر الروم وأقل المسلمين ! » ، فقال خالد : « بل ما أقل الروم وأكثر المسلمين ! إنما تكثر الجنود بالنصر وتقل بالخذلان » (٢) .

ومعنى ذلك . أن المخاربين بعدهم وعدهم ومعنوياتهم . وليس العدد والعدد بأهم من (المعنويات) (٢) بالنسبة للمحاربين خاصة وبالنسبة للشعوب عامة . وقد كان نابليون يقول : « قيمة المعنويات بالنسبة للقوى المادية تساوى

(١) ابن الأثير (٢ - ١٩٧) .

(٢) العابري (٢ - ٥٩٤) .

(٣) المعنويات : هي القوى الكامنة في صلب الإنسان التي تكتب القابلية على الاستمرار في العمل ، والتفكير بعمق وشجاعة ، مما اختلفت الظروف المحيطة به وبهذا اشتلت الأزمات وكثُرت التضحيات . انظر التفاصيل في كتاب : الوحدة العسكرية العربية - بيروت - دار الإرشاد - ١٩٦٩ - ص (١٢٢) .

ثلاثة على واحد ، أى أن الجيش تكون قيمته المعنوية (٧٥ %) وقيمه المادية (٢٥ %) .

وأيد نابليون في قوله هذه كبار القادة العسكريين وقادة الفكر العسكري منذ أيامه حتى اليوم .

غير أن اللواء (فولر) – وهو من قادة الفكر العسكري في العصر الحديث قال في كتابه : (الأسلحة والتاريخ) أن نسبة المعنويات في المحاربين تساوى نسبة القضايا المادية فيهم فهو يخالف نابليون بالتفاصيل ويتفق معه في المبدأ ، نظراً لاختراع الأسلحة الحديثة (١) .

والمعنىات هي العقيدة ، ولا نصر للمحاربين ولا لأى شعب لا عقيدة له : يدافع عنها دفاع المؤمن بها ، وبفضحى بما يملك من روح ومال .

إن العقيدة هي التي تشيع الانسجام العسكري في المقول والقلوب معاً بين أبناء الشعب الواحد ، وبين أفراد القوات المسلحة وبين المحاربين ، وهذا يؤدي إلى التعاون بين الأفراد والجماعات خدمة للمصلحة العليا .

واختلاف العقيدة في الجيش الواحد أو الشعب الواحد . يحول دون تعاونه ويجعل من الجيش عصايات مسلحة ومن الشعب كتلاً متناقضة .

والمقيدة بالنسبة إلى العرب هي الإسلام الذي قادهم إلى النصر قررواً طوبلة . فلما ضعفوا صانهم من الآنبياء .

لقد غرس الإسلام في نفوس العرب حب الضبط والنظام . وحبب إليهم الاستشهاد في سبيل الحق ، وجعلهم يرون هذا الاستشهاد نصراً دونه كل نصر كما بعث فيهم الاعتزاز بالنفس والشعور بأن عليهم رسالة واجبة الأداء للعالم .

وقد اتبه ابن خلدون إلى أهمية العقيدة للعرب ، فقال في مقدمته : إن العرب لا يحصل لهم الملك إلا بصفة دينية من نبوة أو ولادة أو أثر عظيم (٢) .

(١) انفار التفاصيل في كتاب : الوحدة العسكرية المرية (١٢٩ - ١٤٠) .

(٢) انفار التفاصيل في مقدمة ابن خلدون - بيروت - ١٩٦٧ - (١ - ٢٦٦) .

إن العرب بالإسلام كل شيء ، والعرب بدون إسلام لا شيء^(١) ،
وما يقال عن العرب يقال عن المسلمين في كل مكان .

ثم إن العرب والمسلمين يقاتلون الصهاينة ، وهو لاء متسلكون بعقيدتهم
الصهيونية التي ترتكز على الدين اليهودي أولاً وآخرأً وقبل كل شيء .

ففي الجيش الإسرائيلي حاخامات على رأسهم حاخام الجيش الأكبر ، وهم
يتمتعون بسلطة لا مثيل لها ولا نظير في الجيوش الأخرى .

وفي جيش إسرائيل تجرى مسابقات سنوية في التوراة ، يكرم المتفوقون
فيها أعظم التكريم وبنالون أكبر الجوائز .

كما أن الجيش ضباطاً وضباطاً صف ومراتب أخرى . يقيمون الشاعر
الديني عند حافظ المبكى ، وأفراد قوات المظلات الإسرائيلي توئي عين
الولاء أمام هذا الحافظ : يحملون البندقية بيد التوراة في اليد الأخرى^(٢) .

وحيث هرب الصهاينة ستة زوارق حربية من ميناء (شربورغ) يوم ٢٦
كانون الأول (ديسمبر) ١٩٧٠ ووصلت سالمة إلى ميناء (حيفا) ، قال
دابيان : «إن الزوارق الستة أبحرت دون أسلحة ودون حراسة ، واستطاعت
التزويد بالوقود في البحر . . . ذلك لأنها لم تكن مزودة بأربعة عركات
فحسب ، بل وأيضاً بنعمة إلهية وروح علوية . ١ وهو ما أشار إليه الكتاب
المقدس : كانت الفرضي تعم الأرض . وروح الله تشمل الماء»^(٣) .

والعقيدة – كما هو معروف – لا تخ Arbor إلا بعقيدة ، وال فكرة لا تقاوم
إلا بفكرة .

من هنا تبرز أهمية القيادة الدينية للمجاهرين من العرب والمسلمين .

(١) انظر التفاصيل في : الوحدة العسكرية العربية (١٣٤ - ١٣٥) .

(٢) جريدة الكاردينال البريطانية نقلًا عن جريدة الجمهورية القاهرة الصادرة
في ٣١-٨-١٩٦٩ .

(٣) نقلًا عن جريدة الجمهورية القاهرة الصادرة يوم ١٦-١-١٩٧٠ .

أما الدعامة الثانية التي ترتكز عليها القيادة العسكرية للمجاهدين العرب والمسلمين ، فهي المال .

والمال هو عصب الحرب ، وبدونه يصاب المهدود العربي بالشلل التام . إن المجاهدين بحاجة إلى التدريب والتسليح والتجهيز والقضايا الإدارية (إعاشة ، طبابة – تنقل ... إلخ) والقيادة .

فإذا تيسر المال بشكل مستدام منظم أمكن إنجاز التدريب والتسليح والتجهيز والقضايا الإدارية ، وإذا لم يتيسر المال فلا يمكن إنجاز ذلك بأي شكل وبأية صورة : بالشكل الذي يدوم في الجماد ، وبالصورة التي يستطيع فيها المجاهدون أن ينهضوا بواجباتهم كماiram .

وما يقال عن المجاهدين يقال عن الجيوش النظامية وعن الفدائين .

إن المعنيات العالية للمجاهدين ضرورية لإحراف النصر ، فإذا لم يطمئنوا إلى مصير أسرهم المعاشي فلن تكون معنياتهم عالية على أي حال .

وعوائل الشهداء التي تعيش بكرامة ، سبب من أسباب رفع معنيات المجاهدين وأسرهم على حد سواء ، والعكس صحيح .

والجهاد يحتاج إلى التفرغ ليوقن ثمراته مرتين ، فلا بد من دفع مرتبات مناسبة للمجاهدين المحتاجين إلى العون المادي تكفي لمعيشة أسرهم ومعيشتهم ، فليس من المقبول أن يقاتل المجاهد كما يقاتل الرجال في ظروف يكون فيها فكره موزعاً بعيداً عن ساحة القتال ، وخاصة إذا كان هذا المجاهد هو المسؤول الوحيد عن إعالة أسرته وبدونه تتضور جوعاً .

لذلك لا بد من أن تكون للمجاهدين موارد مالية ثابتة ، والاعتماد على التبرعات التي قد تكون كبيرة في فترة من الزمن وقليلة في فترة أخرى لا يمكنه التصعيد للجهاد وقد يقع على عليه .

فالمؤتمر الصهيوني الأول الذي عقد سنة (١٨٩٧) في مدينة (بال) السويسية تقرر جمع الأموال لاستعمار فلسطين .

ولم تمض فترة وجيزة على هذا المؤتمر ، إلا وظهرت التنظيمات المالية
بلمع تلك الأموال : تأسس المصرف اليهودي المستعمرات سنة (١٧٩٨) ،
وظهر الصندوق القوى اليهودي سنة (١٩٠١) .

وانتشرت بجانب جمع التبرعات الصهيونية في جميع أرجاء العالم جمع
التبرعات من الصهاينة ومن غيرهم بشتى الطرق والأساليب .

كل يهودي في العالم . عليه أن يدفع مقداراً معلوماً من المال كل شهر ،
لا يستطيع أن يتخلص عن دفعه لحظة واحدة ولا يستطيع أن يستقطع منه
قرشاً واحداً : بإمكانه فقط أن يضاعف المبلغ المفروض عليه ترعاً وتطوعاً .
وليس بإمكانه التخلص عن أداء المبلغ الواجب عليه دفعه شهرياً .

هذه النسبة التي يدفعها كل يهودي في العالم . تناسب مع دخله الشهري .
بحيث لا يرهقه الدفع ولا يحمله من أمره ما لا يطيق .

وهذا التنظيم الدقيق لجباية الأموال بهذا الأسلوب وبكيفيات معلومة ،
جعل للصهاينة ميزانية ثابتة ، لا يمكن أن تؤثر الأزمات والأحداث فيها .

إن تعاون الحكومات العربية والشعوب العربية مع الحكومات الإسلامية
والشعوب الإسلامية ضروري للنهوض بعهدة جمع المال للمجاهدين .

يجب إنشاء (صندوق فلسطين) لتمويل المجاهدين ورعاية أمرهم وأسر
الشهداء منهم . والعمل على أن تكون للصندوق فروع في كل بلد عربي وكل
بلد إسلامي . وتخصيص قدر من الزكوات لتمويله . فإن الإنفاق في سبيل الله
من البر الذي أمر الله به ، ومصرف من مصارف الزكاة الشرعية التي نص
القرآن الكريم عليها .

ولست أذهب بعيداً في طريق التفاؤل ، ولكنني واثق كل الثقة بأن في
العرب والمسلمين خيراً كثيراً ، وهم مستعدون للجهاد بأموالهم في سبيل الله ،
ولكن الذي يحول دون جباية مبالغ خيالية في ضخامتها من المال أن قسماً
منهم لا يعرف لمن يسلم ما يجود به نفسه من مال - وخاصة بعد تكاثر بجانب
جمع التبرعات .

إن انتشار جلأن جمع المال لصندوق فلسطين في كل قرية وكل قصبة وكل مدينة ، على أن تكون مؤلفة من أشخاص معروفيين يتميزون بالزراوة المطلقة والإخلاص العميق . ثم مع التبرعات بموجب وصولات رسمية معتمدة ، سيؤدي إلى انهيار المال للقدادين الفلسطينيين والمجاهدين انهماراً .

وسيزداد المال انهماراً بعد أن تظهر آثار القدادين والمجاهدين في إسرائيل .

إن رجال الدين يستطيعون أن خدموا الجihad والمجاهدين وقضية فلسطين بصورة عامة في هذا المجال أعظم الخدمة . وبذلك يثبتون وجودهم إيجابياً ولا يبق كلامهم أقوالاً تذروها الرياح .

- ٨ -

إن القيادة العسكرية للمجاهدين هي التي تخرج الجihad من نطاق الفتوى إلى نطاق العمل الإيجابي البناء .

ونبدأ بتفصيل منظومة القيادة العسكرية للمجاهدين من القاعدة حتى القيمة (انظر تفاصيل منظومة قيادة المجاهدين من القاعدة حتى القيمة في الملحق (أ) المرفق) .

(أ) يجب أن يكون في كل مدينة عربية أو إسلامية قيادة عسكرية للمجاهدين ، وهذه القيادة تتتألف من ضباط وضباط صف من الجيوش النظامية أو من التقاعد المعروفين بالكفاية العالية والإخلاص العظيم .

واجب هذه القيادة هو جمع المجاهدين وتجهيزهم وتسلیحهم وتذریبهم وتنظيمهم في فصائل وسرایا وكتائب . وبعد إنجاز كل ذلك تنقل المجاهدين من مركز (التجمع) للحركة إلى ميدان القتال .

تعاون هذه القيادة في أداء واجباتها : القيادة الروحية المؤلفة من رجال الدين المشهورين بالدين والورع والاستقامة والعلم ، ويكون واجب هذه القيادة شحن نفوس المجاهدين بطاقات روحية ، تدفعهم إلى الاستقلال في الحرب وتحث الناس على الجihad بالأموال والأنفس .

ولكي يكون أثر القيادة الروحية إيجابياً : فلا بد من أن يتطوع قسم من رجال الدين للجهاد .

وتعاون القيادة العسكرية في أداء واجباتها أيضاً ، القيادة المالية المؤلفة من أئمه رجال المدينة وأكثرهم أمانة ، ويكون واجب هذه القيادة جمع الأموال وشراء التجهيزات العسكرية والنخبة والسلاح ، وضبط الموارد المالية وتوزيع المرتبات على المجاهدين ورعاية أسرهم بعد حركتهم للجهاد والعنابة بأسر الشهداء .

(ب) يجب أن يكون في كل دولة عربية أو إسلامية قيادة قطرية للمجاهدين تتألف من ضباط ذوي رتب عالية وضباط صف متطوعين .

واجب هذه القيادة هو حشد مجاهدي المدن والقرى القادمين من قيادات المدن والتأكد من إكمال تسلیحهم وتدريبهم وتنظيمهم . ومن ثم نقلهم إلى ساحة القتال .

وتعاون هذه القيادة القيادة الروحية والقيادة المالية أيضاً ، وتكون واجبات هاتين القيادتين مشابهة لواجبات القيادتين الروحية والمالية في القيادات العسكرية للمدن ولكن على نطاق أوسع .

(ج) القيادة العامة للمجاهدين . وتكون في ميدان القتال . واجبها الأول هو قيادة المجاهدين القادمين من الدول العربية والإسلامية .

تتألف من ضباط ذوي رتب عالية معروفين بتدربهم وتجربتهم العملية وعلومهم العسكرية وشجاعتهم وإقدامهم .

إن صفات القائد المتميز معروفة ، ولكن يجب أن أركز هنا على صفة التدين .

جاء في كتاب : (ختصر سياسة الحروب) (١) للهروي الذي عاش إلى ما بعد سنة (٥٢٤٣) في باب : (فَإِنْ نَظَمَ الْأَمْرَ تَقْوَى اللَّهُ وَالْعَمَلُ بِطَاعَتِهِ) : « فَبَنَى لِصَاحِبِ الْحَرْبِ أَنْ يَجْعَلْ رَأْسَ سَلاَحِهِ فِي حِرْبِهِ تَقْوَى اللَّهُ وَحْدَهُ وَكُثُرَةُ ذَكْرِهِ وَالْإِسْتِعْنَانَ بِهِ وَالتَّوْكِلُ عَلَيْهِ وَالْفَزْعُ إِلَيْهِ وَيَسْأَلُهُ التَّأْيِدُ وَالنَّصْرُ وَالسَّلَامُ وَالظَّافِرُ ، وَأَنْ يَعْلَمُ أَنَّ ذَلِكَ إِنَّمَا هُوَ مِنَ اللَّهِ جَلَ ثَلَوَهُ لِمَ شَاءَ مِنْ خَلْقِهِ »

(١) تحقيق عبد الرءوف عون - مراجعة الدكتور محمد مصطفى زيادة - القاهرة .

كيف شاء ، لا بالأقرب منه والجليلة والاقتدار والكثرة ، وأن يرأ إليه جل وعز من الحول والقوة في كل أمر ونبي ووقت وحال ، وألا يدع الاستخاراة لله في كل ما يفعل به ، وأن يترك البغي والحق وينهى العفو ويرتكب الانتقام عند الظفر إلا بما كان فيه لله رضى ، وأن يستعمل العدل وحسن السيرة والتقدّم للصغير والكبير بما فيه مصلحة رعيته ، وأن يعتمد في كل ما يفعل به في حربه طلب ما عند ربه عز وجل ، ليجتمع له به خير الدنيا والآخرة (١) .

وما ذكره المرثمي عن صفة التدين في القائد ، ذكره كل المؤلفين العرب والمسلمين في كل تراثنا العربي الإسلامي العسكري العريق (٢) .

ولعل قسماً من الناس لا يكتفون بما جاء في التراث العسكري للعرب والمسلمين ، بل يطمعون في سمات آراء المصادر العسكرية الأجنبية .

وإلى هؤلاء أُنجل ما جاء في كتاب : (السبيل إلى القيادة) الذي ألفه المشير مونتكومري وصدر سنة ١٩٦٥ وهو آخر كتاب عسكري عن صفات القادة .

قال مونتكومري : « هل من علاقة للدين بالقيادة ؟ إن القائد لا بد من أن يكون متسلكاً بمثل علياً وبالفضائل الدينية » .

ويقول : « هل كانت الحياة الخاصة لحياة القادة أحد الأسباب لنفوذهم ونجاحهم ؟ في رأيي الخاص في هذه القضية بعثني بل وجميع القضايا الأخرى ، أن العامل الأكبر هو إخلاص المرء ونفوذه وكونه (قدوة) وخاصة فيما يتعلق بالفضائل الدينية .. إنني لا أدرى كيف يستطيع امرؤ أن يكون قائداً ، إن لم تكن حياته الخاصة فوق الشبهات ، فإن لم تكن حياته الشخصية فوق الشبهات فلا يخترمه الذين يقودهم وسيحبون نقمتهم منه وإذا ما حدث ذلك فستفقد قيادته تأثيرها . إنني أعتقد أن (الاستقامة) في القضايا المعنوية الكبرى وفي الفضائل الدينية أمر ضروري لنجاح القائد » .

(١) مختصر سياسة الحرب ، ١٥ .

(٢) انظر مثلاً : السياسة الشرعية للماوردي ، والأدلة الرسمية في التعب المحربي ، محمد ابن منكيل - « مخطوط » .

وما يقال عن القادة يقال عن الجنرال أيضاً .

وبالنسبة للعرب والسلميين ، فإن القادة المتصرين في أيام الرسول القائد عليه أفضل الصلاة والسلام وفي أيام الفتح الإسلامي العظيم ، كلهم كانوا من الصحابة والتابعين عليهم رضوان الله .

والقادة العرب والمسلمون الذين انتصروا بعد الفتح الإسلامي كلهم كانوا متدينين غاية التدين ، وحسبنا أن نذكر منهم صلاح الدين الأيوبي الذي استفاد القدماء من الصليبيين سنة (٥٨٢ هـ) المصادف سنة (١١٨٧ م) . والظافر قطر الذي انتصر على التتار سنة (٦٥٨ هـ) في (عين جالوت) . والسلطان محمد الفاتح الذي فتح القدسية سنة (٨٥٧ هـ) المصادف سنة (١٤٥٣ م) . فكلهم كانوا متدينين إلى أبعد الحدود .

وقد كان من أهم أسباب انتصار قطر على التتار وجود الإمامين الجليلين العز بن عبد السلام والشيخ أبي الحسن الشاذلي في جيشه . فقد شحذنا جيش قطر بشحنات دينية جعلته يؤمن بأن الجهاد يؤدي إلى إحدى الحسينين : النصر أو الشهادة .

فما حاجتنا ماححة إلى عالم مجاهد يضرب أروع الأمثال للمجاهدين في البذل والتضحية والفداء من أمثال ابن تيمية والعز بن عبد السلام وأبي الحسن الشاذلي رضى الله عنهم .

- ٩ -

لقد حاولت التركيز على التنظيم العسكري للمجاهدين . لكن أدل على الطريق لإخراج ركن الجهاد الإسلامي من حيز الفتوى إلى حيز التطبيق العملي في حرب حديثة في عصر حديث لمباهاة جيش حديث هو الجيش الإسرائيلي . ولم أنظرق للتنظيم العسكري للفدائيين والجيوش النظامية ، لأنهما موجودان في الوقت الحاضر .

وبالإمكان الإفادة من قيادة الفدائيين لتكون النواة الصالحة لقيادة

المجاهدين ، لأن تلك القيادة لديها تجربة عملية في القتال ، وقد نجحت تجربتها في قيادة الفدائيين .

لقد كان للعمل الفدائي آثار واضحة في الأرض المحتلة وفي النطاق العربي وفي البلاد الأجنبية .

في النطاق العربي . رفع الفدائيون الروح المعنوية . ونظموا صفوف الفلسطينيين . وجعلوا منهم قوة ضاربة ذات شأن ، كما بزت من صفوف الفلسطينيين قيادة فلسطينية أثبتت عملياً أنها قادرة على تنفس حياة الصهاينة المحتلين .

وفي البلاد الأجنبية . استطاع الفدائيون الاستحواذ على أجهزة الإعلام العالمية . وبرهنا بالدم أن حقهم في فلسطين ورامة مطالب ، وأن شعب فلسطين لا يمكن أن يتخل عن حقوقه ، مهما طال الزمن وتضاعفت الجسائر .

واستطاع الفدائيون في نطاق الهيئات الدولية أن يبرزوا قضية فلسطين . فأصبحت تلك الهيئات تهتم بها وتختبر عواقبها . بينما كانت قضية فلسطين قبل أن يتكلم الفدائيون بالدم ، مجرد فقرة في جدول أعمال الأمم المتحدة ومجلس الأمن يتكرر ذكرها بدون نتيجة ملموسة .

وفي نطاق الأرض المحتلة . استطاع الفدائيون أن يجعلوا من إسرائيل منطقة غير آمنة على الحياة والمال والممتلكات . مما أشاع الرعب بين سكانها وحرمها تدفق المهاجرين والأموال الأجنبية والسياح إليها . وضاعف من نفقات إسرائيل على قواتها المسلحة .

تلك هي لمحات مختصرة جداً من إنجازات الفدائيين . وهي تستحق أعلى التقدير وأعظم الإعجاب .

والفدائيون مجاهدون ، وتجربتهم الرائدة أثبتت وجودها عملياً في الميدان . ولكن تعداد الفدائيين قليل بالنسبة لعدد العرب والمسلمين .

فماذا سيحدث لو تضاعف عددهم بالمجاهدين المؤمنين الصادقين ؟

إن الصهاينة ستميد بهم الأرض في إسرائيل . وسيقولون كما قال أسلافهم من قبل : (إن فيها قوماً جبارين) .

ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله .

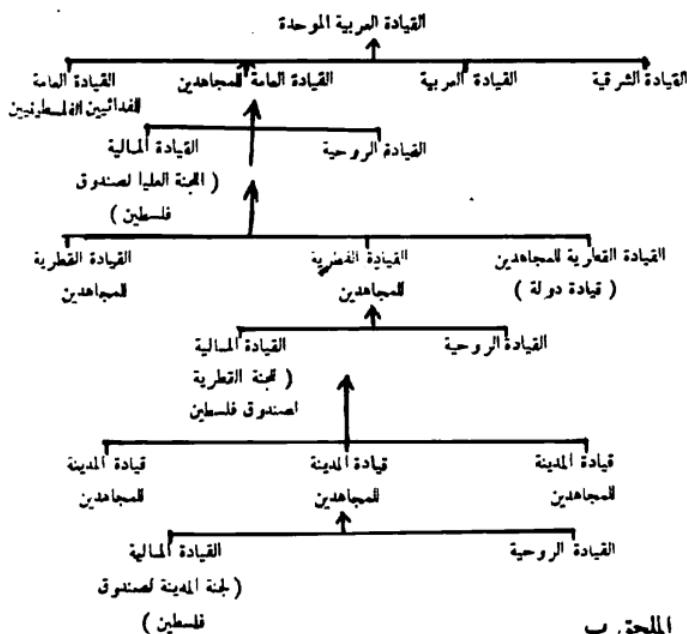
وصدق الله العظيم : « يا أيها الذين آمنوا هل أدلّكم على محارة تنجيكم من عذاب أليم ؟ توْمِنُون بالله ورسوله ، ومجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ، ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون . يغفر لكم ذنبكم ويدخلكم جنات تجربى من نعيمها الآثار ومساكن طيبة في جنات عدن ، ذلك الفوز العظيم . وأخرى تجربتها : نصر من الله وفتح قريب ، وبشر المؤمنين (١) » . ذلك هو طريق النصر : إيمان عميق بالله ورسوله . وجهاد في سبيل الله بالأموال والأنفس .

والله أكبر كبراً ، والحمد لله كثيراً . وصلى الله على سيدنا ومولاي رسول الله إمام المجاهدين وعلى آل و أصحابه أجمعين .

(١) الآيات الكريمة من سورة الصاف (٦١ - ٦٢ - ٦٣) .

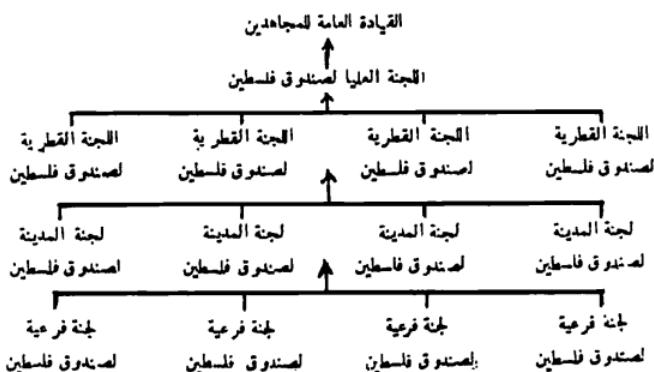
الملاحق (١)

منظومة قيادة المحاہلن



٢٣٦

القادة المالة لعناده في فلسطين



ملحوظات :

- ١ - تصدر الجنة العليا لصندوق فلسطين وصولات معتمدة توزعها على المخان القطرية .
- ٢ - تودع الأموال الخبأة في المصارف : كل جنة يكون لها اعتماد في مصرف معين باسم : صندوق فلسطين .
- ٣ - كل جنة من المخان تحول بجمع الأموال من الجنة التي هي أعلى منها . وذلك منعاً لتعدد المخان دون مسوغ .
- ٤ - لكن يكون لصندوق فلسطين مورد ثابت . اقترح أن يقدم كل عربي وكل مسلم ما لا يقل عن واحد بالمائة من دخله الشهري إلى صندوق فلسطين شهرياً .
أما الزكاة فيكون تقديمها للصندوق بغير صاحب النافذ .
- ٥ - أماكن المخان :
 - (أ) الجنة العليا بالقرب من جبهة القتال بهاس شديد مع القيادة العامة للمجاهدين .
 - (ب) الجنة القطرية في عاصمة الدولة أو المملكة العربية أو الإسلامية قريراً من القيادة القطرية للمجاهدين .
 - (ج) جنة المدينة : في المدينة العربية أو الإسلامية بجوار قيادة المدينة للمجاهدين .
 - (د) تكون المخان الفرعية في الأماكن التي تنسب لها جنة المدينة .

منظومة القيادة الروحية للمجاهدين



ملحوظات :

- ١ - القيادة الروحية العليا للمجاهدين تكون برئاسة شيخ الأزهر الشريف وعضوية عالم عامل من كل قطر عربي وإسلامي . وتضم هذه القيادة مهجاً للمحاضرات التي تلى على المجاهدين وتضم الخطوط العربية لكل مخاضرة .
- ٢ - القيادة القطرية للمجاهدين تكون برئاسة مفتى القطر أو أكبر عالم عامل فيه .
- ٣ - القيادة الروحية في المدينة تكون برئاسة علماء تلك المدينة .
- ٤ - القيادة الروحية الفرعية ينبع بها عالم القرية أو القصبة . فإذا لم يتيسر فيمكن إيقاد عالم من المدينة .
- ٥ - يجب أن يكون العالم جاهزاً للهروض بأعباء الجهاد بنفسه وماله .



صُورٌ مِّنْ جَرَائِمِ الصَّبَّاهَا يَنْهَا





المرضة حسنة وقد قضت عليها قنابل الصهاينة



الطفلة آمال الأردنية وقد شوهرتها قنابل النابالم الحمراء دولياً



التخریب البربری



الشاب قاسم وقد شطره قنابل الصهاينة أثناء عملية المدى
في محافظة الاسماعيلية



خريطة « إسرائيل من الفرات إلى النيل » كما رسموها على باب الكنيت برلسنهم و كما وزعوها في نيويورك قبل المدران بأيام ويبدو فيها أنهم لا يكتفون بفلسطين بل يطغون إلى ضم العراق والأردن وسوريا والمدينة المنورة وجزء من الجمهورية العربية المتحدة .

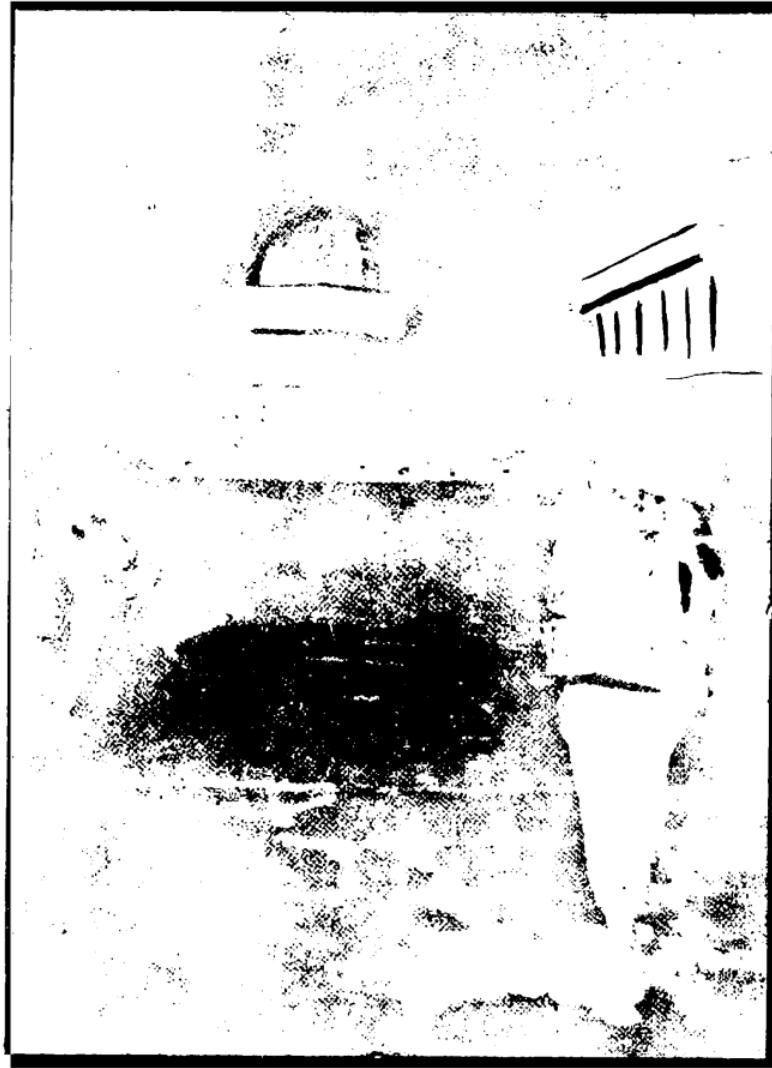




انتباك مسرى النبي ﷺ



أثباك مسجد الإسراء



انتهاك حرمة المقدسات الإسلامية



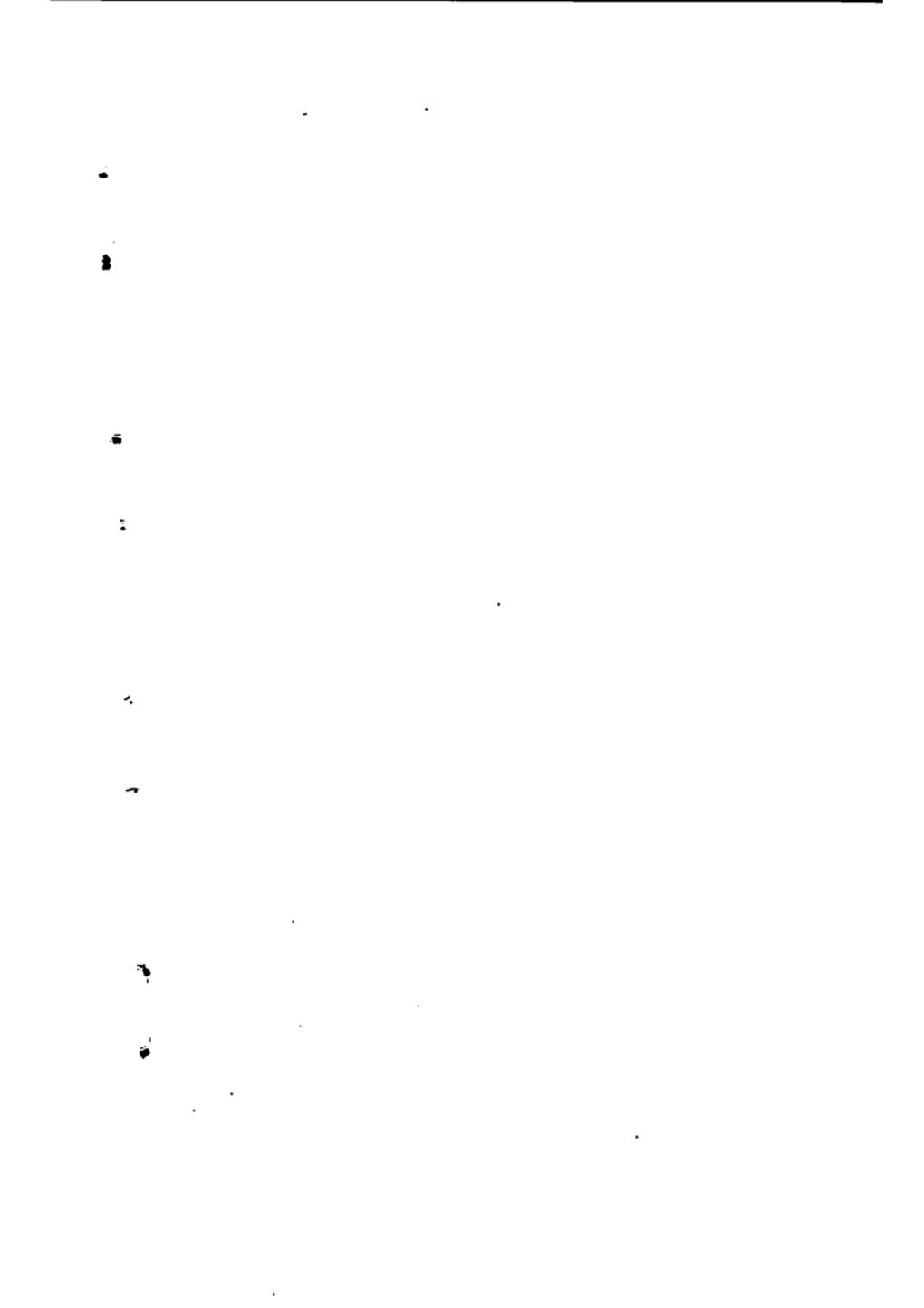
انهال حرمة المسجد الأقصى



دشاف البرادة

حروف الأفقي





المراجع العربية

إبراهيم العابد :

- ١ - العنف والسلام - منشورات مركز الأبحاث الفلسطينية - بيروت سنة ١٩٦٦ .

ابن خلدون (عبد الرحمن بن خلدون) :
المقدمة - بيروت - ١٩٦٧ .

الأدرسي (الشريف الأدرسي) :

- ٣ - زهرة المشتاق في اختراق الآفاق - لайдن - ١٨٦٦ .

الاصطغرى (أبو إحقاف إبراهيم بن محمد الفارسي الاصطغرى) :
المسالك والممالك - القاهرة - ١٣٨١ .

بسام أبو غزالة :

- ٥ - الجنوبي الإرهابية لحزب حزب الإسرائيني - منشورات مركز الأبحاث الفلسطينية - بيروت - ١٩٦٦ .

حسن مصطفى (العميد الركن) :

- ٦ - السبيل إلى القيادة - تأليف مونتجمرى - بيروت - ١٩٦٩ .

خطاب (اللواء الركن محمود شيت خطاب) :

- ٧ - الأيام الحاسمة قبل معركة المصير وبعدها - بيروت - ١٩٦٧ .

٨ - طريق النصر في معركة الثأر - بيروت - ١٩٦٦ .

٩ - قادة فتح العراق والجزرية - بيروت - ١٩٧٠ .

١١ - الوحدة العسكرية العربية - بيروت - ١٩٧٠ .

- الزنخشري (أبو القاسم جار الله محمد بن عمر الزنخشري) :
- ١١ - تفسير الكشاف - بولاق - ١٣١٩ .
 - الطبرى (أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى) :
 - ١٢ - تاريخ الأمم والملوک - القاهرة - ١٣٥٨ .
 - القزويني (زكريا بن محمد القزويني) :
 - ١٣ - آثار البلاد وأخبار العباد - بيروت - ١٣٨٠ .
 - المساوردى (أبو الحسن علي بن حبيب البصرى) :
 - ١٤ - الأحكام السلطانية - القاهرة - ١٣٢٧ .
 - محمد فؤاد عبد الباقي :
 - ١٥ - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم - القاهرة - ١٩٦٤ .
 - محمد بن منكلى :
 - ١٦ - الأدلة الرسمية في التعابي الحرية - مخطوط .
 - اهرئى (من قادة المؤمن) :
 - ١٧ - مختصر سباستياني الحروب - تحقيق عبد الرووف عون - القاهرة - ١٩٦٤ .
 - ياقوت الحموى :
 - ١٨ - معجم البلدان - القاهرة - ١٣٢٣ .

المراجع الأجنبية

Begin, Menachem :

19. The Revolt - New York - 1951.

Ben Gurion (David) :

20. The Bibliography of an extra ordinary man - New York 1959.

21. Israel : Years of Challenge - New York 1963.

Bernadotte, Count Folk :

22. To Jerusalem - London 1951.

Bradford, William :

23. Israel Military strategy - Stanford - University 1966.

British Government, Palestine :

24. Statement of Information Relating to acts of Violence Cmd. 6878. July 1946.

Burns, General :

25. Between Arab and Israeli - London, 1962.

Cohen, Israel :

26. The Zionist Movement - London 1965.

Eban, Abba :

27. Voice of Israel - New York 1957.

28. War of Peace in the Middle East - New York 1965.

Hertzberg, Arthur :

29. Violent Truce - New York 1958.

New York 1959.

Hertzl Theodore :

30. The Jewish State - London 1946.

Harewitz, H. C. :

31. Diplomacy in the Near East; A Documentary Record,
1914 - 1956 - Vol. II - New York 1958.

Hutchinson, Commander E. H.,

32. Silent Truce - New York 1958.

Israel Government :

33. Israel Government yearbook 1951.
34. Israel Government yearbook 1952.
35. Israel Government yearbook 1955.
36. Israel Government yearbook 1959 - 1960.

Jewish Agency for Palestine :

37. The Jewish Case before the Anglo-American Committee
of Inquiry on Palestine - Jerusalem 1947.

Kustler, Arthur :

38. Promise and Fulfillment - London 1949.

Lilienthal, Alfred M. ;

39. What Price Israel? - Chicago 1953.

Litvinoff, Banet :

40. Ben Gurion of Israel - London 1954.

Menuhin, Moshe :

41. The Decadence of Judaism in our Time - New York
1965.

Meinrtzhagen - Colonel :

42. Middle East Diary - London 1959.

Rabinovich, Oscar :

43. Fifty years of zionism - London 1952:

Von Horn, General Cdrl :

44. Soldiering for Peace - London 1966 .

45. Jewish Opserver and Middle East Review - London

46. May 6 - 1955.

47. November 9 - 1956.
48. Hgartez, Tel-Aviv, April - 1957.
49. Al-Hamishmar, Tel-Aviv, January 7 - 1966.
50. Haboker, Tel-Aviv, October 1965 .
51. Haolem, Tel-Aviv, June, 1966.
52. Jerusalem Post, Jerusalem Israel;
October 4, 1954.
November 5, 1954.
March 2, 1955.
April 11, 1962.
December 14, 1966.
December 23, 1966.
December 29, 1966.
53. New York Herald Tribune, December 30, 1966.
- 54 Times, London.
August 3, 1951.
October 3, 1965.
55. New York Times - New York November 1, 1956.
56. Dayan, Mosche - Israel's Border and Security Problems,
Foreign Affairs, vol. 33 No. 2, January 1955.
57. Eban, Abba, Visions in the Middle East — Foreign
Affairs, Vol. 43, No. 4 - June 1965.



الفَنَهَارِسُ



الأعلام

(أ)

- ابراهيم (عليه السلام) : ٣٧ ، ٧٥ ، ٧٣ .
ابن تيمية (أحمد بن عبد الحليم) : ٩٢ .
ابن عبد السلام (عز الدين) : ٩٢ .
ابن منكيل (محمد) : ٩١ .
ابن الأثير (عز الدين) : ٨٤ ، ٨٢ .
ابن خلدون (عبد الرحمن) : ٨٥ .
أبو الحسن الشاذلي : ٩٢ .
أبو غزاله (بسام) : ٥٠ .
إسحاق (عليه السلام) : ٧٣ .
إسرائيل (كوهين) : ٧ .
أشكول (لين) : ٥٩ ، ٥٦ ، ٥٥ ، ٥١ ، ٤٧ ، ٤٣ ، ٤٢ .
الوريث (ع) : ٢٠ ، ١٩ .
آلون (إيجال) : ٤٦ .
أغودات (حزب إسرائيلي) : ٢٨ .
إبيان (أبا) : ١٧ ، ٣٢ ، ٤٠ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٢ ، ٥٩ .
إيتار (هراري) : ٥٦ .

(ب)

- برنيانت (المستر) : ٢٠ .
بلفور (سرادر) : ٢١ ، ٧٩ .
بومبيدو (جورج) : ٢٨ .
بنيكي (اللواء) : ٦٢ .
بيجن (مناحيم) : ١١ ، ٢٩ ، ٤٦ ، ٤٥ ، ٦٧ ، ٧٤ .

بيكو : ١٠ .

بوبل (المستر) : ٦٩ .

بونابرت (نابليون) : ٨٥ .

(ت)

ترتيش (دافيد) : ٢٠ .

ترهاغن (مير) : ٢٢ .

تشبرلن (نيفيل) : ١٨ .

(ج)

الحسيني (د. إسحاق موسى) : ٣٧ .

الخلبلي (عمر الدين) : ٣٧ .

حبروت (حزب إسرائيلي) : ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥٠ .

(خ)

خالد بن الوليد : ٥٥ ، ٨١ ، ٨٤ ، ٨٢ .

خطاب (اللواء الركن محمود شيت) : ٦ .

(د)

دايان (اللواء موشى) : ٢٥ ، ٤٤ ، ٤٩ ، ٤٤ ، ٢٦ ، ٢٥ ، ٥٠ ، ٥٢ ، ٥١ .
. ٩٢ ، ٧٥ ، ٧٧

(ر)

رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : ٦ ، ٩٤ ، ٢٦ .

رابلي (اللواء) : ٦٢ .

رعنان (فريسيكوس) : ١٥ .

روتشيلد (اللورد) : ٢٤ .

(ز)

زرهن (هاري) : ٨ .

زق (إسحاق بن) : ١٣ ، ٢١ .

الزعبي (محمد بن عمر) : ٨٣ .

زيادة (د. محمد مصطفى) : ٩٠ .

(س)

- سايكس : ١٠ .
سوار : ٣٨ .
سليفر (أبا هال) : ٣٠ .

(ش)

- شوارتز (وولتر) : ٧٤ .

(ص)

- صلاح الدين الأيوبي : ٩٢ .
صوميل (هربرت) : ١٦ ، ١٥ .

(ط)

- الطبرى (محمد بن جرير) : ٨٤ ، ٨٢ .

(ع)

- عزت باشا : ٢٤ .
عشرون : ٣٦ .
العايد (إبراهيم) : ٥٧ .
عمر بن الخطاب : ٣٧ .
عون (عبد الرؤوف) : ٩٠ .

(غ)

- غالي باشا (بطرس) : ١٩ .
جرشنج : ٩١ .
جوريون (دافيد بن) : ١٣ ، ١٣ ، ٤٨ ، ٤٢ ، ٣١ ، ٣٠ ، ٢١ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٧٣ .

(ف)

- فلافيوس (الإمبراطور تيتوس) : ٣٧ .
فولار (اللواء) : ٨٥ .
فون هورن (اللواء كارل) : ٦٢ ، ٦١ .

(ق)

قطر (المظفر) : ٩٢ .

(ك)

كرومر (الورد) : ١٩ ، ٢٠ .

كولدساند : ٢٠ .

كلوزتز (زعيم يهودي) : ٧٢ .

كيسنجر : ٥٥ .

الكبابي (عبد الوهاب) : ٩ .

(ل)

لانسدون (الورد) : ١٨ .

لري (العقيد) : ٦٢ .

لودندورف (المشير) : ٨٣ .

ليبرمان (يعقوب) : ٥٠ .

ليفسكر (الخاخام) : ٧٤ .

(م)

مائير (جولدا) : ٤٣ ، ٥٥ ، ٧٥ .

المبابي (حزب إسرائيل) : ٤٧ .

الماوردي (أبو الحسن) : ٩١ .

محمد القاتح : ٩٢ .

منتشت (الورد) : ٧٢ .

مزراحي (حزب إسرائيل) : ٢٨ .

المسيح (عليه السلام) : ٣٧ .

مالكوم : ٣٦ .

مونتجمرى (المشير) : ٩١ .

ميرون (الخاخام يهودا) : ٣٠ .

(ن)

نبوخذلنصر : ٣٨ .

(م)

هادريانوس (الإمبراطور ميليوس) : ٣٧ .

هاتشنسون : ٦١ ، ٦٢ .

هتلر (أدولف) : ٦٧ .

هرترزل (تيودور) : ٨ ، ١٩ ، ١٨ ، ٢٠ ، ١٩ ، ٢٤ .

هرتزوج (العميد حايم) : ٥٠ .

المرثي (من قواد المأمون) : ٩١ ، ٩٠ .

هنتر (الكابتن) : ١٩ .

(و)

وايزمن (حايم) : ١٣ ، ١٢ .

(ى)

يارنك (د. جونار) : ٥٨ .

يوسف (عليه السلام) : ٧٤ .



الأماكن

(أ)

- الاتحاد السوفيتي : . ٦٧ ، ٥٨ ، ٤٠
أستراليا : . ٣٣
إسرائيل : ٢٩ ، ٢٨ ، ٢٦ ، ٢٣ ، ١٧ ، ١٥ ، ١٤ ، ١٣ ، ١١ ، ٧ ، ٦
، ٤٣ ، ٤٢ ، ٤٠ ، ٣٩ ، ٣٨ ، ٣٦ ، ٣٥ ، ٣٤ ، ٣٣ ، ٣٢ ، ٣١ ، ٣٠
، ٥٨ ، ٥٧ ، ٥٦ ، ٥٥ ، ٥٣ ، ٥٢ ، ٥١ ، ٤٩ ، ٤٨ ، ٤٧ ، ٤٥ ، ٤٤
، ٧٤ ، ٧٣ ، ٧٢ ، ٧١ ، ٦٦ ، ٦٥ ، ٦٤ ، ٦٣ ، ٦١ ، ٦٠ ، ٥٩
، ٨٢ ، ٨١
الأردن (ملكة) : . ٢٩ ، ١٧ ، ١٦ ، ١٥ ، ١٤ ، ١٣ ، ١٢ ، ١١
، ٨٥ ، ٨٠ ، ٥٣ ، ٥٠ ، ٤٨ ، ٤٦ ، ٤٥ ، ٤٤ ، ٤٢ ، ٣٢ ، ٣١
آسيا : . ٨٠ ، ٣٣ ، ٢٦
إسكندرونة (سورية) : . ١٤
إسكندرية (مصر) : . ٢٣ ، ٢٠
العظمية (بغداد) : . ٢٥
أفريقيا : . ٨٠ ، ٣٣ ، ٢٦
ألمانيا : . ٦٧ ، ٥٣
أورشليم : . ٢٥
أوهايو (جامعة) : . ٥٠
إيلات : . ٨٠ ، ٤١ ، ٤٤ ، ٣٢
إيطاليا : . ٦٧

(ب)

- بابل : ٣٨ ، ٢٥ .
باريس : ١٦ .
بال (سويسرا) : ٨٧ ، ٧٩ ، ٩ ، ٨ ، ٧ .
بانجاس : ١٥ .
بريطانيا : ١٠ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٧ ، ١٨ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٧ ، ١٨ ، ١٧ ، ١٥ .
البلقاء : ١٤ .
بغداد : ٢٥ .
بروت : ٦٧ ، ٥٧ ، ٣٤ ، ٣٣ ، ١٧ ، ٩ .
البيرة : ١٦ .

(ت)

- تبوك : ٢٦ .
تل أبيب : ٣٥ ، ٣٩ ، ٤٩ ، ٤٦ ، ٤٢ ، ٤١ ، ٣٩ .
تيران (مضيق) : ٤٣ .
التم (وادي) : ١٦ .

(ح)

- جبل طارق : ٤٥ .
جبل البروز : ٤٦ .
جبل الشيخ : ١٥ ، ١٧ ، ١٦ ، ٥٢ .
البلفورة (الفراتية) : ٨٢ .
البلليل : ١٣ ، ١٠ .
الجمهورية العربية المتحدة : ٥٣ ، ٥١ ، ٣٣ ، ١٨ ، ٥ .
جنين : ٣١ .
الجلولان : ١٣ ، ٤٢ ، ٤٤ ، ٤٣ ، ٥٦ ، ٤٥ .

(ح)

- خاصيا : ١٣ .
حوران : ١٧ ، ١٤ ، ١٣ .
حيفا : ٨٦ ، ١٨ ، ١٠ .

(خ)

- الخليل : ٧٤ ، ٧٥ .

(د)

- درعا : ٥٢ .
الدلما (بمصر) : ٢٣ .
دمشق : ١٣ ، ٥٢ ، ١٤ .
ديوانية (لواء بالعراق) : ٢٥ .

(ر)

- راشيا : ١٥ .
الرباط : ٧٨ .
رودس : ٣١ .

(ز)

- الزرقاء : ١٣ .

(س)

- سانت كاترين (دير) : ٢٢ .
السامرة : ١٣ .
سورية : ١٣ ، ١٧ ، ١٧ ، ٣١ ، ٤٢ ، ٤٤ ، ٤٧ ، ٥٣ ، ٥٦ ، ٥٩ .
سويسرا : ٨ .
السويس : ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٤٤ ، ٥١ ، ٣٩ ، ٤٤ ، ٦٦ ، ٨٠ .

سيناء : ١٣ ، ١٨ ، ٤٤ ، ٤٣ ، ٣٤ ، ٣٢ ، ٣١ ، ٢٤ ، ٢١ ، ١٩ ، ١٨ ، ٤٥ ، ٤٤
. ٥٧ : ٥١ ، ٤٧

(ش)

الشام : ١٣ ، ١٤ ، ٥١ ، ٨٢ ، ٥١ ، ١٤
شبورغ (ميناء فرنسي) : ٨٦ .
شرم الشيخ : ٢٢ ، ٤٥ ، ٤٣ ، ٣٤ ، ٥١ ، ٤٥ ، ٤٣

(ص)

صيدا : ١٦ .
الصين الشعبية : ٦٧ .

(ع)

العراق : ٨٢ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٤
العربيش : ٥١ ، ٢٧ ، ٢٤ ، ٢٢ ، ٢١ ، ٢٠ ، ١٩ ، ١٨ .
العقبة : ١٢ ، ١٣ ، ١٣ ، ٣٤ ، ٣٣ ، ٢٦ ، ٥١ ، ٣٤ ، ٣٣
عكا : ٢٤ .
العارقة (لواء بالعراق) : ٢٥ .
عنجر : ١٣ .
عين جالوت : ٩٢ .

(غ)

غزة : ٣١ ، ٥٢ ، ٥١ ، ٥٠ ، ٤٧ ، ٤٦ ، ٤٥ ، ٣٢ ، ٥٧ ، ٥٢ .
الغور : ١٣ .

(ف)

الفرات : ٩ ، ٣٠ ، ٢٩ ، ٢٥ ، ٢٣ ، ٣٠ .
فرنسا : ١٠ ، ١٧ ، ٥٨ .
فلسطين : ١٦ ، ١٥ ، ١٤ ، ١٣ ، ١٢ ، ١١ ، ١٠ ، ٩ ، ٨ ، ٧ ، ٥ ، ٧٩ ، ٧٨ ، ٧٠ ، ٥٥ ، ٥٢ ، ٤٧ ، ٢٩ ، ٢٧ ، ٢٤ ، ٢١ ، ٢٠ ، ١٨
. ٩٣ ، ٨٩ ، ٨٨ ، ٨٧

(ق)

- القاهرة : ٦٥ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٧٣ ، ٧٦ .
قرس : ٢٤ .
القدس (بيت المقدس) : ١٠ ، ١٠ ، ٢٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٤٢ ، ٤٤ .
القرعون : ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٥٠ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٦ ، ٦٣ ، ٧١ ، ٩٢ .
القدسية : ٩٢ .
القرن (وادي) : ١٦ .
القنيطرة : ١٣ .

(ك)

- البكرادة : ٢٥ .
الكرك : ١٣ .
كوالا لامبور : ٧٦ .
الكويت : ٧٣ .

(ل)

- لبنان : ١٣ ، ١٥ ، ١٦ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٤٤ ، ٣٢ ، ١٧ .
اللها (جبال) : ١٣ .
لندن : ٢٢ ، ٦١ ، ٥٩ ، ٤٢ ، ٣٠ ، ٧١ .
اللبطاني (نهر) : ١٥ ، ١٦ ، ١٧ .

(م)

- مالزريا : ٧٦ .
المدينة المنورة (يُثرب) : ٢٥ ، ٢٦ ، ٧٢ .
مكة المكرمة : ٢٦ ، ٧٦ .

مصر : ١٠ ، ١٨ ، ٥١ ، ٣١ ، ٢٣ ، ٢٢ ، ٢١ ، ٢٠ ، ٦٦ .
المملكة العربية السعودية : ٢٦ .
معان : ١٣ .

(ن)

نابلس : ٧٤ .
نجد : ٢٦ .
القب : ١٣ ، ١٧ ، ٤٨ ، ٢٢ ، ٥٠ .
النسا : ٦٧ .
الليل (نهر) : ٩ ، ٣٠ ، ٢٩ ، ٢٣ ، ٢١ ، ٢٠ .
نيويورك : ٥٧ ، ٥٩ ، ٨ .

(م)

هرزلية : ٥٠ .
المند : ٢٦ .

(و)

الولايات المتحدة الأمريكية : ٢٨ ، ٤٠ ، ٥٤ ، ٥٨ ، ٦٣ ، ٦٨ ، ٧٣ .

(ى)

البرموك : ٨١ ، ٥٢ ، ٨٤ ، ٨٢ .
ينبع : ٢٦ .
اليهودية (جبال) : ١٣ .

فهرس الموضوعات

صفيحة

٥	مقدمة الطبعة الثالثة ...
٧	تمهيد ...
٩	تنفيذ القرارات ...
١١	أطاع الصهيونية في شرق الأردن
١٣	مطامع الصهيونية في سوريا ...
١٥	مطامع الصهيونية في لبنان ...
١٨	مطامع الصهيونية في ج . م ...
٢٤	مطامع الصهيونية في العراق ...
٢٦	مطامع الصهيونية في السعودية ...
٢٧	د الواقع المطامع الصهيونية التوسيعة
٢٧	العامل العقدي ...
٣٤	العامل العسكري ...
٤٨	العامل الاقتصادي ...
٥٣	العامل السياسي ...
٦٩	الخاتمة ...
٧١	التطبيق العملي للجهاد
٧٦	المؤشرات الإسلامية ...
٧٨	إحرار المسجد الأقصى ...
٨١	أسلوب الأجداد ...
٨١	المعنييات في الحرب ...
٨٧	المال في الحرب ...
٨٩	قيادات للمجاهدين ...
٩٠	منظومة قيادة المخاهدين
٩٦	منظومة القيادة المالية

صفحة

٩٨	منظومة القيادة الروحية ...
٩٩	صور من جرائم الصهاينة ...
١١٣	المراجع العربية ...
١١٥	المراجع الأجنبية ...
١١٩	الفهارس ...
١٢١	فهرس الأعلام ...
١٢٧	فهرس الأماكن ...
١٣٣	فهرس الموضوعات ...

رقم الإيداع : ٣٠٠٨ - ٨١
الترقيم المركب : ٩٠-٧-٧٣٤٨-٩٧٧

دار النصر للطباعة الإسلامية
الشاطئ - الإسكندرية
ن.ت. : ٩٧٤٤١